بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

من روائع
ما قيل في نهج البلاغة

إعداد
علي لفتة كريم العيساوي

إصدار
وحدة التأليف والدراسات
في
مكتبة العتبة العباسية المقدسة

العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة المكتبة
كربلاء المقدسة/ ص.ب. (٢٣٣)/ هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١
www.alkafeel.net
library@alkafeel.net
alderasat@alkafeel.net

العيساوي، علي لفته كريم، ١٩٨١-

من روائع ما قيل في نهج البلاغة = From the Masterpieces of What Are Said about Nahj ul-Balaghah / إعداد علي لفته كريم العيساوي ؛ تقديم نور الدين الموسوي.- الطبعة الأولى.-كربلاء:مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣.

٢١٤ صفحة ؛ ٢٤ سم.- (مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة : ؛ ٢٣).

يضم كشافات ومصادر.

١. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ ق.هـ-٤٠ هـ.-- كلمات قصار-- بلاغة. ٢. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ ق.هـ-٤٠ هـ.-- خطب -- بلاغة. ٣. علي بن أبي طالب (ع) الإمام الأول، ٢٣ ق.هـ-٤٠ هـ.-- رسائل-- بلاغة. ألف. علي بن أبي طالب (ع) الإمام الأول، ٢٣ ق.هـ-٤٠ هـ. -- نهج البلاغة، مقدمة. ب. الموسوي، نور الدين علي مراد، ١٩٧٣- ، مقدم. ب. العنوان. ج. العنوان : نهج البلاغة، مقدمة. د. العنوان: From the Masterpieces of What Are Said about Nahj ul-Balaghah

BP 193.1.A2 N4358 2013

الكتاب: من روائع ما قيل في نهج البلاغة.
إعداد: علي لفتة كريم العيساوي.
الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، وحدة التأليف والدراسات.
المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع.
الطبعة: الأولى.
عدد النسخ: ٢٠٠٠
التاريخ: ١ صفر الخير ١٤٣٥هـ - ٥ كانون الأول ٢٠١٣م.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٦٦١) لسنة ٢٠١٣م.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة إدارة المكتبة

وصلى الله على سيد الخلق أجمعين محمّد وآل بيته الطاهرين لاسيما وزيره ووصيه وخليفته الأمين علي أمير المؤمنين عليه السلام.

وبعد..

كيف هو القول في كتاب نهج البلاغة وقائل ما فيه علي بن أبي طالب عليه السلام. الرجل الذي نهج للإنسانية والبلاغة والفصاحة والبيان نهجاً لم تبلغه قبلاً. ولولا كلام الله عزّ وجل وحديث نبيه الأعظم صلى الله عليه وآله لما فاق قول علي فائق، كيف لا؟ وجنس كلامه ضرب من الأدب، بل هو الأدب كله، لم تثمر أفانين العربية بمثل ما أثمر... له من الشعر أندى وقعه، وله من النثر أزكى روائقه.

وهو في ثنايا هذا الظاهر الأنيق فكرٌ ونظرٌ ونهج للحياة دقيق، لو شاء العالم المتفقه والفيلسوف البصير والمصلح الاجتماعي ورجل السياسة والتاريخ والطبيب والسالك وغيرهم أن يغرف من فيض معارفه لاحتاج مع زمنه أزماناً؛ لينظر في مجال معرفته ولقصّر بعد ذلك.

بلى فأمير المؤمنين علي عليه السلام كان ليكون للأزمان كلها وللأجناس كلها وللأدواء كلها شفاءً وسعادةً وبلسماً، لو كانوا عارفين قدره.

والكتاب الذي تتشرف بطبعه مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة على مشرفها أزكى التحية وأتم السلام يتناول قطفاً ندية في أحاسن ما قيل في كتاب نهج البلاغة، ورغم أن الكتاب لم يجمع كل ما قيل في كلام أمير المؤمنين إلا أن القارئ له سيجد فيه فائدة كبيرة ممزوجة بالمتعة والجمال؛ و ذلك لما جمع من قرائح علماء ومفكرين وأدباء (ذوي باع) في مجال اختصاصاتهم، وهم بشهاداتهم تلك في حق هذا الكتاب لم يضفوا شيئاً يغنيه أبداً، حيث إنه مصدر الغنى والإلهام لهم ولكل ذي بصيرة.

إلا أن شهاداتهم فيه منحتهم شرف الدلالة والإرشاد إلى التزود من هذا الزاد، فمن شاء الدنيا فنهج البلاغة له خير موسوعة في الثقافة والأدب، ومن أراد الآخرة فهذا الكتاب دليله ومرشده.

ونسأَل المولى جلّ وعلا أن يوفقنا وأجيالنا الصاعدة للاستنارة بنور عليّ والطاهرين من أهل بيته في ظلمات الدنيا والآخرة، إنه سميع مجيب.

السيد نوري الموسوي
إدارة مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة
٢٠ شوال المبارك سنة ١٤٣٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أفضل الخلق أجمعين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، ولاسيّما أبو الأئمة الهادين المهديّين وصيّ رسول ربّ العالمين الَّذي كان وصيّاً وآدم بين الماء والطّين، منبع الفضائل والكمالات، ومركز دائرة العلم والمقامات، الجالس على كرسيّ سلوني قبل أن تفقدوني، والقائل لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً، أبو الحسنين، ومولى الكونين، قطب العارفين، وإمام الموحّدين، وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب الَّذي أذهب الله عنه وعنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً.

من الواضح جداً أنّه لم يحظ كتاب في اللغة العربية بالاهتمام والشرح والتحقيق كما حدث لكتاب نهج البلاغة، فقد شاء الله تعالى أن ينال من الشهرة والعظمة ما لم يبلغه أيّ كتاب آخر سوى كتاب الله تعالى، وكما قيل في كلامه عليه السلام: انّه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين، فتسمية نهج البلاغة ليست معبّرة عما في هذا الكتاب، فكلامه عليه السلام يمثّل مجمع المعارف الربّانية وميثاق السعادة الإنسانية، وليست الفصاحة والبلاغة فحسب.

ومن هذا المنطلق حاولنا أن نجمع أروع ما قاله العلماء والأدباء والمفكرون في نهج البلاغة سواء المنثور منه أو المنظوم وحسب القرون، لكي يتّضح كيف نظر الأديب إلى نهج البلاغة حتى ذاب بين فصاحة ألفاظه وبلاغة معانيه، ثم كيف قرأه الفيلسوف فوقف متحيّراً أمام تلك العلوم الفلسفية حتى ظهر له أنّ فلسفة أفلاطون وأرسطو ليست إلا نقطة في بحر فلسفته، وكيف اطّلع القائد والسياسي على ذلك الكتاب فاعتبر نهج البلاغة وعهد الأشتر دستوراً وخارطة طريق له، وكيف نظر العارفون والسالكون إلى نهج البلاغة فصُعقت أفئدتهم وحارت عقولهم من عمق معارفه وعظيم كلماته، وكيف نظر إليه المسيحيون حتى رأوا فيه كتاباً سماويّاً خالداً لا يمكن لأي يراع بشري أن يخطّه أو أن يخطّ أي كتاب آخر يدانيه علماً وبياناً وبلاغة[1]، ومن خلاله شغفوا بحب عليعليه السلام وإنسانيته، وكيف وكيف.. إلى غيرها من العلوم.

وقد كانت مادّة الكتاب على ثلاثة أبواب، وكلّ باب يشتمل على عدّة فصول، وفي بعضها مباحث مرتبة بحسب الترتيب الألفبائي.

وقد بدأتُ بالقرن الخامس الهجري استناداً إلى الزمن الذي جمع فيه الشريف الرضيّ (نهج البلاغة)؛ فقد فرغ من جمعه في شهر رجب الأصب سنة (٤٠٠هـ).

وقد رقّمتُ أصحاب الأقوال في كلّ فصل برقمين بينهما خط مائل، ووضعتهما بين معقوفين؛ فالرقم الأوّل يشير إلى تسلسل القائل في الفصل، والثاني يشير إلى تسلسله في الكتاب.

---

(١) ينظر: كتاب الإمام علي في الفكر المسيحي: ٥٤٩.

وإليك أيّها القارئ الكريم موجز ما تضمّنته تلك الأبواب والفصول والمباحث:

فالباب الأوّل: جمعتُ فيه أقوال الأعلام القدماء في نهج البلاغة، ويشتمل على ستة فصول:

الفصل الأوّل: أعلام القرن الخامس الهجري، وفيه قول واحد وهو لجامعه الشريف الرضيّ.

الفصل الثاني: أعلام القرن السادس الهجري، وفيه ثلاثة أقوال.

الفصل الثالث: أعلام القرن السابع الهجري، وفيه ثلاثة أقوال أيضاً.

الفصل الرابع: أعلام القرن الثامن الهجري، وفيه قولان.

الفصل الخامس: أعلام القرن الحادي عشر الهجري، وفيه قول واحد فقط.

الفصل السادس: أعلام القرن الثالث عشر الهجري، وفيه قولان.

أمّا الباب الثاني: فقد جمعتُ فيه أقوال الأعلام المحدِثين في نهج البلاغة، ويشتمل على فصلين:

الفصل الأوّل: أعلام القرن الرابع عشر الهجري، وفيه واحد وثلاثون قولاً، وجاء في ثلاثة مباحث:

الأوّل: المسلمون، وفيه خمسة وعشرون قولاً.

الثاني: المسيحيّون، وفيه ثلاثة أقوال.

الثالث: المستشرقون، وفيه ثلاثة أقوال أيضاً.

الفصل الثاني: أعلام القرن الخامس عشر الهجري، وفيه سبعة وأربعون قولاً، وجاء في ثلاثة مباحث:

الأوّل: المسلمون، وفيه واحد وثلاثون قولاً.

الثاني: المسيحيّون، وفيه ستة أقوال.

الثالث: الأكاديميّون، وفيه عشرة أقوال.

وأمّا الباب الثالث فتناولتُ فيه الشعر الذي قيل في نهج البلاغة، وسمّيته نهج البلاغة في الشعر العربي، ويشتمل على فصلين:

الفصل الأوّل: الشعراء القدامى، وفيه عشرون نصاً شعرياً (قصيدة أو مقطوعة).

الفصل الثاني: الشعراء المحدثون، وجاء على مبحثين:

الأوّل: المسلمون، وفيه واحد وعشرون نصاً.

الثاني: المسيحيّون، وفيه خمسة نصوص.

ويطيب لي أن أتقدّم بجزيل الشكر والاعتراف بالفضل والإحسان إلى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) حيث تفضل علينا بكتابة كلمة قيّمة حول نهج البلاغة، فأسأل المولى عزّ وجلّ أن يديم فيض وجوده المبارك.

وكذا أقدّم شكري وامتناني إلى سماحة السيد الفاضل هاشم الميلاني، لما أبداه من مساعدة في تزويدي بكلّ ما أحتاج إليه من مصادر ومراجع وغيرها.

وكذا أتوجّه بالشكر والتقدير إلى الأستاذ المحقّق أحمد علي مجيد الحلي على ما بذله من وقته الثمين في مراجعة الكتاب، وما قدّمه من توجيهات صائبة وقيّمة.

كما أقدم عظيم الشكر والامتنان إلى الدكتور عباس علي الفحام، فقد كان له الفضل والمساعدة في رسم منهجية الكتاب وتبويبه.

والشكر موصول مني إلى الإخوة الأعزاء في وحدة التأليف والدراسات في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة؛ كلٌّ من الشيخ محمود الصافي،

والسيد حسين جعفر الموسوي ومصطفى طارق وحيدر نجم على ما بذلوه من جهود في مراجعة الكتاب وإخراجه ونشره بهذه الحلّة الجميلة.

نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه ومن الله التوفيق.

علي لفتة العيساوي

٣/ شعبان المعظم / ١٤٣٣هـ

يوم ولادة الإمام الحسين عليه السلام

الباب الأول

الأعـــلام الـــقدمـاء

وفيه ستة فصول

الفصل الأول

أعلام القرن الخامس الهجري

[١/١]

الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ) (١)

فإني كنت في عنفوان السن وغضاضة الغصن ابتدأت بتأليف كتاب في خصائص الأئمة عليهم السلام يشتمل على محاسن أخبارهم وجواهر كلامهم حداني عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب وجعلته أمام الكلام، وفرغت من الخصائص التي تخص أمير المؤمنين علياً عليه السلام وعاقت عن إتمام بقية الكتاب محاجزات الأيام ومماطلات الزمان، وكنت قد بوّبت ما خرج من ذلك أبواباً وفصّلته فصولاً، فجاء في آخرها فصل يتضمن محاسن ما نُقل عنه عليه السلام من الكلام القصير في المواعظ والحكم والأمثال والآداب دون الخطب الطويلة

---

(١) محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، أبو الحسن الرضي، نقيب العلويين ببغداد، أخو السيد المرتضى علم الهدى، حاله أشهر من أن يخفى، كان ميلاده سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، وتوفي في السادس من المحرم سنة ست وأربعمائة (ينظر: رجال ابن داود : ١٧٠).

والكتب المبسوطة، فاستحسن جماعة من الأصدقاء ما اشتمل عليه الفصل المقدّم ذكره معجبين ببدائعه ومتعجبين من نواصعه، وسألوني عند ذلك أن أبتدئ بتأليف كتاب يحتوي على مختار كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه ومتشعبات غصونه من خطب وكتب ومواعظ وأدب، علماً أنّ ذلك يتضمّن من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة، وجواهر العربية، وثواقب الكلم الدينية والدنيوية ما لا يوجد مجتمعاً في كلام، ولا مجموع الأطراف في كتاب، إذ كان أمير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها، ومنشأ البلاغة ومولدها، ومنه عليه السلام ظهر مكنونها وعنه أخذت قوانينها وعلى أمثلته حذا كل قائل خطيب، وبكلامه استعان كل واعظ بليغ، ومع ذلك فقد سبق وقصّروا وتقدم وتأخّروا؛ لأنّ كلامه عليه السلام الكلام الذي عليه مسحة من العلم الإلهي، وفيه عبقة من الكلام النبوي، فأجبتهم إلى الابتداء بذلك عالماً بما فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر ومذخور الأجر واعتمدت به أن أبين عن عظيم قدر أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الفضيلة مضافة إلى المحاسن الدثرة والفضائل الجمّة وأنه عليه السلام انفرد ببلوغ غايتها عن جميع السلف الأولين الذين إنما يؤثر عنهم منها القليل النادر والشاذ الشارد فأما كلامه فهو البحر الذي لا يساجل والجم الذي لايحافل وأردت أن يسوغ لي التمثل في الافتخار به عليه السلام بقول الفرزدق:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع[1]

ورأيت كلامه عليه السلام يدور على أقطاب ثلاثة أولها الخطب والأوامر وثانيها الكتب والرسائل وثالثها الحكم والمواعظ فأجمعت بتوفيق الله تعالى على الابتداء

(١) ديوان الفرزدق: ١/ ٤١٨.

باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثم محاسن الحكم والأدب مفرداً لكل صنف من ذلك باباً ومفصلاً فيه أوراقاً؛ لتكون مقدمة لاستدراك ما عساه يشذ عنّي عاجلاً ويقع إليّ آجلاً وإذا جاء شيء من كلامه عليه السلام الخارج في أثناء حوار أو جواب سؤال أو غرض آخر من الأغراض في غير الأنحاء التي ذكرتها وقررت القاعدة عليها نسبته إلى أليق الأبواب به وأشدها ملاءمة لغرضه وربّما جاء فيما أختاره من ذلك فصول غير متسقة ومحاسن كلم غير منتظمة لأني أورد النكت واللمع ولا أقصد التتالي والنسق ومن عجائبه عليه السلام التي انفرد بها وأمن المشاركة فيها أن كلامه الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر إذا تأملّه المتأمل وفكر فيه المتفكر وخلع من قلبه أنه كلام مثله ممن عظم قدره ونفذ أمره وأحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك في أنه كلام من لا حظ له في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد قبع في كسر بيت أو انقطع إلى سفح جبل لا يسمع إلا حسّه ولا يرى إلا نفسه ولا يكاد يوقن بأنه كلام من ينغمس في الحرب مصلتاً سيفه فيقط الرقاب ويجدل الأبطال ويعود به ينطف دماً ويقطر مهجاً وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد وبدل الأبدال وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه اللطيفة التي جمع بها بين الأضداد وألف بين الأشتات وكثيراً ما أذاكر الإخوان بها وأستخرج عجبهم منها وهي موضع للعِبرة بها والفكرة فيها.وربّما جاء في أثناء هذا الاختيار اللفظ المردّد والمعنى المكرّر والعذر في ذلك أن روايات كلامه تختلف اختلافاً شديداً فربما اتفق الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك في رواية أخرى موضوعاً غير موضعه الأول إما بزيادة مختارة أو بلفظ أحسن عبارة فتقتضي الحال أن يعاد استظهاراً للاختيار وغيرة على عقائل الكلام وربما بعد العهد أيضاً بما اختير أولاً فأعيد بعضه سهواً أو نسياناً لا قصداً

واعتماداً ولا أدعي مع ذلك أني أحيط بأقطار جميع كلامه عليه السلام حتى لا يشذّ عنّي منه شاذ ولا يندّ ناد بل لا أبعد أن يكون القاصر عني فوق الواقع إلي والحاصل في ربقتي دون الخارج من يدي وما عليَّ إلا بذل الجهد وبلاغة الوسع وعلى الله سبحانه وتعالى نهج السبيل وإرشاد الدليل إن شاء الله.

ورأيت من بعد تسمية هذا الكتاب بـ(نهج البلاغة) إذ كان يفتح للناظر فيه أبوابها ويقرب عليه طلابها فيه حاجة العالم والمتعلم وبغية البليغ والزاهد ويمضي في أثنائه من عجيب الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه الله سبحانه وتعالى عن شبه الخلق ما هو بلال كل غلّة وشفاء كل علّة وجلاء كل شبهة.[١]

وله أيضاً:

إنه لو كان كلام يلحق بغباره، أو يجري في مضماره - بعد كلام رسول صلى الله عليه وآله - لكان ذلك كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام؛ إذ كان منفرداً بطريق الفصاحة، لا تزاحمه عليه المناكب، ولا يلحق بعقوه[٢] فيها الكادح والجاهد؛ ومن أراد أن يعلم برهان ما أشرنا إليه من ذلك، فلينعم النظر في كتابنا الذي ألّفناه وسميناه بنهج البلاغة، وجعلناه يشتمل على مختار جميع الواقع إلينا من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في جميع الأنحاء والأغراض والأجناس والأنواع من خطب وكتب ومواعظ وحكم، وبوّبناه أبواباً ثلاثة، ليشتمل على هذه الأقسام مميّزة مفصّلة، وقد عظم الانتفاع به، وكثر الطالبون له، لعظيم قدر ما ضمنه من عجائب الفصاحة وبدائعها، وشرائف الكلم ونفائسها، وجواهر الفِقَر وفرائدها.[٣]

---

(١) مقدمة نهج البلاغة.

(٢) أي بسموه وارتفاعه.

(٣) حقائق التأويل: ٢٨٧.

الفصل الثاني

أعلام القرن السادس الهجري

[٢/١]

قطب الدين سعيد بن هبة اللّه الراوندي (ت ٥٧٣هـ) [١]

فالعلوم في هذا الزمان تكاد تنهار إلى الطمس وتقرأ عليها آية ﴿**كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ**﴾ [يونس/ ٢٤]. ولكن الله سبحانه بفضله وأفضاله وكرم جلاله يحفظ علم الدين ويهدي أصحابه إلى درك كماله. ولو لم يكن إلا هذا الكلام المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام لما جرت في الأرض أمواه الفضل، ولا كثرت عند أهل التحقيق أفواه الجهل، فإنّه قليب النبوة ومظنة الفتوة.[٢]

---

(١) السيد أبو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن، العالم المتبحّر الفقيه المحدّث المفسر المحقّق الثقة الجليل، صاحب الخرائج والجرائح، وقصص الأنبياء، ولب اللباب، وشرح النهج وغيره. (الكنى والألقاب: ٣/ ٧٢).

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١/ ٣.

[٣/٢]

ظهير الدين علي بن زيد البيهقي (ت ٥٦٥هـ) (١)

وها أنا ذا أقول: هذا الكتاب النفيس مملوء من ألفاظ يتهذّب بها المتكلّم، ويتدرب بها المتعلِّم، فيه من القول أحسنه ومن المعاني أرصنه، كلام أحلى من نغم القيان، وأبهى من نعم الجنان، كلام مطلعه كسنة البدر، ومشرعه مورد أهل الفضل والقدر، وكلمات وشيها خبر، ومعانيها فقر، وخطب مقاطعها غرر، ومبادئها درر، استعاراتها تحكي غمزات الألحاظ المراض(٢)، ومواعظها تعبر عن زهرات الرياض، جمع قائل هذا الكلام بين ترصيع بديع، وتجنيس أنيس، وتطبيق أنيق.

فللّه درّ خاطر عن مخايل الرشد ماطر، وعين الله على كلام إمام ورث الفضائل كابراً عن كابر، ولاغرو للروض الناظر إذا انهلّت فيه عزالي الأنواء.(٣) أن تخضر رباه، وتفوح ريّاه، ولا للساري في مسالك نهج البلاغة أن يحمد عند الصباح سراه، ولا لمجيل قداح الطهارة إذا صدقه رائد التوفيق والإلهام، أن يفوز بقدحي المعلّى والرقيب، ويمتطي غوارب كل حظّ ونصيب.(٤)

---

(١) أبو الحسن علي ابن أبي القاسم زيد ابن أميرك محمد ابن أبي علي الحسين ابن أبي سليمان فندق بن أيوب بن الحسن بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عمر بن الحسن بن عثمان بن أيوب بن خزيمة بن عمر بن خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله البيهقي النيسابوري من مشايخ ابن شهر آشوب، ولد يوم السبت ٢٧ شعبان في سبزوار ومات سنة ٥٦٥ (الغدير في الكتاب والسنة والأدب: ٤/ ١٨٧).

(٢) المراض: فتور النظر، (الزبيدي، تاج العروس: ١/ ١٥٣، مادة مرض).

(٣) الأنواء جمع نوء: وهو في الأصل النجم الذي يطلع في السماء فيصحب طلوعه ريح ممطرة، والمراد به هنا المطر، (ينظر: لسان العرب: ١/ ١٧٧، المجازات النبوية: ٢٢٥).

(٤) معارج نهج البلاغة: ٩٧.

ما ظنّك بكلام عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، وهو كلام إذا لحظه الطَّرف، رأى حقائق العلم المكنون، وإذا تصفّحه الخاطر جنى ثمرات السرّ المخزون. حتّى قال عمرو بن بحر الجاحظ : وددت أنّي أعطيت جميع مصنّفاتي، وقطعت أنسابها عنّي، وأخذت بدلها ثلاث كلمات منسوبة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وصارت منسوبة إليّ.[1]

[٤ /٣]

قطب الدين محمد بن الحسين الكيدري البيهقي (ت ٥٦٧هـ)[2]

هذا الكتاب الذي نحن بصدده وهو كتاب نهج البلاغة نطفة من بحار علومه الغزيرة، ودرة من جواهر أصدافه الجمّة الغفيرة، وقطرة من قطرات غيثه المدرار، وكوكب من كواكب فلكه الدوّار، ولعمري إنّه الكاتب الذي لا يدانيه في كمال الفضل كتاب، وطالب مثله في الكتب كالعنزي لا يرجى له إياب، وهو محجر عيون العلم، وفي خلال الكتب كالبدر بين النجوم، ألفاظه علوية علوية، ومعانيه قدسية نبوية، وهو عديم المثل والنظير.[3]

---

(١) معارج نهج البلاغة: ١١٠.

(٢) أبو الحسن محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي النيسابوري الإمامي، الشيخ الفقيه، الفاضل الماهر، والأديب الأريب، البحر الزاخر، صاحب الإصباح في الفقه، وأنوار العقول في جمع أشعار أمير المؤمنين عليه السلام، وشرح النهج، وغير ذلك. (الكنى والألقاب: ٣/ ٧٣).

(٣) حدائق الحقائق: ٦٩.

الفصل الثالث

أعلام القرن السابع الهجري

[١/ ٥]

عبد الحميد بن هبة الله المعروف بـ (ابن أبي الحديد) المعتزلي (ت ٦٥٦هـ) [١]

إنّ سطراً واحداً من كلام نهج البلاغة يساوي ألف سطر من كلام ابن نباتة، وهو الخطيب الفاضل الذي اتفق الناس على أنّه واحد عصره في فنّه.[٢]

وأنت إذا تأملت نهج البلاغة وجدته كله ماءً واحداً، ونفساً واحداً، وأسلوباً واحداً، كالجسم البسيط الذي ليس بعض من أبعاضه مخالفاً لباقي الألفاظ في الماهية، وكالقرآن العزيز، أوله كوسطه، وأوسطه كآخره، وكل سورة منه، وكل آية مماثلة في المأخذ والمذهب والفن والطريق والنظم لباقي الآيات والسور.[٣]

---

(١) عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين ابن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين : عالم بالأدب، من أعيان المعتزلة، له شعر جيد وإطلاع واسع على التاريخ. ولد في المدائن، وانتقل إلى بغداد، وخدم في الدواوين السلطانية، وبرع في الإنشاء، وكان حظياً عند الوزير ابن العلقمي (الأعلام: ٣ / ٢٨٩).

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧ / ٢١٤.

(٣) المصدر السابق: ١٠/ ١٢٧.

[٦/٢]

كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٢هـ) (١)

وكان فيها إماماً لا يشقّ غباره، ومقدّماً لا تكفّ آثاره، ومن وقف على كلامه المرقوم الموسوم بنهج البلاغة صار الخبر عنده عن فصاحته عياناً، والظن يعلو مقامه إيقاناً.(٢)

قد اشتمل كتاب نهج البلاغة المنسوب إليه عليه السلام على أنواع من خطبه ومواعظه الصادعة بأوامرها ونواهيها المطلعة أنوار الفصاحة والبلاغة، مشرقة من ألفاظها ومعانيها الجامعة حكم عيون علم المعاني والبيان على اختلاف أساليبها مودعة فيها.(٣)

[٧/٣]

كمال الدين ميثم بن علي المعروف بـ (ابن ميثم) البحراني (ت ٦٧٩هـ) (٤)

وكنت قد جعلت هذا الكتاب بعد كتاب الله وكلام رسوله مصباحاً أستضيء به في الظلمات، وسلّماً أعرج به إلى طباق السماوات، كنت في أثناء وقوفي على

---

(١) محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن، أبو سالم القرشي، العدوي، النصيبي، الشافعي، المفتي. وُلِد بالعمرية، من قرى نصيبين، سنة ٥٨٢هـ. وتفقه، وبرع في المذهب. (تاريخ الإسلام للذهبي: ٤٨/ ١٣٤).

(٢) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ٨٠.

(٣) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ١٦٧.

(٤) كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني، العالم الرباني، والفيلسوف المتبحر، المحقق، والحكيم المتأله المدقق، جامع المعقول والمنقول، أستاذ الفضلاء الفحول، صاحب الشروح على نهج البلاغة، توفي سنة ٦٧٩ وقبره في هلتا من قرى ماحوز (الكنى والألقاب: ١/ ٤٣٣).

شيء من أسراره، واكتحالي بسواطع أنواره أتأسّف على من يعرض عنه جهلاً، وأتلهّف لو أجد له أهلاً.[١]

(١) شرح نهج البلاغة: ١/ ٢١.

الفصل الرابع

أعلام القرن الثامن الهجري

[٨/١]

الأديب أبي جعفر محمد بن علي ابن طباطبا العلوي المعروف بـ (ابن الطقطقى) (ت ٧٠٩هـ) [١]

نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام فانّه الكتاب الذي يتعلّم منه الحكم والمواعظ، والخطب والتوحيد، والشجاعة والزهد وعلو الهمة، وأدنى فوائده الفصاحة والبلاغة.[٢]

---

(١) مؤرخ بحّاث ناقد. من أهل الموصل. خلف أباه (سنة ٦٧٢ هـ) في نقابة العلويين بالحلة والنجف وكربلاء. (الأعلام: ٦/ ٢٨٣).

(٢) الفخري في الآداب السلطانية: ١١.

[٩/٢]

أبو الحسين يحيى بن حمزة بن علي الحسيني (ت ٧٤٩هـ) (١)

إذ كان كلامه قد رقى إلى غايتي الفصاحة في لفظه، والبلاغة في معناه، إذ هو منشأ البلاغة ومولدها، ومشرع الفصاحة وموردها، وعليه كان تعويل أربابها، وضالة طلابها، فلا واد من أودية الفصاحة إلّا وقد ضرب فيه بحظ وافر ونصيب، ولا أسلوب من أساليب البلاغة إلّا وله فيه القدح المعلّا، والتؤم(٢) الرقيب.(٣)

انّ نهج البلاغة بالغ في فنه لكل مرام، وإنّه لأمير على فنون البلاغة وحاكم وإمام، لاشتماله على مبادئ الفصاحة ونهاياتها، ومحرز لقب سبق البلاغة وغاياتها، قد أعجز أهل أوانه، وصار مفحماً لغيره في علومه وعلو شأنه، فلو كانت العلوم كواكب لكان قمرها الزاهر، ولو كانت أقماراً لكان بدرها الباهر، ولو كانت بدوراً لكان شمساً في فلكها الدائر، ولو كان أحاديث لكان مثَلَها السائر.(٤)

---

(١) يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني، اليمني، الملقب بالمؤيد بالله، أحد كبار أئمّة الزيدية. ولد في صنعاء سنة ٦٦٩هـ. وتبحّر في علوم كثيرة مثل الفقه والأُصول والكلام والعربية، وصنّف فيها التصانيف الحافلة. وولي إمامة الزيدية بعد وفاة محمد بن المطهّر الملقب بالمهدي سنة (٧٢٩ هـ)، واستمر إلى حين وفاته. (موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ٢٤٩).

(٢) التؤم: هو منزل الجوزاء، والرقيب: الحارس وهو أيضاً نجم من نجوم المطر يراقب نجماً آخر. (أنظر القاموس المحيط: ١٣٩٨، ١١٦).

(٣) الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي: ١/ ١٠٢.

(٤) الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي: ١/ ١٠٨.

الفصل الخامس

أعلام القرن الحادي عشر الهجري

[١٠ /١]

نظام الدين علي الجيلاني (ت بعد ١٠٥٣هـ) (١)

ولما كان كتاب نهج البلاغة... محتوياً على مختار كلام الإمام الهمام مولانا وإمامنا... في جميع الفنون، من خطب وكتب ومواعظ وآداب البلغاء والعلماء، متضمّناً من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وبدائع الصنائع، بحيث يعدّه العلماء تحت كلام الخالق وفوق كلام المخلوق، فلم يطمع ببدائع صنائعه وعجائب بدائعه من غير الشرح والتفسير إلّا واحد بعد واحد، ممّن برع في العلوم العربية والرسوم الأدبية، وكان مع ذلك مسترسل الطبيعة، مشتعل القريحة، يقظان النفس، دراكاً اللمحة، منتبهاً على الرمز والإشارة، متفوقاً ذا دربة بأساليب النظم وتراكيب النثر، وعلم كيف يرتّب الكلام ويؤلّف، وكيف ينظم ويرصف، فإنّ هذا الكتاب دستور الغرائب وفهرست العجائب، ولا

---

(١) علي الكيلاني، نظام الدين ابن الحسن ابن نظام الدين الملقب بـ (حكيم الملك) وشارح نهج البلاغة. (طبقات أعلام الشيعة:الروضة النضرة: ٨/ ٤١٣).

يعرف ذلك إلاّ من تسنّم شواهق البلاغة بحق، وجرى في ميدان الفصاحة أشواطاً على عرق، وعرف أن لا كلّ سوداء تمرة، ولا كلّ حمراء جمرة.

فإنّ هذا الكتاب ميدان، وللفصحاء والبلغاء فيه جولان، وكان في الاشتهار كالشمس في رابعة النهار، وسلّمه المخالف والموافق، واستحسنه الصغار والكبار، فإنّه وإن كان صغير الحجم وجيز النظم، فهو كثير العلم، عظيم الاسم، جليل الشأن، واضح البرهان، لا يُعرف على وجه الأرض بعد الكتاب الإلهي كتاب أشرف منه وأعظم، ولا أنفس منه وأتمّ، فمن شأنه أن يكتب سطوره بالنور على خدود الحور ظاهراً، وينقش معانيه بقلم العقل على لوح النفس باطناً.[1]

(١) مقدمة أنوار الفصاحة وأسرار البلاغة.

الفصل السادس

أعلام القرن الثالث عشر الهجري

[١١/١]

الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٢٨هـ) [١]

أما الفصاحة فهو إمام الفصحاء وسيد البلغاء، وفي كلامه قيل إنّه فوق كلام المخلوقين ودون كلام الخالق، وقيل في ذلك أنه لو لم يكن في البرية قرآن لكان نهج البلاغة قرآنهم، وفي النظر في خطبه ومواعظه ومناجاته ودعواته ما يغني عن البرهان.[٢]

---

(١) زعيم الإمامية الميمون، ومرجعها الأعلى في عصره، ومن فطاحل فقهاء الشيعة. هاجر والده من قناقية إلى النجف، وولد المترجم له في النجف في سنة ١١٥٦هـ ونشأ مجبولاً على حب العلم، وقد كان مطاعاً معظّماً محبوباً وقد دافع عن النجف في حادثة ابن سعود الوهابي الذي أغار على النجف (طبقات أعلام الشيعة / الكرام البررة: ١٠/ ٢٤٨).

(٢) كشف الغطاء: ١/ ١٢٠.

[١٢ /٢]

أبو الثناء شهاب الدين محمود الآلوسي (ت١٢٧٠هـ) [١]

نهج البلاغة الكتاب المشهور الذي جمع فيه السيد الرضي الموسوي خطب الأمير (كرم الله وجهه) وكتبه ومواعظه وحكمه، وسمي نهج البلاغة لما أنّه قد اشتمل على كلام يخيل أنّه فوق كلام المخلوقين، دون كلام الخالق عزّ وجلّ قد اعتنق مرتبة الإعجاز، وابتدع أبكار الحقيقة والمجاز.[٢]

(١) أبو الثناء أو أبو عبد الله شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي الحسني الحسيني، الأسرة الآلوسية مشهورة في العراق، نبغ فيها علماء وأدباء طار صيتهم في الآفاق منهم السيد محمود طود العلم وفحل البلاغة وأمير البيان المولود بالكرخ. (معجم المطبوعات العربية لإليان سركيس: ١/ ٣).

(٢) الخريدة الغيبية في شرح القصيدة العينية: ١٢٤، النسخة الحجرية .

الباب الثاني

الأعـــلام الـمحـدثون

وفيه فصلين

الفصل الأول
أعلام القرن الرابع عشر الهجري

■ **أولاً : المسلمون:**

[١٣ / ١]

العلاّمة أحمد أمين الكاظمي[١] (ت ١٣٩٠هـ)

فنهج البلاغة كتاب حوى أصول الفلسفة الحقّة عن الكون والحياة ومصير الإنسان وواقعه، وأصول الاقتصاد حيث لا يضحّي بالفرد على حساب المجتمع، ولا بالمجتمع على حساب الفرد، حوى أسس إدارة شؤون البلاد، وما يربط الشعب بالهيئة الحاكمة من حقوق، فهو كتاب فلسفي اجتماعي، عرفاني، اقتصادي، أدبي، وفيه فصل الخطاب في كلّ حقل يحتاجه الإنسان في سيره التكاملي.[٢]

---

(١) الأستاذ أحمد بن أمين بن محمود الزنجاني الكاظمي، أديب كاتب ورياضي ماهر. ولد في الكاظمية سنة ١٣٢٤هـ ونشأ بها، سافر إلى استانبول ودخل جامعتها فرع الرياضيات العالية والفيزياء العالية وتخرج فيها بدرجة فائقة وحصل على مرتبة الدكتوراه، وكان منذ صغره فطناً اشتغل بالرياضيات والفيزياء ودرس بهما وابتكر أدلة لم يسبقه إليها سابق، ونشر بعض بحوثه في الصحف. (المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٢٥).

(٢) التكامل فى الإسلام: ٤/ ١١٠.

[١٤ /٢]

أحمد حسن الزيات المصري[١] (ت ١٣٨٨هـ)

ولا نعلم بعد رسول الله فيمن سلف وخلف أفصح من علي في المنطق، ولا أبلّ منه ريقاً في الخطابة، كان حكيماً تتفجر الحكمة من بيانه، وخطيباً تتدفّق البلاغة على لسانه، وواعظاً ملء السمع والقلب، ومترسّلاً بعيد غور الحجة، ومتكلّماً يضع لسانه حيث يشاء، وهو بالإجماع أخطب المسلمين وإمام المنشئين، وخُطبه في الحثّ على الجهاد ورسائله إلى معاوية ووصف الطاووس والخفاش والدنيا، وعهده للأشتر النخعي إن صحَّ تعدّ من معجزات اللسان العربي وبدائع العقل البشري، وما نظنّ ذلك قد تهيأ له إلا لشدّة خلاطه الرسول ومرانه[٢] منذ الحداثة على الكتابة له والخطابة في سبيله.

ثم قال: كلام أمير المؤمنين يدور على أقطاب ثلاثة: الخطب والأوامر، والكتب والرسائل، والحكم والمواعظ، وقد جمعها على هذا النسق الشريف الرضي في كتاب سماه نهج البلاغة، لأنّه كما قال بحق يفتح للناظر فيه أبوابها ويقرب عليه طلابها، فيه حاجة العالم والمتعلم، وبغية البليغ والزاهد، ويضيء في أثنائه من الكلام في التوحيد والعدل ما هو بلال كل غلة وجلاء كل شبهة.[٣]

---

(١) أحمد بن حسن الزيات: صاحب (مجلة الرسالة). أديب من كبار الكتاب. مصري. ولد بقرية كفر دميرة القديم، في طلخا، ودخل الأزهر قبل الثالثة عشرة، وانتخب عضواً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة. وعين في المجلس الأعلى للآداب والفنون. وكان قبل ذلك من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق. ونال جائزة الدولة التقديرية، وتوفي بالقاهرة. وحمل إلى قريته فدفن فيها. (الأعلام للزركلي: ١/ ١١٤).

(٢) مرانه: أي استمراره، (ابن منظور، لسان العرب: ١٣/ ٤٠٣، مادة: مرن).

(٣) تاريخ الأدب العربي: ٩٠.

[٣/ ١٥]

الشيخ أحمد محمد[١]

وبعد فلما كانت وظيفتي الاشتغال بالكتابة في مكتبة الجامع الأزهر الشريف ومن شأنها أني أطلع على معظم ما في المكتبة من الأسرار الجليلة، وأتصفح كثيرا من كتبها المفيدة فبينما أطالع في كتاب منها إذ أعثرني حسن حظي على عهد جليل لفارس حلبة البيان أمير المؤمنين، وخليفة رسول اللهَّ رب العالمين سيدنا علي بن أبي طالب كرم اللهَّ وجهه إلى الأشتر النخعي لما ولاه على مصر حين اضطرب أمر محمد بن أبي بكر، ورأيت انه جمع أمهات السياسة، وأصول الإدارة، في قواعد حوت من فصاحة الكلم، وبلاغة الكلام، وحسن الأسلوب، ما لا يمكن لعاجز مثلي أنْ يصفه، فدهشت جداً لما لم أجد لهذا الكتاب تداولاً على ألسنة المتكلمين بالعربية خصوصاً المشتغلين بتعلمها من طلبة الأزهر، والمدارس الأخرى، مع إنه كان من الواجب إنّ مثل هذا الكتاب يحفظ في الصدور، لا في السطور[٢]

(١) كاتب مكتبة الأزهر سابقا .

(٢) مقتبس السياسة، وسياج الرياسة: ٢.

[١٦/٤]

أديب التقي البغدادي (ت ١٣٦٤هـ) [١]

لم يبق أحد من الناطقين بالضاد والمولعين بلغة العرب من الأعاجم إلا وعرف كتاب (نهج البلاغة) ذلك السفر العظيم المشتمل على المختار من كلام أمير المؤمنين وسيد الفصحاء والمتكلمين علي بن أبي طالب عليه السلام الذي قيل في كلامه إنه (دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين بعد الرسول الكريم).

إنّ هذا الكتاب الجليل جمعه السيد الشريف الرضي (رحمه الله) من مختار كلام أمير المؤمنين عليه السلام ورتبه على النحو المشاهد فيه اليوم فأتى سفراً عظيماً لا يستغني عنه المتأدبون ولا العلماء والسياسيون ولا نابذوا الدين المتدينون ولا الطبيعيون والمؤرخون، بسبب ما حواه من فنون الحكمة وأساليب السياسة والقوانين والاجتماع وحقائق الإيمان ومعرفة الصانع وتهذيب النفس والحث على مكارم الأخلاق والتمسك بالفضيلة.

وقد اعتنى بهذا السفر الجليل أساطين علماء المسلمين السابقين واللاحقين وإجلاؤهم كما يتبين مما يأتي في آخر هذه العجالة، واتخذ كثيراً من الفلاسفة والأدباء والمستشرقين والقساوسة المحبين للغة العربية والمولعين بتتبع أسفارها النفيسة نبراساً يضيء لهم في مسالكهم الفلسفية والأدبية وتتبّعاتهم الاجتماعية والكونية.[٢]

---

(١) كاتب أديب شاعر، ولد سنة ١٣١٣هـ في قرية شبعا التابعة لقضاء حاصبيا، أصل أسرته من بغداد وأول من انتقل إلى دمشق جدّه (سلمان)، حصل أديب التقي على إجازة الحقوق من جامعة دمشق، وقد ألّف أكثر من (٢٥) كتاباً أكثرها في الأدب، توفّي عام ١٣٦٤هـ (مجلة الموسم) العدد: ٨٣/ ١٧٢.

(٢) مجلة الموسم: ٩٩/ ٥٠ مقالة بعنوان (نهج البلاغة والمتقولون عليه).

[١٧/٥]

الأستاذ توفيق الفكيكي[١] (ت ١٣٨٩هـ)

وإذا رجعنا إلى ما في نهج البلاغة وآثاره العلمية الأخرى، وما قاله من الغرر والدرر في كلماته القصار، يرى إنّ مجموع ذلك معجزة كبرى للمعجزة الخالدة وهي القرآن العظيم، فالقرآن معجزة الرسالة الأبدية، ونهج البلاغة معجزة الفرقان والإمامة الحقّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.[٢]

[١٨/٦]

الشيخ حبيب الله الخوئي (ت ١٣٢٤هـ)[٣]

إنّ أحسن الروايات المنشورة، وأبهى الكلمات المنثورة، هو ما دوّنه السّيد السّند والركن المعتمد الشريف الرضيّ أبو الحسن محمّد ابن أبي أحمد الحسين الموسوي (قدس الله سرّه) و نوّر ضريحه، في نهج البلاغة من شرايف الكلام والخطب، ولطائف الوصايا والكتب والأدب، المأثورة من باب مدينة العلم والحكمة، والمتلقّاة من قطب دائرة الطهارة والعصمة، حجّة لله في عباده وخليفة لله في بلاده.

---

(١) الأستاذ توفيق بن علي بن ناصر بن محمد سعيد بن عباس الفكيكي البغدادي، باحث كبير وقانوني خبير، ولد ببغداد سنة ١٣٢١ هـ، وبها نشأ، وكان من رجال النهضة العلمية والأدبية في العراق، خرج من قلمه البديع الكثير من المؤلفات التي تبحث في الشؤون الإسلامية والفقهية والتاريخية والأدبية، توفي في بغداد ١٣٨٩ هـ (المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٧٣).

(٢) مجلة الإيمان، السنة ٣/ العدد: ٧/ ٤٠.

(٣) عالم متبحّر وأديب جليل كان في النجف الأشرف، هاجر إلى العتبات سنة ١٢٨٦ وله ٢٥ سنة، ورجع إلى خوي ١٢٩٠، وهو من تلاميذ الشيخ الميرزا حبيب الله الرشتي والمجدد الشيرازي وغيرهما، وله تصانيف، منها: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة قرب عشرة مجلدات، ذهب إلى طهران لطبعه فشرع به وطبع منه القليل وأدركه الأجل في صفر ١٣٢٤ وحمل إلى قم، وكانت ولادته ١٢٦٨ (طبقات أعلام الشيعة: ١٣/ ٣٦٢).

ولعمري أنّه كتاب شرع المناسك للناسك، وشرح المسالك للسالك، وهو خلاص المتورّطين في الهلكات، ومناص المتحيّرين في الفلوات، ملاذ كلّ بائس فقير، ومعاذ كلّ خائف مستجير، مدينة المآرب، وغنية للطالب، لأنّ ما أودع فيه كلام عليه مسحة من الكلام الإلهي، وفيه عبقة من الكلام النبويّ صلّى الله عليه و آله، ظاهره أنيق وباطنه عميق، مشتمل على أمر ونهي، ووعد ووعيد، وترغيب وترهيب، وجدل ومثل وقصص، لا تفنى عجائبه، ولا تنقضي غرائبه، يدلّ على الجنّة طالبها، و ينجي من النار هاربها، شفاء من الدّاء العضال، ونجاة من ظلمة الضلال، دواء لكلّ عليل، ورواء لكلّ غليل، وأمل لكلّ آمل، وبحر ليس له ساحل، وكنز مشحون بأنواع الجواهر والدّرر، تفوح من نفحاته المسك الأذفر والعنبر. ومع ذلك قد احتوى من حقائق البلاغة ودقائق الفصاحة ما لا يبلغ قعره الفكر، وجمع من فنون المعان وشؤون البيان ما لا ينال غوره النظر، وتضمّن من أسرار العربيّة والنكات الأدبيّة والمحاسن البديعيّة ما يعجز عن تقريره لسان البشر.[1]

[١٩ /٧]

حسين بستانه[2] (ت ١٣٧٨هـ)

نهج البلاغة ديوان خطب الإمام ورسائله وحكمه.. جمعه سليل المجد المجيد نقيب الأشراف الطالبيين في بغداد السيد الشريف الرضي الموسوي، في سفر

---

(١) مقدمة منهاج البراعة.

(٢) شاعر وأديب عراقي شارك في النهضة الأدبية العراقية، وهو من آل بستانة من عشيرة الكرويه، ولد في بغداد (١٩٠٧) وتوفي (١٩٥٨) من كتبه المنتخبات الأدبية.(ادب الطف: ١٠/ ٢١٢).

جليل القدر، كان ولم يزل عدة الأدباء، وزاد الخطباء، ومورد الحكماء، ومشرع أهل اللسان والبلاغة كافة. على أمثلته يحذون، وبه يستعينون، ومنه يقبسون تجملاً بغراته واحتجاجاً بآياته، وتملحاً بمبادهاته، وتشرفاً بعباراته، واقتداء بعظاته، لذلك تناوله الفضلاء بالشرح والتبسيط رجاء أن يرفعوا الإفهام إلى مستواه، ويوقفوا المتأدبين في فحواه. ولعمرو الأدب ما أدرك شارح كنهه، ولا سبر غوره، ولا وفاه مادح قدره.[١]

[٢٠ /٨]

خليل الهنداوي[٢] (١٣٩٦هـ)

لا نكاد نرى كتاباً انفرد بقطعات مختلفة يجمعها سلك واحد من الشخصية الواحدة، والأسلوب الواحد كما نراه في نهج البلاغة، لذا نقرر ونكرّر أنّ النهج لا يمكن أن يكون إلا لشخص واحد، نفخ فيه نفساً واحداً.[٣]

---

(١) مجلة الاعتدال النجفية السنة ٥ العدد ٤.

(٢) أديب قاص مسرحي باحث. ولد في صيدا بلبنان، تأثر بالريحاني وجبران ونعيمة والعقاد وأهتم بالفن المسرحي، واكب على قراءة كبار الأدباء والمفكرين العالميين. نتاجه منوع بين القصة والمقالة والمسرحية والبحث الفلسفي (إتمام الأعلام: ٨٩).

(٣) مع الإمام علي من خلال نهج البلاغة: ٢٠٠.

[٢١ /٩]

الدكتور زكي مبارك[١] (١٣٧٥هـ)

لا مفرّ من الاعتراف بأنّ «نهج البلاغة» له أصل، وإلّا فهو شاهد على أنّ الشيعة كانوا من أقدر الناس على صياغة الكلام البليغ.

إنّي لأعتقد أنّ النظر في كتاب «نهج البلاغة» يورث الرّجولة والشهامة وعظمة النفس، لأنّه من روح قهّار واجه المصاعب بعزائم الأُسود.[٢]

[٢٢ /١٠]

الأستاذ عباس محمود العقّاد[٣] (ت ١٣٨٤هـ)

ففي كتاب نهج البلاغة فيض من آيات التوحيد والحكمة الإلهية، تتّسع به دراسة كلّ مشتغل لعقائد وأصول التأليه وحكمة التوحيد.

ويقول فيه: فكلّ نمط من أنماط كلامه شاهد له بالملكة الموهوبة في قدرة الوعي وقدرة التعبير، فهو ولا شكّ من أبناء آدم الذين علّموا الأسماء وأُوتوا الحكمة وفصل الخطاب.[٤]

---

(١) زكي بن عبد السلام بن مبارك: أديب، من كبار الكتّاب المعاصرين. امتاز بأُسلوب خاص في كثير مما كتب . ولد في قرية (سنتريس) بمنوفية مصر، وتعلم في الأزهر، وأحرز لقب (دكتور) في الآداب، من الجامعة المصرية، واطلع على الأدب الفرنسي في فرنسا، واشتغل بالتدريس بمصر. وانتدب للعمل مدرساً في بغداد. وعاد إلى مصر، فعين مفتشا بوزارة المعارف. ونشر مؤلفاته في فترات مختلفة وكانت وفاته في القاهرة ودفن في سنتريس. له نحو ثلاثين كتاباً (الأعلام: ٣/ ٤٨).

(٢) عبقرية الشريف الرضي: ١/ ٢٩٦.

(٣) أديب ومفكر وصحفي وشاعر مصري. و هو أحد أشهر الأدباء العرب الّذين تركوا بصمة تاريخية في الأدب العربي المعاصر (موسوعة ويكبيديا الالكترونية. الرابط: http://ar. wikipedia. org

(٤) عبقريّة الإمام علي: ١٩٤.

[٢٣/١١]

الشيخ عبد الحسين أحمد ألأميني النجفي[١] (ت ١٣٩٠هـ)

كيف تفتقر الأمة الإسلامية (ولا تفتقر ولن تفتقر) إلى تلك الكتب؟! ولها كتابها العربي المقدس، كتابها الاجتماعي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كتابها الذي لا ريب فيه، هدى للمتقين، كتابها الباحث عن الآداب الاجتماعية وشؤون الصالح العام التي قوامها الحكمة، وأساسها العدل والإحسان، وجامعها العفّة والقداسة والحنان.

وكيف تفتقر وهي حاملة السنّة النبوية؟! تلك السنّة الطافحة بغرر الحكم الاجتماعية، والأحكام الحقوقيّة، والجزائيّة، والمدنيّة، والدفاعيّة، وما به انتظام الكون في قمع المظالم، وصيانة الحقوق، ودستور المعاش والمعاد، وحفظ الصحة، والمصالح العامة، ومباني الترقّي، ومنقذات البشر من مخالب الجهل والضلال، ودروس التقدم في عالم الرشد والصلاح

تلك السنّة المؤسسة للحياة السياسية وروح الوحدة الاجتماعية، والجوامع الأخلاقيّة، والفضائل النفسيّة، والحقوق النوعيّة والشخصيّة التي عليها مدار

---

(١) آية الله، شيخ الحفاظ والمحققين، العلامة الفذ، نادرة الزمان ويتيمة الدوران، الشيخ عبد الحسين الأميني نجل آية الله الشيخ أحمد الأميني التبريزي النجفي رحمهما الله والعلامة الأميني رحمه الله غني عن التعريف، كان عملاقاً بكل ما في الكلمة من معان سامية، ولقد صانع الأميني وجهاً كفاه الوجوه وجعله عملاقاً في كل شيء، وزاده بسطة في العلم والجسم، وصيّره نبراساً ومتراساً يدافع به عن دينه، وجعل الكلمة طوع بنانه، والبيان طي لسانه، وجعل هيبته في نفس من عرفه ومن سمع به، ولمس آثاره، بل وهابه كل شيء. ولقد أنسى الأميني بمواقفه الفذة، وأعماله الرائعة، الأفذاذ من أترابه، وأتعب المتأخرين عن إدراكه. (ربع قرن مع العلامة الأميني: ١٢).

نظام حياة النوع الإنساني، وتدبير شؤون المجتمع البشري في جميع أدوار الدنيا، وقرونها المتكثرة.

وكيف تفتقر؟! وبين يديها برنامج الإصلاح الحيوي المشتمل لموجبات الأمن والدعة والسلام والوئام والنزوع إلى كل صالح، والانحياز عن كل ما يفكّك عرى المدنية الصحيحة، والحضارة الراقية، والدين المبين، ألا وهو كتاب نهج البلاغة (للإمام أمير المؤمنين تأليف الشريف الرضي) الذي تراه فلاسفة الدنيا دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق.[1]

نهج البلاغة كان يهتم بحفظه حملة العلم والحديث في العصور المتقادمة حتى اليوم، ويتبرّكون بذلك كحفظ القرآن الشريف، وعدّ من حفظته في قرب عهد المؤلف القاضي جمال الدين محمد بن الحسين بن محمد القاساني، فإنّه كان يكتب (نهج البلاغة) من حفظه كما ذكره الشيخ منتجب الدين في فهرسته. ومن حفاظه في القرون المتقادمة الخطيب أبو عبد الله محمد الفارقي المتوفى ٥٦٤ كما ذكره ابن كثير في تاريخه ١٢ ص٢٦٠، وابن الجوزي في المنتظم: ١٠ / ٢٢٩.

ومن حفظة المتأخرين له العلامة الورع السيد محمد اليماني المكي الحائري المتوفى في الحائر المقدس سنة ١٢٨٠ في ٢٨ ربيع الأول . ومنهم العالم المؤرخ الشاعر الشيخ محمد حسين مروة الحافظ العاملي، حكى سيدنا صدر الدين الكاظمي عن العلامة الشيخ موسى شرارة : إنه كان يحفظ تمام قاموس اللغة، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، وأربعين ألف قصيدة.[2]

---

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب: ٣/ ١٥.

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب: ٤/ ٢٥٦.

[٢٤/ ١٢]

عبد المهدي مطر[١] (ت ١٣٩٥هـ)

نعم فقد كانت له مواقف في القضاء تندهش لها العبقرية ويحار فيها التفكير ولعلنا نذهب بعيداً إذا نحن عددنا أمثال هذه المواقف الشهيرة وما الحاجة بنا إلى ذلك وأمامنا الحجّة الدامغة والبرهان الساطع ماثل بين أيدينا يرينا صفحة علمية زاخرة لا ينضب معينها تلك هي نهج البلاغة المعجزة الخالدة والأعجوبة الباهرة ترينا العلم بجميع صنوفه وضروبه ماثلاً في شخصية علي عليه السلام.

ترينا كيف يقف الفن والعلم - مهما تعاظما في هذا القرن - مبهوتين حائرين أمام روعة النبوغ وجلال العبقريّة في القرن الأول من الهجرة أنك تقرأ علياً في نهج البلاغة فتقرأ فيه العالم المشرّح يحلّل لك تراكيب أعضاء الحيوانات وعلاقة بعضها مع البعض الآخر، وترى فيه الفلكيّ ينحدر في طبقات الأثير فيتغلغل في كيفية تأثيرات الأنواء وتحدثه الكواكب وترى فيه الرجل الأخلاقيّ يحلّل لك طبقات النفس وتأثيرها بشتّى الطوارئ والشؤون بما يعجز الحكماء والفلاسفة والعظماء الإلهيون أن يبلغوا بعدّة أسفار ما تبلغه منه السطور القصار من البرهنة على وجود الصانع القدير وترى فيه الواعظ البليغ.[٢]

---

(١) الشيخ عبد المهدي بن عبد الحسين بن مطر الخفاجي النجفي. عالم أديب شاعر. ولد في النجف الأشرف سنة ١٣١٨هـ، حضر الأبحاث العالية فقهاً وأصولا على الشيخ حسين النائيني والشيخ محمد حسين الأصفهاني والسيد محسن الحكيم والسيد الخوئي والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، ارتاد النوادي الأدبية كثيرا وطارح الشعراء وجمع بين فضيلتي العلم والأدب وصار من شيوخهما وله صولات شعرية في المناسبات النجفية، وكان من المساهمين في تأسيس كليّة الفقه ومن المدرّسين بها للعلوم العربية وتخرج عليه جمع من الفضلاء، له عدّة مؤلفات في الفقه والأصول والأدب وغيرها، توفي في النجف الأشرف سنة ١٣٩٥هـ ودفن فيها. (انظر المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٢٩١).

(٢) أسبوع الإمام: ١١.

[١٣/ ٢٥]

الأستاذ عبد الوهاب حمودة[١]

لسنا بصدد تحقيق نسبة كتاب (نهج البلاغة) إلى الإمام علي عليه السلام، أو إلى جامعه الشريف الرضي، فإنّ لذلك مجالاً غير هذا. غير أنّه مما لا شك فيه عند أحد من أدباء هذا العصر، ولا عند أحد ممن تقدّمهم في أنّ أكثر ما تضمّنه «نهج البلاغة» هو من كلام أمير المؤمنين رضوان الله عليه.

وعلى ضوء هذا الرأي نحن ننظر في الكتاب فنبحث في مطاويه، ونمتّع الذهن بأسرار معانيه، ونستخرج منه الآراء الناضجة الاجتماعية، والأفكار الخالدة الإنسانية.

وإنّ الباحث ليتملّكه الدهش حين يرى لأدب آل البيت جميعاً سمات خاصة وخصائص متمايزة، لا فرق في ذلك بين رجالهم ونسائهم وخطبائهم وشعرائهم فإنّ لأدب كل جماعة سمات تستمد من وجداناتهم، وصدق عواطفهم، ونبل مقاصدهم، ودقة مشاعرهم. فمن سمات أدب آل البيت صدق العاطفة، وجزالة الأسلوب، وسموّ المقصد، وحرارة العبارة، وقوة الإيمان، ورسوخ العقيدة، وتوقّد الوجدان. ولا عجب في ذلك، فإنّ الأدب ينهض في عصور المشادّة لا عصور اللين والأمن، وإنّ عصور الأمن عصور طراوة ودعة لا تحفّز النفوس، ولا تستثير قواها الكامنة وعلى النقيض من ذلك عصور المشادّة والجهاد التي تحرك أعمق أعماق النفوس وتثير كل تياراتها، وتبتعث رواقدها، لما تتطلّبه طبيعة العراك من استمداد كل قوة، وإفراغ كل جهد. إنّ الاضطهاد العنيف لم يترك في أدب آل البيت أنيناً وشكوى، ولا بكاء ولا عويلاً، وإنّما ترك قوة صامدة،

---

(١) أستاذ الأدب الحديث بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول في مصر.

وتحقيراً لأمر الدنيا، وإعظاماً للجهاد، وإكباراً للتضحية. ولم يكن لآل البيت أسلوب قوي فحسب، بل كانت معانيهم أيضاً قوية، فقد اصطبغت هذه المعاني بالمثل الأعلى للإيمان والعقيدة، فاكتسبت رونقاً وجلالاً، وعظمة وجمالاً. ولا غرو، فقد قدموا في سبيل هذه العقيدة أغلى ما يمكن أن يقدمه إنسان قرباناً لعقيدة، وهي أنفسهم الزكية، وأرواحهم الطاهرة، أليس يقول الإمام ﷺ: «لنا حق فإن أعطيناه، وإلا ركبنا أعجاز الإبل وإن طال السرى».

وقد اجتمع له رضي الله عنه في كتاب «نهج البلاغة» ما يجتمع لكبار الحكماء، وأفذاذ الفلاسفة، ونوابغ الربانيين من آيات الحكمة السامية، وقواعد السياسة المستقيمة، ومن كل موعظة باهرة، وحجة بالغة، وآراء اجتماعية، وأسس حربية، مما يشهد للإمام بالفضل وحسن الأثر.

فأنت واجد في خطبه ووصاياه رضوان الله عنه ملتقى العاطفة المشبوبة، والإحساس المتطلع إلى الرحمة والإكبار، فقد كانت حياته وحياة أبنائه سلسلة من الجهاد والصراع والاضطهاد والجلاد. فكان ﷺ شجاعاً في غير بغي، قوياً في غير قسوة، سليم الصدر من الضغن والحقد، برئ النفس من حب الانتقام والغرور، لا يتكلّف ولا يحتال على أن يتكلّف، بل كان يقول: «شر الأخوان من تكلّف له».

وكان لا يعرف غير طريق واحدة هي طريق الصراحة التي تكشف عن قرارة نفسه، فهو في طلب الحق لا تلين قناته، ولا تأخذه فيه هوادة، وهو يربأ بنفسه أن يستهوي الأفئدة بالمداجاة والمقاربة وبذل العطاء كما كان يفعل سواه.. .[1]

---

(١) مجلة «رسالة الإسلام» الصادرة عن دار التقريب بمصر، في عددها الثالث من سنتها الثالثة، شهر رمضان سنة ١٣٧٠ هـ، تحت عنوان: «الآراء الاجتماعية في نهج البلاغة: ٢٥٢».

[١٤/ ٢٦]

الدكتور علي شريعتي[١] (ت ١٣٩٥هـ)

غالباً ما يقارنون نثر نهج البلاغة بالنصوص الأخرى، ثم يحكمون بعظمته وجلاله وقيمته، فيما يغفلون تماماً عن أخذ عامل الزمن بنظر الاعتبار، بمعنى أنّ نهج البلاغة قد دُوّن وتكوّن في عصر لم تكن لغة العرب فيه لغة النثر وإنّما كانت لغة الشعر، وكان ثمّة أشعار محدودة تبلغ حد الجودة، بينما كان النثر في القرن الأول نثراً بدائياً لا يمكن التعبير عنه بالنص، كما نلاحظ ذلك في بعض الكتب والرسائل الباقية من ذلك القرن، حيث نجدها مجموعة كلمات جافة تفتقر إلى التركيب الجيد، في حين نرى نهج البلاغة نصاً شامخاً وكأنّه نثر ينتمي إلى فترة الكمال الأدبي في اللغة، وأرقى مراحل الجمال اللغوي والأدبي.[٢]

إذا تأمّلنا أوائل نهج البلاغة نجد فيه نصوصاً على شكل مقالات كأنّها رشحات من دماغ فيلسوف عقلي ثاقب النظر دقيق الفكر.. وإذا أردت مقارنتها على أساس الأصول الفنية فلا تستطيع التصديق أبداً أن يكون فيلسوف بهذا المستوى من العمق ويحمل نظرة كونية بهذه السعة والشمول، ويمتلك نظرة عقلية واستدلالاً منطقياً بهذا المستوى من القوة والإحكام، وهو في ذات الوقت

---

(١) الدكتور علي بن محمد تقي الشريعتي السبزواري الأصل. أصله من سبزوار ولد عام ١٣٥٢ هـ، هاجر مع والده إلى طهران، ثم تخرّج من جامعة السوربون في العلوم الإنسانيّة، وامتاز عن أقرانه بتقديره للمبادئ الإسلاميّة في كتاباته وخطبه، وقد امتازت بالحماس الثوري ضدّ حكم الشاه، واتخذ حسينية الإرشاد في طهران مقرا لخطبه التي عرفت بالروح الثوريّة منذ عام ١٣٩٠هـ، وعلى اثر نشاطه السياسي سجن وعذّب وابعد إلى خراسان، ومنها اختار الفرار إلى جنوب بريطانيا ولاحقه عمّال السلطة، وتوفي هناك في يوم الأحد ١٣٩٥هـ. (فهرس التراث: ٢/ ٥٦٣).

(٢) الإمام علي في محنه الثلاث: ١٣٩.

عامل، فلاح، وخطيب اجتماعي ومقاتل، وقائد عسكري، وأمير حرب متمرس، يخوض ساحات الوغى وميادين الدم والسيف.[١]

إنّ أغلب العلماء والمؤلفين والأدباء العرب المعاصرين - حتى من غير الشيعة - يقرّون بأنّ نهج البلاغة أجمل وأروع نص عرفه الأدب العربي.. كلام إذا نظرت إليه بمنظار الأدب فهو قمة الروعة والجمال والبلاغة، وإذا نظرت إليه بمنظار الفكر فهو في غاية العمق والمتانة، وإذا نظرت إليه بمنظار الأخلاق فهو نموذج مثالي ومنهج نموذجي.. يحوي عبارات يذعن القارئ لها، ويقرّ أن ليس لها مثيل ولا نظير في كلام البشر.. كلام علي عليه السلام وكفى.[٢]

[٢٧/١٥]

السيد محسن بن عبد الكريم الأمين العاملي[٣] (ت ١٣٧١هـ)

ومما جمعه الشريف كتاب نهج البلاغة اختاره من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وغير خفي أن من يريد اختيار أنفس الجواهر من بين الجواهر الكثيرة لا بد أن يكون جوهرياً حاذقاً. فكان الرضي في اختياره أبلغ منه في كتاباته كما قيل عن أبي تمام لما جمع ديوان الحماسة من منتخبات شعر العرب انّه في انتخابه أشعر منه في شعره. وقد لاقى ديوان الحماسة من القبول عند الناس إقبالاً كثيراً وشرحه أعاظم العلماء، وكذلك نهج البلاغة لاقى في الشهرة والقبول ما

---

(١) الإمام علي في محنه الثلاث: ١٣٩.

(٢) الإمام علي في محنه الثلاث: ١٨٥.

(٣) السيد محسن بن عبد الكريم بن علي بن محمد الأمين ابن أبي الحسن موسى بن حيدر بن أحمد الحسيني العاملي، نزيل دمشق، علامة فقيه محدّث جليل (طبقات أعلام الشيعة: ٥ / ١٢٢).

هو أهله، وشرح بشروح كثيرة تنبو عن الإحصاء، وكان مفخرة من أعظم مفاخر العرب والإسلام.[١]

[٢٨/١٦]

الشيخ محسن بن علي المعروف بـ (آقا بزرك الطهراني)[٢] (ت ١٣٨٩هـ)

لم يبرز في الوجود بعد انقطاع الوحي الإلهي كتاب أمسّ به مما دون في نهج البلاغة، نهج العلم والعمل الذي عليه مسحة من العلم الإلهي، وفيه عبقة من الكلام النبويّ، وهو صدف لآلىء الحكم، وسفط يواقيت الكلم، المواعظ البالغة في طي خطبه، وكتبه تأخذ بمجامع القلوب، وقصار كلماته كافلة لسعادة الدنيا والآخرة، ترشد طلاب الحقائق بمشاهدة ضالتهم، وتهدي أرباب الكياسة لطريق سياستهم وسيادتهم، وما هذا شأنه حقيق أن يعتكف بفنائه العارفون وينقّبه الباحثون، وحريّ أن تكتب حوله كتب ورسائل كثيرة حتى يشرح فيها مطالبه كلاً أو بعضاً، ويترجم إلى لغات أخر، ليغترف أهل كل لسان من بحاره غرفة.[٣]

---

(١) أعيان الشيعة: ٩/ ٢١٨.

(٢) مجتهد مؤرخ بحّاثة محقّق متضلّع، مؤلّف كثير البحث والتأليف، إلى جانب كبير من الورع والزهد والتقوى والخشوع والعبادة والتهجد ولد في طهران وأخذ المقدّمات والعلوم الأولّية من أساتذة وقته. وفي ١٣١٥هـ هاجر إلى النجف وواصل التأليف والعمل الفكري وطبع كتابه الذريعة إلى أن توفي في عام ١٣٨٩ هـ. وترك مكتبة عامة أوقفها للمطالعين. (معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: ١/ ٤٧).

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٤/ ١٤٤.

وقال أيضا: هو كالشمس الطالعة في رائعة النهار، في الظهور وعلو الشأن والقدر، وارتفاع المحل، قد جعلت رؤيتها لجميع الناس مرأى واحداً لا تخفى على أحد، فيقبح من العاقل البصير سؤال ما هي الشمس الطالعة؟

وهي مما يقتبس من إشراق نورها كافة الكائنات في البرّ والبحر، كذلك النهج قد طبقت معروفيّته الشرق والغرب، ونشر خبره في أسماع الخافقين، ويتنور من تعليمات النهج جميع أفراد نوع البشر، لصدوره عن معدن الوحي الإلهي، فهو أخ القرآن الكريم في التبليغ والتعليم، وفيه دواء كل عليل وسقيم، ودستور للعمل بموجبات سعادة الدنيا وسيادة دار النعيم، غير أنّ القرآن أنزله حامل الوحي الإلهي على قلب النبي الأمين صلى الله عليه وآله، والنهج أنشأه باب مدينة علم النبي وحامل وحيه، سيّد الموحّدين وإمام المتّقين، علي أمير المؤمنين عليه السلام من رب العالمين، وقد قيل فيه:

نهج البلاغة نهج العلم والعمل فاسلكه يا صاح تبلغ غاية الأمل

وقد لمحنا في ج ٤ ص ١٤٤ إلى سيادته على سائر الكتب، وكونه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق، ونعم ما قيل فيه:

كلام علي كلام علي وما قاله المرتضى مرتضى[1]

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٤/ ١١١.

[٢٩/١٧]

محمد بن حسن نائل المرصفي[١] (ت ١٣٥٤هـ)

بهذه الخصال الثلاث - يعني جمال الحضارة الجديدة، وجلال البداوة القديمة، وبشاشة القرآن الكريم - امتاز الخلفاء الراشدون، ولقد كان المجلي في هذه الحلبة علي صلوات الله عليه، وما أحسبني أحتاج في إثبات هذا إلى دليل أكثر من نهج البلاغة، ذلك الكتاب الذي أقامه الله حجّة واضحة على أنّ علياً رضي الله عنه قد كان أحسن مثال حي لنور القرآن وحكمته وعلمه وهدايته وإعجازه وفصاحته. اجتمع لعلي عليه السلام في هذا الكتاب ما لم يجتمع لكبار الحكماء وأفذاذ الفلاسفة ونوابغ الربّانيين، من آيات الحكمة السامية وقواعد السياسة المستقيمة، ومن كل موعظة باهرة وحجة بالغة تشهد له بالفعل وحسن الأثر.

خاض علي في هذا الكتاب لجة العلم والسياسة والدين، فكان في كل هذه المسائل نابغة مبرزاً، ولئن سألت عن مكان كتابه من الأدب بعد أن عرفت مكانه من العلم، فليس في وسع الكاتب المسترسل والخطيب المصقع والشاعر المفلق أن يبلغ الغاية في وصفه والنهاية من تقريظه، وحسبنا أن نقول: إنّه الملتقى الفذ الذي التقى فيه جمال الحضارة وجزالة البداوة، والمنزل الفرد الذي اختارته الحقيقة لنفسها منزلاً تطمئن فيه وتأوي إليه بعد أن زلت بها المنازل في كل لغة.

وكم مثل هذا في الواصفين لنهج البلاغة من حكموا بتفوّقه على كتب الإنشاء ومنشآت البلغاء، واعترفوا ببلوغه حدّ الإعجاز، وأنّه فوق كلام المخلوقين

---

(١) صحفي، من أدباء مصر. نسبته إلى مرصفا (من قراها الكبيرة) نشأ في القاهرة، وقرأ مدة في الأزهر ودار العلوم. وعين مدرسا للعربية في مدارس (الفرير) ثم أصدر مجلة (الجديد) ومجلة (شهرزاد) إلى يوم وفاته، توفي بالقاهرة (الأعلام: ٦/ ٩٥).

ودون كلام الخالق المتعال، وأعجبوا به أقصى الإعجاب، وشهدت ألسنتهم بدهشة عقولهم من عظمةٍ أضاء سنا برقها من ثنايا الخطب ومزايا الجمل.

وليس إعجاب الأدباء بانسجام لفظه وحده، ولا دهشة العلماء من تفوّق معانيه البليغة حدّ الإعجاز فقط، وإنّما الإعجاب كلّه والدهشة كلّها في تنوّع المناحي في هذه الخطب والكلم، واختلاف المرامي والأغراض فيها، فمن وعظ ونصح وزهد وزجر، إلى تنبيه حربيّ واستنهاض للجهاد، إلى تعليم فنّي ودروس ضافية في هيئة الأفلاك وأبواب النجوم، وأسرار من طبائع كائنات الأرض وكامنات السماء، إلى فلسفة الكون وخالقه، وتفنّن في المعارف الإلهيّة وترسّل في التوحيد، وصفة المبدأ والمعاد، إلى توسّع في أصول الإدارة وسياسة المدن والأمم، إلى تثقيف النفوس بالفضائل وقواعد الاجتماع وآداب المعاشرة ومكارم الأخلاق، إلى وصف شعري لظواهر الحياة، وغير ذلك من شتّى المناحي المتجلّية في نهج البلاغة بأرقى المظاهر.[1]

[١٨/ ٣٠]

محمد بن عبد الرزاق كرد علي[2] (ت ١٣٧٢هـ)

إذا أردنا أن نحكم على المنشئين بما انتهى إلينا من خطبهم، ورسائلهم، ومحاوراتهم، ومصنفاتهم، وبدأنا بأهل القرن الأول للإسلام، نرى على رأسهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فإنّه سيد البلغاء على الإطلاق،

---

(١) في مقدمته على شرح نهج البلاغة.

(٢) محمد بن عبد الرزاق بن محمد كرد علي. رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق، ومؤسسه، وصاحب مجلة (المقتبس) والمؤلفات الكثيرة. وأحد كبار الكتّاب. (الأعلام للزركلي: ٦/ ٢٠٢).

وواضع بنيان البيان العربي، وكلامه – كما قال العارفون: بعد كلام الله ورسوله عليه الصلاة والسلام – أبلغ كلام. ونهج البلاغة الذي جمعه الشريف الرضي من كلامه، وشرحه ابن أبي الحديد كتاب الدهر الخالد..[١]

[١٩/ ٣١]

الشيخ محمد بن عبده (ت ١٣٢٣هـ) [٢]

فقد أوفى لي حكم القدر بالإطلاع على كتاب نهج البلاغة مصادفة بلا تعمّل، أصبته على تغيّر حال، وتبلبل بال، وتزاحم أشغال، وعطلة من أعمال، فحسبته تسلية وحيلة للتخلية، فتصفّحت بعض صفحاته، وتأمّلت جملاً من عباراته من مواضع مختلفات ومواضيع متفرقات، فكان يخيّل لي في كل مقام أنّ حروباً شبّت وغارات شُنّت، وإنّ للبلاغة دولة، وللفصاحة صولة، وأنّ للأوهام عرامة[٣] وللريب دعارة[٤]، وإنّ محافل الخطابة وكتائب الذرابة (أي الفصاحة) في عقود النظام وصفوف الانتظام بالصفيح الأبلج (أي السيف) والقيم الأملج (الرمح الأسمر) وتملّج المهج برواضع الحجج، فتفلّ من دعارة الوساوس، وتصيب مقاتل الخوانس، فما أنا إلا والحق منتصر والباطل منكسر، ومرج الشك في خمود، وهرج الريب في ركود، وإنّ مدبر تلك الصولة، هو حامل لوائها الغالب أمير

---

(١) مجلة المجمع العلمي السوري، مج: ٥ عدد: ٢/ ٨٠.

(٢) محمد بن عبده بن حسن خير الله، من آل التركماني، فقيه، مفسّر، متكلّم، حكيم، أديب، لغوي، كاتب، صحافي سياسي، ولد في شنيرا من قرى الغربية بمصر في أواخر ١٢٦٦هـ (معجم المؤلفين لعمر كحالة: ١٠/ ٢٧٣).

(٣) العرامة: إفساد الشيء (لسان العرب: ١٢/ ٣٩٥).

(٤) الدعارة: الفساد والشر (لسان العرب: ٤/ ٢٨٦).

المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. بل كنت كلّما انتقلت من موضع إلى موضع أحسّ بتغيّر المشاهد وتحوّل المعاهد، فتارة كنت أجدني في عالم يغمر من المعاني أرواح عالية في حلل من العبارات الزاهية، تطوف على النفوس الزاكية. وتدنو من القلوب الصافية: توحي إليها رشادها. وتقوم منها مرادها. وتنفر بها عن مداحض المزال. إلى جواد الفضل والكمال . وطورا كانت تتكشف لي الجمل عن وجوه باسرة، وأنياب كاشرة. وأرواح في أشباح النمور، ومخالب النسور. قد تحفزت للوثاب، ثم انقضت للاختلاب فخلبت القلوب عن هواها، وأخدت الخواطر دون رماها. واغتالت فاسد الأهواء وباطل الآراء.

وأحياناً كنت أشهد أنّ عقلاً نورانياً لا يشبه خلقاً جسدانياً فُصل عن الموكب الإلهي واتصل بالروح الإنساني، فخلعه عن غاشيات الطبيعة، وسما به إلى الملكوت الأعلى، ونما به إلى مشهد النور الأجلى، وسكن به إلى عمّار جانب التقديس بعد استخلاصه من شوائب التلبيس.

وآنات كأنّي أسمع خطيب الحكمة ينادي بأعلياء الكلمة، وأولياء أمر الأمة، يعرّفهم مواقع الصواب، ويبصرهم مواضع الارتياب، ويحذّرهم مزالق الاضطراب، ويرشدهم إلى دقائق السياسة، ويهديهم طرق الكياسة، ويرتفع بهم إلى منصات الرئاسة، ويصعّدهم شُرف التدبير، ويشرف بهم على حسن المصير.[1]

(١) مقدمة الشيخ عبده لشرح نهج البلاغة.

[٣٢ /٢٠]

الشيخ محمد الحسين ابن الشيخ علي آل كاشف الغطاء[١] (ت ١٣٧٣ هـ)

ما جادت العصور ولا انجلت الدهور عن كتاب ـ بعد كتاب الله العظيم ـ أنفع ولا أجمع ولا ألمع وأنصع من نهج البلاغة في إقامة براهين التوحيد، ودلائل الصنعة، وأسرار لخليقة، وأنوار الحقيقة، وتذهيب النفس، وسياسة المدن، وحكمة التشريع، والعظات البليغة، والحجج الدامغة، وإنارة العقول، وطهارة النفوس، بينا تراه يفيض بينابيع الحكمة النظريّة والعمليّة، ويرهق على توحيد الصانع، ويغرق في وصف الملائكة والمجرّدات بياناً، ويمثّل لك الجنة والنار عياناً كفيلسوف إلهي، وملاك روحيّ، وإذا به يعطيك قوانين الحرب وسوق الجيوش وتعبئة العساكر، كقائد حربي ومغامر عسكريّ، لا تلبث أن تجد فيه ما يبهرك من عجيب وصف الطاووس والخفّاش والذرة والنملة، فيصفها دقيقاً، ويستوعب فيها من عجائب التكوين وبدائع القدرة، حتى يُخيّل لك من دقّة الوصف أنّه هو الذي أبدع تصويرها، وقدّر مقاديرها، وركّب أعضاءها، وربط مفاصلها، هو صانعها ومبدعها، وصوّرها وقدّرها وشقّ سمعها وبصرها.[٢]

---

(١) من كبار رجال الإسلام المعاصرين ومن أشهر مشاهير علماء الشيعة ولد في النجف الأشرف في (١٢٩٤هـ) والمرحوم كاشف الغطاء من الشخصيات العالمية التي دوّت في الخافقين، ويعد بحق من حسنات الدهر وعظماء العالم، وإذا أردنا أن نترجم له كما هو حقه فإنما نحتاج إلى مجلد ضخم، حيث انّ حياته عجائب وغرائب ودروس وعبر (طبقات أعلام الشيعة: ١/ ٦١٢).

(٢) جنة المأوى: ١٣٦.

[٢١/ ٣٣]

السيد محمد علي بن حسين المعروف بـ (هبة الدين الشهرستاني)[١] (ت ١٣٨٦هـ)

نهج البلاغة كتاب عربي اشتهر في مملكة الأدب الأمميّ اشتهار الشمس في الظهيرة، وهو صدف لآلٍ من الحِكَم النفيسة، ضمَّ بين دفّتيه (٢٤٢) خطبة وكلاماً، و(٧٨) كتاباً ورسالة، و(٤٩٨) كلمة من يواقيت الحكمة وجوامع الكلم لإمام الكلّ في الكلّ أمير المؤمنين عليعليه السلام، وذلك المختار من لفظه الحرّ وكلماته الغرّ وما جادت به يراعته الدفّاقة من لؤلؤٍ رطب ودرٍّ نضيد..

وله أيضاً بعد تعليقه على كلام الأستاذ أمين نخلة: يصف هذا الكاتب وغيره من كلام الإمامعليه السلام بالدرّ والياقوت والجوهر، وأنّى لهذه الأحجار الغالية مزايا الحكمة العالية، ومن أين لها أن تهدي الحيارى في سُبل الحياة ومسالكها الشائكة، ومن أين لها الوساطة بين الجهل والعلم، وربط الإنسان بعالم اللاهوت، أو أن تكشف للبصائر أسرار الملكوت عدا ما لهذا الكلم من إطراب القلوب، فإنّ لسامعي هذه الخطب والكلم اهتزاز وَجدٍ وتمايل طربٍ محسوسين، وذانك برهانان لتفوّق الغناء الروحي على نغمات قيثارة ماديّة، بل إنّ النغمات الموسيقيّة وأغانيها تتلاشى وتبيد بمرور الزمن، ورنّة النغم من كلم الإمام خالدة الأثر عميقة التأثير، ومن شاء أن يعرف أنّ الحروف كيف تُطرب، وأنّ الكلمة كيف تجذب، وأنّ الكلام كيف يُكهرب، فليقرأ نهج البلاغة.[٢]

---

(١) السيد محمد علي ابن السيد حسين الحسيني الشهرستاني المشتهر (بهبة الدين) الحائري النجفي الكاظمي، وكان شاباً فاضلاً أديباً لامعاً وشاعراً يحسن الشعر، دمث الأخلاق يتفرس فيه النبوغ والرقي وحضر دروس العلماء الأعلام وحاز من العلم نصيباً وافراً.(معارف الرجال: ٢/ ٣١٩).

(٢) مقدمة كتاب ما هو نهج البلاغة للشهرستاني.

[٢٢/ ٣٤]

محمد محيي الدين بن عبد الحميد[١] (ت ١٣٩٢هـ)

في كلام له عن نهج البلاغة:

هذا كتاب (نهج البلاغة) وهو الذي عرفت منزلته بين الكتب، وسمعت الثناء العظيم عليه من رجل من رجالات الأدب والبيان في عصر العلم والبيان، وهو «أشعر الطالبيين من مضى ومن غبر، على كثرة شعرائهم المفلّقين». ومن حكيم الإسلام، وإمام المسلمين، وزعيم الدعوة الاجتماعية والأدبية في العصر الحديث، فليس بدعاً أن نحضّك على قراءته ومعاودة مراجعته، ثم على التأسّي به وقفوا نهجه، وليس كثيراً أن نكفل لك إذا أنت لم تألل جهداً في اتباع هذه النصيحة أن تبلغ الذروة، وتصل إلى ما تطمع فيه من امتلاك أزمة البلاغة، والتمكّن من أعنتها. وليس من شك عند أحد من أدباء هذا العصر، ولا عند أحد ممن تقدّمهم، في أنّ أكثر ما تضمّنه نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، نعم ليس من شك عند أحد في ذلك، وليس من شك عند أحد في أنّ ما تضمّنه الكتاب جار على النهج المعروف عن أمير المؤمنين، موافق للأسلوب الذي يحفظه الأدباء والعلماء من كلامه الموثوق بنسبته إليه.[٢]

---

(١) لغوي ونحوي وأديب، ولد وتوفي في مصر، تربى في بيت فقه وقضاء، لأن والده الشيخ عبد الحميد كان من رجال القضاء والفتيا. يعد محمد محي الدين من أوائل من عني بكتب التراث وتحقيقها. (المعجم المفصل في اللغويين العرب: ٢/ ٢٢٤).

(٢) مقدمة نهج البلاغة.

[٣٥/٢٣]

الشيخ مصطفى الغلاييني[١] (ت ١٣٦٤ هـ)

من أحسن ما ينبغي مطالعته لمن يتطلب الأسلوب العالي كتاب نهج البلاغة للإمام علي رضي الله عنه، وهو الكتاب الذي أنشأت هذا المقال لأجله، فإنّ فيه من بليغ الكلام، والأساليب المدهشة، والمعاني الرائقة، ومناحي الموضوعات الجليلة، ما يجعل مطالعه - إذا زاوله مزاولة صحيحة - بليغاً في كتابته، وخطابته، ومعانيه.[٢]

[٣٦/٢٤]

الشيخ موسى السبيتي[٣] (ت ١٣٨٥هـ)

إنّ آثار علي عليه السلام الباقية المزدان بها صدر التاريخ توقف الإنسان المثقف على أن علياً كان ممتازاً في نواحي التفكير التي تكلّم فيها فإنه عمد إلى أغمض المطالب فيما وراء الطبيعة وأخفاها في تحديد خطوات النفس وجلاها من فوق منبره على مسامع أهل العراق بصورة مشرقة خلّابة تستهوي القلوب وتستميل الأفئدة

---

(١) عضو المجمع العلمي السوري، وأستاذ التفسير والفقه والآداب العربية في الكلية الإسلامية في بيروت.(مجلة تراثنا: ٣٤/ ١٠٠)

(٢) أريج الزهر: ١٩.

(٣) الشيخ موسى جواد سبيتي، قاضي بيروت، ولد في قرية كفرا (جبل عامل - جنوبي لبنان)، وتوفي فيها، عاش في لبنان والعراق. تلقى تعليمه الأولي على يد والده، ثم سافر إلى العراق ودرس على يد بعض العلماء هناك حتى عام ١٩٣٧م، حيث أجازوه في العلوم العقلية والنقلية والعلم الشرعي إضافة إلى علوم اللغة العربية وآدابها، ثم عاد إلى مسقط رأسه عاكفًا على البحث والمطالعة والتأليف، له العديد من المؤلفات، ومنها: «كيف نفهم الإسلام»، و«المدينة الفاضلة عند العرب»، و«أخلاق آل محمد صلى الله عليه وآله» و«علي فوق الفلاسفة»، و«الأديان في الميزان»، و«تاريخ الأنبياء».

وتشريها النفوس هيّنة ليّنة ولا تحتاج إلى كثير تأمل وإطراق من السامعين الذين لو تركوا وأنفسهم لما استطاعوا أن يدركوا من هذه المسألة صغيرة ولا كبيرة لا سنحت لهم في خيال ولا حام طائر لهم حولها.

حقاً إن مجال القول ذو سعة للكاتب في حياة عليٍّ لأن علياً ترك آثاراً خالدة فيما وراء الطبيعة والنفس والاجتماع والأخلاق والتشريع الإسلامي لكنّها لم تدوّن نظير ما يكتب الفلاسفة والمفكّرون آراءهم ومعتقداتهم بالتقرير والاستدلال والنقص والإبرام فإن علياً لم يسلك مسلك المؤلِّفين وإنما هي خطب تلاها لمناسبة وملائمة وضع وترغيب الناس في معتقد.

ولا يغض من قدر هذه الأفكار ويحطها من أوجها الرفيع بروزها بهذه الحلية ويعجب الإنسان أن يجد هؤلاء الناس في لزوميات المعرّي فلسفة واسعة مترامية الأطراف وفي رباعيات الخيّام فلسفة كلّها تشاؤم وضجر ولابن الطفيل في رسالته حي بني يقظان فلسفة عالية وللمتنبي في مائة وخمسين بيتاً من الشعر فلسفة أخلاقية ولإبن الرومي فلسفة أبيقورية هذا كله لا يقبل الجدل ونهج البلاغة خلاء من فروع الفلسفة وإذا كان الأمر كذلك فعلي عليه السلام غنيٌّ عن هذه الفلسفة وأعود فأقول لا أجحد لهؤلاء الذين قصصت عليهم فضلهم ولا أنكر نبوغهم ولكن أنّى لي بالفيلسوف الذي شهدت له مقدرته وكفاءته وقلمه الذي يكتب عن علي ويقف من نهج البلاغة موقف الباحث المطّلع الخبير ويعلن الحكم القائم على نفوذ البصيرة وسداد النظر.[1]

(١) مجلة الموسم: ٩٩/ ٣٢١ مقالة بعنوان (علي فوق الفلاسفة).

[٣٧/٢٥]

الشيخ هادي آل كاشف الغطاء النجفي[١] (ت ١٣٦١هـ)

إنّ نهج البلاغة من كلام مولانا أمير المؤمنين، وإمام الموحدين، باب مدينة العلم، علي بن أبي طالب، من أعظم الكتب الإسلامية شأناً، وأرفعها قدراً، وأجمعها محاسن، وأعلاها منازل، نور لمن استضاء به، ونجاة لمن تمسّك بعراه، وبرهان لمن اعتمده، ولب لمن تدبّره، أقواله فصل، وأحكامه عدل، حاجة العالم والمتعلّم، وبغية الراغب والزاهد، وبلغة السائس والمسوس، ومنية المحارب والمسالم، والجندي والقائد، فيه من الكلام في التوحيد والعدل، ومكارم الشيم، ومحاسن الأخلاق، والترغيب والترهيب، والوعظ والتحذير، وحقوق الراعي والرعيّة ، وأصول المدنية الحقّة ، وما ينقع الغلة ، ويزيل العلة ، لم تعرف المباحث الكلامية إلا منه، ولم تكن إلا عيالاً عليه، فهو قدوة فطاحلها، وإمام أفضلها.[٢]

وله أيضاً:

فإن كتاب نهج البلاغة من أجلِّ الكتب الإسلامية قدرا وأكبرها شأنا، وأنصعها برهانا، وأبلغها بيانا، وأفصحها عبارة، وأجمعها حكما ومواعظ ووصايا ونصائح وأوامر وزواجر وخطبا ورسائل، وإن العلوم الإلهية والمباحث الكلامية والمعارف الحكمية لم تغترف إلا من بحره، ولم تقتطف إلا من زهره، ولم

---

(١) الشيخ هادي ابن الشيخ عباس ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي، ولد في النجف سنة ١٢٨٩هـ، ونشأ في بيت العلم والأدب والكمال وأصبح عالماً فقيهاً مقدساً متعبداً أديباً شاعراً نظم الشعر مع أخدانه وأصحابه الأدباء وأهل الفضل. (معارف الرجال، لمحمد حرز الدين: ٣/ ٢٤٥).

(٢) مستدرك نهج البلاغة: ٣.

تعرف من كلام غيره وقد احتذى أمثلته ونسج على منواله كل خطيب ماهر، وبليغ واعظ، ولكنّه سبق وقصروا، وتقدم وتأخروا، فكم فيه من شرائف حكم، ونفائس كلم، وعجائب فصاحة وبلاغة، لا تزاحمه عليها المناكب، ولا يلحقه فيها الكادح والجاهد.

ألا وإن هذا الكتاب لمّا تبتهج به الشريعة المحمديّة وتفتخر به الأمة الإسلاميّة وتتمجّد به الشعوب العربيّة، ولو قلت إنه أكبر الآيات على الدين الإسلامي لما قلت شططا، ولا نطقت غلطا، وكيف لا، ومصدر هذه الحكم البوالغ والكلم النوابغ، العلوم العقلية والمباحث الكلامية والآداب الحقيقيّة لم يدخل مكتبا ولا مدرسة ولم يتخرج من كليّة ولا جامعة، نشأ في عصر همجيّة وتوحش، ودور غباوة وجهل، فكيف ارتقى هذا المرتقى، وتسنّم هذه الذرة، وبلغ ذا المبلغ من العلم الذي تتقاعس عنه فلاسفة الإسلام، وتتقاصر دونه جهابذة العلماء، فإذا فحص البصير وجاس خلال الديار وجده لم يدرس إلا في مدرسة النبوة، ولم يتخرج إلا من معهد الرسالة، ولم يتربّ في غير حجرها، ولم يرتضع إلا من صفو درها، فهو يرد ذلك البحر المستمدّ من العلوم الإلهية والمعارف الربّانية، ويمتح من ذلك اليم الزاخر بالحكم والآداب الحقيقية، وإنه صلى الله عليه وآله، أستاذه الفرد، ومدرسه الوحيد، وهو مربّيه ومؤدّبه ومثقّفه ومهذّبه.

فهذا السنا الوضاح من ذلك السنا وهذا الشذى الفيّاح من ذلك الوادي[1]

(١) مقدمة مدارك نهج البلاغة.

■ ثانياً: المسيحيون:

[٣٨/٢٦]

أمين نخلة[١] (ت ١٩٧٦م)

في جواب من سأله أن يختار له مائة كلمة من حكم أمير المؤمنين عليه السلام:

سألتني أن أنتقي مائة كلمة من كلمات أبلغ العرب أبي الحسن، تخرجها في كتاب، وليس بين يدي الآن من كتب الأدب التي يرجع إليها في مثل هذا الغرض إلا طائفة قليلة، منها: إنجيل البلاغة (النهج) فرحت أسرح إصبعي فيه، و والله لا أعرف كيف أصطفي لك المائة من مئات، بل الكلمة من كلمات، إلّا إذا سلخت الياقوتة عن أختها الياقوتة، ولقد فعلت ويدي تتقلّب على اليواقيت، وعيني تغوص في اللمعان، فما حسبتني أخرج من معدن البلاغة بكلمة لفرط ما تحيرت في التخيير! فخذه هذه المائة، وتذكر أنّها لمحات من نور، وزهرات من نور، ففي نهج البلاغة من نعم الله على العربية وأهلها أكثر بكثير من مائة كلمة.. فإذا شاء أحد أن يشفي صبابة نفسه من كلام الإمام فليقبل عليه في (النهج) من الدّفة إلى الدّفة، وليتعلّم المشي على ضوء نهج البلاغة.[٢]

---

(١) أمين بن رشيد نخلة حقوقي شاعر من لبنان، نال إجازة الحقوق من بيروت من معهد الحقوق بدمشق عمل في المحاماة وكان عضواً مراسلاً بمجمع اللغة العربية بدمشق (إتمام الأعلام: ٤٨).

(٢) كتاب المئة: ٥.

[٣٩ /٢٧]

شبلي شميل (ت ١٣٣٥هـ)[١]

هل عرفت عقلاً كهذا العقل، وعلماً كهذا العلم، وبلاغة كهذه البلاغة، وشجاعة كهذه الشجاعة، تكتمل من الحنان بما لا يعرف حدوداً، حتّى ليبهرك هذا القدر من الحنان، كما يبهرك ذلك القدر من المزايا، تلتقي جميعاً وتتّحد في رجل من أبناء آدم وحوّاء، فإذا هو العالم المفكّر، الأديب الإداري، الحاكم القائد الذي يترك الناس والحكّام وذوي المطامع والجيوش يتآمرون به، ليقبل عليك فيهزّ فيك مشاعر الإنسان الذي له عواطف وأفكار، فيهمس في قلبك هذه النجوى الرائعة بما فيها من حرارة العاطفة الكريمة، قائلاً: «فَقْدُ الْأَحِبَّةِ غُرْبَةٌ» أو «لَا تشمت بِالْمَصَائِبِ» أو «ليكن دنوُّك من الناس ليناً ورحمة» أو «اعفُ عمّن ظلمكَ، وأعطِ مَن حرمك، وصِلْ مَن قطعك، ولا تُبغض مَن أبغضك».

هل عرفت من الخلق عظيماً يلتقي مع المفكّرين بسموّ فكرهم، ومع الخيّرين بحبّهم العميق للخير، ومع العلماء بعِلمهم، ومع الباحثين بتنقيبهم، ومع ذوي المودّة بمودّاتهم، ومع الزهّاد بزهدهم، ومع المصلحين بإصلاحهم، ومع المتألّمين بآلامهم، ومع المظلومين بمشاعرهم وتمرّدهم، ومع الأدباء بأدبهم، ومع الأبطال ببطولاتهم، ومع الشهداء بشهادتهم، ومع كلّ إنسانيّة بما يشرّفها ويرفع من شأنها، ثم إنّ له في كلّ ذلك فضل القول الناتج عن العمل، والتضحية المتّصلة بالتضحية، والسابقة في الزمان.[٢]

---

(١) شبلي بن إبراهيم شميل، طبيب، حكيم عالم بالعلوم الطبيعية، سياسي، أديب، ناثر، ناظم، ولد في كفر شيما بلبنان، وتعلّم بالجامعة الأميركية ببيروت. (معجم المؤلفين: ٤/ ٢٩٤).

(٢) ماذا في التاريخ: ٧ / ١٤٩.

[٢٨/ ٤٠]

عبد المسيح الأنطاكي (ت ١٣٤١هـ)[١]

لا جدال أنّ سيدنا علياً أمير المؤمنين عليه السلام هو إمام الفصحاء وأستاذ البلغاء وأعظم من خطب وكتب في عرف أهل هذه الصناعة الألبَّاء وهذا كلامه عليه السلام قد قيل فيه بحقّ أنّه فوق كلام الخلق وتحت كلام الخالق، قال هذا كلّ من عرف فنون الكتابة واشتغل في صناعة التحبير والتحرير بل هو أستاذ الكتّاب العرب ومعلّمهم بلا مراء فما من أديب لبيب حاول إتقان صناعة التحرير إلّا وبين يديه القرآن ونهج البلاغة ذاك كلام الخالق وهذا كلام أشرف المخلوقين وعليهما يعوّل في التحرير والتحبير إذا أراد أن يكون في معاشر الكتبة المجيدين. ولعلَّ أفضل من خدم لغة قريش الشريف الرضي الذي جمع خطب وأقوال وحكم ورسائل سيدنا أمير المؤمنين من أفواه الناس وأماليهم وأصاب كلَّ الإصابة بإطلاقه عليه اسم «نهج البلاغة» وما هذا الكتاب إلّا صراطها المستقيم لمن يحاول الوصول إليها من معاشر المتأدبين.[٢]

---

(١) عبد المسيح ابن فتح الله عبد المسيح بن حنا الأنطاكي، الحلبي. أديب، كاتب، شاعر، صحافي، يوناني الأصل. سكن أحد أجداده أنطاكية، وانتقلت عائلتهم إلى حلب، فولد، ونشأ بها، وأنشأ مجلة الشذور وجريدة الشهباء. (معجم المؤلفين: ٦/ ١٧٥).

(٢) ملحمة الإمام علي: ٦٩٩.

■ ثالثا: المستشرقون[1]:

[٢٩/ ٤١]

مستر كرينو الانكليزي[2]

قال عندما اجتمع الأساتذة والأدباء حوله في حفلة وسألوه عن إعجاز القرآن أجابهم: «إنّ للقرآن أخاً صغيراً يُسمّى(نهج البلاغة)، فهل في إمكان أحد أن يأتي بمثل هذا الصغير حتّى يسوغ لنا البحث عن الأخ الكبير»[3]

وقال أيضا في مقال آخر له: وإذا طلبت البلاغة في أتم مظاهرها، والفصاحة التي لم تشبها عجمة، فعليك بنهج البلاغة الذي فيه خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ورسائله إلى عمّاله...[4]

[٣٠/ ٤٢]

نرسيسيان

رئيس كتّاب القنصلية البريطانية ببغداد سنة ١٣٢٨هـ، وكان من فضلاء الأرمن زاعماً تفوّق نهج البلاغة على كلّ كلام عربي لكثرة ما فيه من السهل الممتنع الذي لا يوجد في سواه، وانقياد الأسجاع الصعاب فيه بلا تكلّف، واستشهد بقوله عليه السلام: «**أَمْ هَذَا الَّذِي أَنْشَأَهُ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ وَشُغُفِ الْأَسْتَارِ**

(١) ليس المراد بالمستشرقين أنها ديانة خاصة في قبال الإسلام أو المسيحية.
(٢) أستاذ الآداب العربية في كلية (عليكده) الهندية.
(٣) نقلا من كتاب صوت الإمام علي في نهج البلاغة: ٣٦.
(٤) مجلة المجمع العلمي السوري، مج: ١٨/ ٢٧٠.

نُطْفَةً دِهَاقاً وَعَلَقَةً مِحَاقاً وَجَنِيناً وَرَاضِعاً وَوَلِيداً وَيَافِعاً ثُمَّ مَنَحَهُ قَلْباً حَافِظاً وَلِسَاناً لَافِظاً وَبَصَراً لَاحِظاً لِيَفْهَمَ مُعْتَبِراً وَيُقَصِّرَ مُزْدَجِراً حَتَّى إِذَا قَامَ اعْتِدَالُهُ وَاسْتَوَى».[1]

معجباً بحسن التسجيع وكيف يجري الروي كالماء السلسال على لسان الإمام عليه السلام ثم قال: ولو كان يرقى هذا الخطيب العظيم منبر الكوفة في عصرنا هذا، لرأيتم مسجدها على سعته يتموّج بقبّعات الإفرنج للاستقاء من بحر علمه الزاخر.[2]

[٣١/ ٤٣]

هنري كوربان[3]

ويمكن اعتبار كتاب نهج البلاغة من أهم المصادر الشيعية في أصول العقائد التي اعتمد عليها مفكرو الشيعة.. والفلسفات الشيعية أخذت ملامحها الخاصة من هذا المصدر.. ومما يؤسف له، أن هذا الكتاب لم يحظ بتحقيق فلسفي معروف في أوروبا حتى يومنا هذا، فإنّه وبالتحقيق الدقيق من خلال شرح وتحليل

---

(١) نهج البلاغة: ١/ ١٤٣.

(٢) نقلاً من كتاب صوت الإمام علي في نهج البلاغة: ٣٦.

(٣) هنري كوربان مستشرق فرنسي الجنسية، عمل أستاذاً محاضراً في جامعتي السوربون وطهران ورئيساً للمعهد الفرنسي الإيراني، عاش سنين طويلة في إيران واطلع على المخطوطات والوثائق الإسلامية هناك، وعقد صداقات عميقة مع رجال الفكر والدين كالعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (صاحب تفسير الميزان). قضى كوربان حوالي ثلاثة عقود يدرس المبادئ الشيعية أو مذهب التشيع، ويعتبر من أهم الدارسين النزيهين المنصفين الذين قدّموا خدمات جليّة في تعريف العالم الغربي على المذهب الشيعي في الإسلام. (انظر شبكة الحوار المتمدن الالكترونية / مقال للأستاذ لطفي حداد). الرابط: (www. ahewar. org).

وتفصيل هذا الكتاب من قبل الشيعة والسنة كابن ميثم البحراني، وابن أبي الحديد والخوئي وغيرهم، ومن خلال ترجمته إلى اللغة الفارسية وإضافة هذا الكتاب إلى كلمات سائر الأئمة، نفهم السر في اكتساب الأفكار الفلسفية الشيعية تكاملاً وتطوراً جديداً، في البرهة التي توقفت حركة الفلسفة عن التطور في العالم السنّي بحيث لم تعد الفلسفة السنية فلسفة حيّة...

وإنّك لتشعر بتأثير هذا الكتاب بصورة جمة من الترابط المنطقي في الكلام، ومن استنتاج النتائج السليمة، وخلق بعض المصطلحات التقنية العربية التي أدخلت على اللغة الأدبية والفلسفية فأضفت عليها غنى وطلاوة، وذلك انّها نشأت مستقلّة عن تعريب النصوص اليونانية.[1]

(١) تأسيس الشيعة: ٣٦٠.

الفصل الثاني
أعلام القرن الخامس عشر الهجري

■ أولاً: المسلمون:

[١/ ٤٤]

السيد أبو القاسم الخوئي[١] (ت ١٤١٣هـ)

وكفى بالقرآن دليلاً على كونه وحياً إلهياً أنّه المدرسة الوحيدة التي تخرج منها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذي يفتخر بفهم كلماته كل عالم نحرير، وينهل من بحار علمه كل محقق متبحر. وهذه خطبه في نهج البلاغة، فإنّه حينما

---

(١) هو السيد الفقيه الكبير، والأُصولي البارع، السيد أبو القاسم ابن السيد علي أكبر الخوئي، ولد في مدينة «خوي» إحدى مدن إيران، وانتقل مع والده إلى النجف الأشرف عام ١٣٣٠ هـ، فقرأ المقدّمات والسطوح العالية عند أساتذة الفن، حتى أصبح أُستاذاً بارزاً يشار إليه بالبنان في الفقه والأُصول، واكتظت دروسه بروّاد العلم والمعرفة، وأصبح مرجعاً علمياً، وزعيماً دينياً للطائفة الشيعية بعد رحيل السيد محسن الحكيم قدس سره، توفي رحمه الله عام ١٤١٣ هـ في مدينة النجف الأشرف. (ينظر: مقدمة موسوعة طبقات الفقهاء: ٢/ ٤٥٧).

يوجّه كلامه فيها إلى موضوع لا يدع فيه مقالاً لقائل، حتى ليخال من لا معرفة له بسيرته أنّه قد قضى عمره في تحقيق ذلك الموضوع والبحث عنه، فمما لاشك فيه أنّ هذه المعارف والعلوم متصلة بالوحي، ومقتبسة من أنواره، لأنّ من يعرف تاريخ جزيرة العرب - ولاسيما الحجاز - لا يخطر بباله أن تكون هذه العلوم قد أخذت عن غير منبع الوحي . ولنعم ما قيل في وصف نهج البلاغة : أنّه دون كلام الخالق، وفوق كلام المخلوقين.[١]

[٢/ ٤٥]

الأستاذ امتياز علي خان العرشي[٢]

يعد كتاب «نهج البلاغة» من الكتب التي لها أسمى مكانة في الأدب العربي، وهو يحتوي على نخبة من خطب سيّدنا علي بن أبي طالب ورسائله وحكمه. ومما يضاعف الكتاب أهمية، أنّ علي بن أبي طالب كان على بلاغته المبتكرة، أحد الخلفاء الراشدين، أو إماماً معصوماً عند طائفة من المسلمين.[٣]

---

(١) البيان في تفسير القرآن: ٩٠.

(٢) الأستاذ المحقِّق، والبحّاثة المدقِّق، امتياز على خان العرشي الرامفوري الهندي من كبار علماء الإسلام وفضلائهم بالهند، وهو اليوم أمين مكتبة « رضا » برامفور، ولد الأستاذ برامفور وتعلَّم هناك واستفاد من علماء الهند، ثم شرع في التأليف والتحقيق، وحقّق متونا كثيرة وأشرف على طبع بعض الكتب الفارسية والعربية، وهو عارف باللغات العربية، والفارسية والإنجليزية إلى جانب اللغات الهندية. (مقدمة كتاب استناد نهج البلاغة / عزيز الله العطاردي: ١١).

(٣) استناد نهج البلاغة: ٢.

[٣/ ٤٦]

الشيخ باقر شريف القرشي[١] (١٤٣٣هـ)

ومن أروع ما خلّفه الإمام من تراث رائع كان مدرسة للأجيال هو (نهج البلاغة) الذي هو ملأ فم الدنيا في قيمه وأصالته، ويأتي في الأهمية بعد القرآن الكريم، فقد اقتبس منه علماء الفلسفة والكلام وعلماء الحديث وعلماء الفصاحة والبلاغة، ولازال ينتهل من نميره العلماء، ويستمدون من آرائه في المجالات التربوية والاجتماعية والسياسية وغيرها من شؤون الحياة ومناهجها.

ومهما اقتبس العلماء والحكماء من غرر نهج البلاغة، واقتبسوا من حكمه وآدابه، فإنه لا يزال غضّاً تطفح ضفتاه بالقيم الكريمة ومحاسن الأخلاق وآداب السلوك.

ولا تنفد كنوزه، ولا تفنى عجائبه، وهو يحكي مدى الثروات الهائلة التي يملكها الإمام عليه السلام رائد الحكمة والبيان، والمؤسس للقيم الحضارية التي يسمو بها الإنسان.[٢]

---

(١) عالم كاتب محقِّق، ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٤٤هـ، حضر الأبحاث العالية على الشيخ محمد طاهر آل راضي في الأصول ولازمه والسيد محسن الحكيم والسيد أبي القاسم الخوئي، درّس الفقه وأصوله لجمع من الأفاضل وكتب الكثير من سيرة الأئمة عليهم السلام، وهو ذو أخلاق عالية قلّما توجد عند غيره، أسّس في النجف الأشرف مكتبة عامة كبيرة مع بنايتها سنة ١٤١٠هـ وأنفق عليها أموالاً طائلة وأسماها (مكتبة الإمام الحسن عليه السلام) وفيها ما يقرب من ثلاثين ألف مجلد. (المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٦٢).

(٢) المعالم الحضارية في نهج البلاغة: ٧.

[٤٧/٤]

الشيخ جعفر المهاجر[١]

في ذلك الجو الملتبس، الحافل بالاحتمالات، طرح الشريف (نهج البلاغة) فكان ذلك أشبه بالتقاء مادتين كيميائيتين نشيطتين، لم يكن عليهما لكي تبدأ التفاعل إلّا أن التقيا. الناس والكتاب، ومنذ تلك اللحظة بدأت حالة جديدة عنوانها إنّ الإنسان المسلم قد وجد صورته كما يجب أن تكون، وكما عليه أن يسعى لأن تكون بالقياس إلى ما هو كائن فعلاً.[٢]

[٤٨/٥]

الشيخ حسن حسن زاده الآملي[٣]

وقد كلّت الألسن أن تتمجمج بإتيان خطبة من خطب النهج لفظاً أو معنى، والخطباء الذين يشار إليهم بالبنان، وتثنى عليهم الخناصر في المحاضر، كلهم عياله عليه السلام ومن الآخذين عنه. وقد تحيّرت دون كتبه ورسائله وخطبه وحكمه العقول، وخضعت لها أفكار الفحول، لاشتمالها على اللطائف الحكمية، والحقائق

---

(١) محقّق وأكاديمي وأحد علماء لبنان، صاحب المؤلفات المتميّزة في تاريخ الشيعة وتاريخ جبل عامل.

(٢) نهج البلاغة والفكر الإنساني المعاصر: ٣٢٤.

(٣) آية الله حسن بن حسن بن عبد الله الطبري الآملي المعروف بـ(حسن زاده) الأستاذ العلامة، أحد علماء الشيعة المعاصرين في إيران، متضلع في العلوم العقلية والنقلية، طودٌ أشم في التحقيق والتفكير، عالم بالرياضيات العالية من الهيئة والحساب والهندسة، والعالم بالعلوم الغريبة، ولد في قرية إيرا من توابع آمل في أواخر سنة ١٣٠٧ هـ (موقع يا حسين. الرابط www.yahosein.com).

العّقلية، والمسائل الإلهية في توحيد الله التي لا يصل إلى شاهق معرفتها إلا كلام الوصي، «سبحان الله عما يصفون إلا عباد الله المخلصين».

ثم اعلم أنّ ما في النهج بالنسبة إلى سائر كلمات الوصيعليه السلام قليل من كثير لكن الشريف الرضي لكمال براعته و وفور بلاغته وعلوّ مكانته في معرفة فنون الكلام، وتضلّعه وتبحّره في تمييز أنواع الأقلام قد اختار وانتخب منها على حسب جودة سليقته وحسن طويّته بدائع غررها وروائع دررها، وسمّى ما اختاره «نهج البلاغة»، نعم إنّ كلام مولى الموحّدين لمنهج البلاغة ومسلك الفصاحة، كلت ألسن الخطباء عن أن يأتوا بمثل أوامره وخطبه، وزلّت أقدام أقلام الأمراء دون مبارزة رسائله وكتبه، وحارت عقول العقلاء في بيداء مواعظه وحكمه.

كيف لا، والقائل مقتبس من الأنوار الإلهية، ومستضئ بالمشكاة الختمية المحمدية، وكلامه مستفاض من الصقع الربوبي، ومستفاد من الحضرة المحمدية، فهو تالي القرآن وثاني الفرقان.[1]

[٦/ ٤٩]

راجي أنور هيفا[2]

نهج البلاغة ذاك الكتاب الذي يعتبر - عند المفكرين المسيحيين الآن - كتاباً

(١) مجلة تراثنا السنة الأولى العدد: ٥/ ١٤، ٢٣.

(٢) راجي أنور هيفا من مواليد مدينة اللاذقية في ١٩٦٥. عضو وباحث في مركز الإمام الشيرازي للدراسات العالمية وله عديد من الكتابات في المجالات المحلية والعربية و الدولية و له العديد من المؤلفات.

شقيقاً وأخاً وفيّاً للقرآن الكريم، فنهج البلاغة هو المرآة المعرفيّة واللغويّة للقرآن الكريم الذي أعجز العلماء والبلغاء بفصاحته وبلاغته وبعلومه ومعارفه حتى أنّ الكثير من المفكّرين والأدباء من المسيحيين رأوا فيه كتاباً سماوياً خالداً لا يمكن لأيّ يراع بشري أن يخطّه أو أن يخطّ أيّ كتاب آخر يدانيه علماً وبياناً وبلاغة.[١]

انّه عليه السلام قد أتحف الإنسانيّة بتراث روحي وبكنز فكري غزير تعجز اللغة العربيّة عن الإتيان بمثله شكلاً ومضموناً، كما ويعتبر كتابه العظيم نهج البلاغة من الناحية البلاغية أيضاً هو المقياس والمعيار لسلامة اللغة العربية، وذلك لأنه الكتاب الذي لا يفوقه كتاب آخر علماً وبلاغة إلّا الكتاب السماوي الخالد، القرآن الكريم.[٢]

[٧/ ٥٠]

السيد روح الله الخميني[٣] (ت ١٤٠٩هـ)

نفخر أنّ كتاب نهج البلاغة الذي هو أعظم دستور بعد القرآن، للحياة المادّية والمعنويّة وأسمى كتاب لتحرير البشر والممثّل بتعاليمه المعنويّة والحكميّة أرقى نهج للحياة هو من إمامنا المعصوم عليه السلام.[٤]

---

(١) الإمام علي في الفكر المسيحي المعاصر: ٥٤٩.

(٢) الإمام علي في الفكر المسيحي المعاصر: ٥٥٨.

(٣) هو السيد روح اللهّ ابن السيد مصطفى، الزعيم الأكبر، والإمام الأعظم، أحد الشخصيات القلائل التي يضنّ بهم الدهر إلاّ في فترات يسيرة، والكلام عنه وخدماته الجليلة وآثاره ومعطياته للأُمّة خاصة رهن مقال مسهب بل كتاب مفرد، وافاه الأجل في ٢٩ من شهر شوال المكرم عام ١٤٠٩ هـ (مقدمة موسوعة طبقات الفقهاء: ٢/ ٤٥٧).

(٤) النداء الأخير (الوصية السياسية الإلهية للسيد الخميني: ٥).

[٨/ ٥١]

رياض نـجيب الريس[١]

لم أجد أحداً أعرفه في العالم فأطرق بابه لأسأله عن الذي يجري، ولماذا جرى وكيف يمكن أن يقف؟ صار اليأس كلمة نكررها صباح أو مساء كل نهار. لذا رحت أبحث عمن يقول لي شيئاً. قلت لنفسي: ليس في هذا العصر من هو على استعداد لأن يمدّ رأسه من أيّة كوّة مهما صغرت. حاولت أن أطرق باباً أساسياً من أبواب المعرفة، لعل صاحبه يجيب السائل الحيران. قررّت أن أطرق باب أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب وأزوره في (نهج البلاغة)، سعياً وراء حديث صحافي مع خليفة رسول الله ووالد سيد الشهداء.

عندما طرقت باب سيّدنا الإمام علي بن أبي طالب قبل حوالي ست عشرة سنة، كان لم يسبق لي أن عرفته من قبل.

كانت معرفتي به سطحية وتاريخية كمعرفة الآلاف من المسلمين أمثالي. لكنّني تجرّأت ودخلت عليه من طريق (نهج البلاغة) للسيد الشريف الرضي، وهو ما اختاره من كلامه. وقد أحسن الشريف الرضي وفادتي، بقدر ما أحسن أمير المؤمنين نصحي.

عندما فتح لي السيد الشريف الرضي الباب على مصراعيه في كتابه (نهج البلاغة)، كان ذلك بالنسبة لي ساعات ضياء وسط ظلمة كانت تخيّم على كلّ شيء حولنا. وعشت ردحاً من الأنوار في رحاب (نهج البلاغة)، وقد ملأني

---

(١) رياض نجيب الريس مفكر عربي وصحفي كبير، صاحب مؤلفات عدّة، يمارس مهنة الصحافة والكتابة السياسيّة والنشر باحتراف منذ عقود، ومن بيروت إلى لندن مروراً بباريس كانت له محطّات مع الكتابة والنشر والتأليف. (مجلة الفلق الالكترونية، الرابط http://alfalq.com).

إحساس وكأنّنا نهضنا من أنقاض الذل الذي تمسّحنا فيه كلّنا، وخرجنا من دركات العار التي وصلناها.[١]

[٩/ ٥٢]

الأستاذ صالح الورداني[٢]

ويعد الإمام علي أوّل من خاض في المعارف الإلهية من أمّة محمد، وأوّل من أوضح معالمها، والمتأمّل في نهج البلاغة يكتشف أنّ هذا الكتاب يحوي طرحاً فلسفيّاً بالنسبة للإلهيات لا يفوقه أي طرح آخر ...

وقد أخذت منه المدارس الفلسفيّة الإسلاميّة، وارتوت من معينه وأسّست عليه تصوّراتها وأطروحتها.. ولا يزال أصحاب العقول يقفون في انبهار أمام هذا الكتاب، ولسان حالهم يقول: إنّ مثل هذا الكتاب لا يمكن أن يكون منسوباً إلا للإمام علي.. وإنّ ما يحويه هذا الكتاب بين دفتيه لا يمكن أن يكون إلا نتاج مدرسة النبوة.. والإمام في طرحه أعطى مساحة للعقل وألزمه بالنص في آن واحد، وهذا من وجوه الإعجاز البلاغي في طرحه.[٣]

---

(١) مجلة المستقبل السنة: ٧/ العدد ٣١٤/ ٧.

(٢) كاتب مصري، كان على مذهب أهل السنة فصار إمامياً، له عدة مؤلفات مطبوعة وكلها ينتصر فيها لمذهب الإمامية. (شبكة الشيعة العالمية، الرابط www.shiaweb.org).

(٣) عقائد السنة وعقائد الشيعة: ٦٢.

[٥٣/ ١٠]

السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب[١] (ت ١٤١٤هـ)

كنت مولعاً بكتاب «نهج البلاغة» منذ حداثة سنيّ، أجعله سمير وحدتي وأنيس وحشتي، أستظهر فصولاً من خطبه، وأحفظ قطعاً من رسائله، وألتقط درراً من حكمه، وكان هذا الولع يتضاعف كلّما اتسعت مداركي، وتضاعفت معلوماتي، ومن أجل ذلك أبحث عن كل ما يتعلّق به.[٢]

[٥٤/ ١١]

الشيخ عزيز الله العطاردي[٣]

نهج البلاغة كتاب جامع للمعارف الإلهيّة والأسرار النبويّة والأحكام الإسلاميّة والقواعد السياسيّة، يستفيد منه الحكيم الإلهي والفقيه الربّاني

---

(١) عالم خطيب محقق، ولد في مدينة الخضر- السماوة - سنة ١٣٣٩ ونشأ بها، هاجر إلى النجف سنة ١٣٥٧ وأكمل دروسه على الشيخ أسد حيدر والشيخ علي المرهون ولازم الحجة الشيخ آغا بزرك الطهراني، ثم حضر الأبحاث العالية فقهاً وأصولاً على الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والسيد أبي الحسن الأصفهاني..، وكان كاتباً محققاً له الفضل الواسع والعلم الغزير، والتزم الخطابة وتجول في أنحاء العراق والكويت والبحرين وغيرها، توفي في دمشق مساء يوم الجمعة ١٠/ رجب/ ١٤١٤هـ ودفن في المقبرة القريبة من مشهد السيدة زينب عليها السلام. (المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٢٤٧).

(٢) مصادر نهج البلاغة وأسانيده: ٣٣.

(٣) الأستاذ المحقِّق، والبحّاثة المدقِّق آيةُ الله الحاج الشيخ عزيز الله العطاردي، ولد في عام (١٣٠٧هـ) في قرية (بغلر) التابعة لمدينة قوتشان الخراسانيّة. وفي بداية العقد الثّالث من عمره سكن بالقرب من المرقد الرّضوي ودرس على يد نخبة من أساتذة الحوزة العلميّة في مشهد.
ثم درس في الحوزة العلميّة في النّجف الأشرف وتتلْمذ على يد كبار علمائها. لم تقتصر مؤلفاته وآثاره على موضوع معّين بل ترك آثاراً عديدة في العلوم الدينية والحوزويّة، والتاريخ، والجغرافية والأدبيّات واللغة. (موقع مؤسسة نهج البلاغة الدولة www.amlebanon.com).

والـواعظ الصـمداني والمصـلح السـياسي، وفيـه آداب الحـرب وتنظـيم العسـاكر والجيـوش . وردت فيـه مـواعظ شـافية للمتّعظـين وآداب للعـارفين وترغيـب للعابدين وتحذير للمنافقين ،وتخويف للأمراء والسلاطين، وإرشادهم للقسط في الحكم، وبسط العدل للمسلمين، وكظم الغيظ والعفو عن المجرمين.

من نظر في نهج البلاغـة وتعمّـق في خطبـه ورسـائله، يـرى نفسـه مـع خطيـب وأمـير إلهـي، تـارة يـتكلّم في التوحيـد، ويبحـث عـن أسرار الكائنـات، ويكشـف غوامض المسائل، ويشرح مكنون العلم.[١]

[٥٥/١٢]

السيد علي بن جواد الخامنئي[٢]

نهـج البلاغـة هـو تلـك المقتطفـات التـي جُمعـت بهمّـة وسـعي السـيد العظـيم الشريف الرضي، وبحمد الله كان حتى يومنـا هـذا مرجعـاً للخـواص وللعلـماء، وليس مجرّد محور للمعرفة والثقافة العامة للناس. ولعلّه منذ أن جمع هذا الكتـاب وأُعدّ لم يوجد عصر مثل عصـرنا الحـالي، مـن حيـث الحاجـة إليـه وفيما يتناسـب وأوضاع هذا الزمان والمكان . ولا شك أنّ أهميّة «نهج البلاغة» ترجع إلى جهات عدّة. ولعلّه يمكن القول أنّ «نهج البلاغة» بـما يتضـمّنه يُعتبر مـن أكثـر المباحـث والمعارف الإسلاميّة عمدة، فكلّ مـا يلـزم الإنسـان المسـلم والمجتمـع الإسـلامي موجود في «نهج البلاغة»: مـن التوحيـد والعقائـد الإسـلامية وأصـول الـدين إلى

---

(١) قاله في مقدمة تحقيقه لكتاب شرح نهج البلاغة: ٦ وهو لمؤلف مجهـول مـن أعـلام القـرن الثامن الهجري.

(٢) المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية ومن المرجعيات الدينية الشيعية في إيران.

الأخـلاق والتهـذيب وتزكيـة الـنفس، فالسياسـة والإدارة وقيـادة المجـالات الواسـعة للنشـاطات الاجتماعيّـة إلى تنظـيم الـروابط الأخلاقيّـة والعائليّـة، إلى الحـرب والحكمـة والعلـم و.. فمطالـب هـذا الكتـاب التـي تشـكّل بمجموعهـا دروس الحياة الاجتماعية للمسلمين لم تطرح بصورة بعيدة عن الحياة.

«نهج البلاغة» لـيس مثـل كتـب الحكـماء الـذين يجلسـون بعيـداً عـن ضوضـاء الحياة وضجيج واقعياتها وقضاياها المختلفة ليبيّنوا المعـارف الإسـلامية، بـل هـو كلام إنسـان عميـق الغـور في معرفـة الـدين حمـل همـوم قيـادة مجتمـع كبـير، وهـو يمتلك بصيرة بكل المعارف الإسلامية والقرآنية، يضج قلبه بالمعرفة وهو في مقام المسؤولية، يتعاطى مع الشعب ويخاطبه ويجيبه عن أسئلته واستفهاماته.

إنّ هذا الكتاب عندما يوضع إلى جانب القرآن، فإنّه يعـد تـالي القـرآن، فلـيس لدينا كتابٌ آخر له هذا المستوى من الاعتبار والجامعية والأقدمية.[1]

[٥٦/١٣]

السيد علي بن محمد باقر الحسيني السيستاني[2]

إنّ ما تضمّنه هذا الكتاب الشريف من كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام يعـدّ في ذروة الكلام ـ بعد كلام الله تعالى وكلام نبيّـه المصـطفى صلى الله عليه وآله ـ لمـا فيـه مـن تبيـان

(١) العودة إلى نهج البلاغة: ٣٧/ ٦٢.

(٢) السيد علي بن محمد باقر بن علي الحسيني السيستاني. عالم كبير فقيه مدرّس ومن مراجـع العصـر الحاضر. ولد في مشهد الرضا عليه السلام سنة ١٣٤٩ هـ ونشـأ بهـا. هـاجر إلى النجـف سـنة ١٣٧١ هـ وحضر الأبحاث العالية فقهاً وأصولاً على السيد محسن الحكيم والشيخ حسين الحلي والسيد أبي القاسم الخوئي حتى تخرّج عليهم. استقل بالبحث والتدريس وتخرج من مجلس درسه جمع مـن الأفاضل وكان محقّقاً بالحكمة والرجال. (أنظر: المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٣٣٣).

للمنهج الفطري للتفكر والتأمل في الكون وحقائقه وبيان لأصول الإسلام ومعارفه وإيضاحٍ لحكم الحياة والسُّنن التي يبتني عليها وتبيينٍ لسبل تزكية النفس وترويضها وتوضيح لمقاصد الشريعة وما بني عليها من الأحكام وتذكير بآداب الحكم وشروطه واستحقاقاته وتعليم لأسلوب الثناء على الله تعالى والدعاء بين يديه وغير ذلك كثير. كما أنه من جهة أخرى مرآة صادقة للتاريخ الإسلامي وما وقع فيه من الحوادث بعد النبيﷺ خاصة في زمن خلافة الإمام ويتضمن جانباً مهماً من سيرته وخُلقه وسجاياه وعلمه وفقهه. وحريّ بالمسلمين عامة أن يستنيروا في أمور دينهم تعلماً وتزكية بهذا الكتاب ويهتموا ـ ولاسيّما الشباب منهم ـ بمطالعته والتدبر فيه وحفظ طرف منه، كما يجدر بمن يدّعون محبة الإمام ويتمنون أنهم لو كانوا في عصره ليستمعوا إلى مواعظه ويهتدوا بهديه ويسيروا على نهجه أن يفعلوا ذلك في ضوء ما ورد في هذا الكتاب، ولقد قالعليه السلام في حرب الجمل أنه حضره في هذه الحرب قوم من الناس لم يزالوا في أصلاب الرجال وأرحام النساء، وإنما عنى بذلك الذين علم الله منهم صدق النية فيما يتمنونه من الحضور في زمانه والاقتداء به في أفعاله، وهم الذين سيحشرون مع أوليائهعليه السلام يوم يحشر كل إنسان خلف إمامه، وذلك لأنهم عملوا بما علموه من الحق من غير أن يعتذروا عن ذلك بالشبهات ويزيّنوا انتماءهم إليهعليه السلام بالأماني. وينبغي لرجال الحكم من المسلمين أن يطبقوا ما بيّنه من وظائف أمثالهم ويقتفوا أثره ويتبعوا خطاه في سلوكهم وأعمالهم وليقدّروا في أنفسهم أنهم بمثابة ولاته وعمّاله ليظهر لهم مقدار التزامهم بنهجه وتأسيّهم به.

نسأل الله العلي القدير أن يأخذ بأيدي الجميع إلى اتّباع الهدى واجتناب الهوى إنّه ولي التوفيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني دام ظله

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ، يرجى التفضل بذكر كلمة حول كتاب (نهج البلاغة) ودمتم ذخراً للإسلام و المسلمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

ان ما تضمنه هذا الكتاب الشريف من كلام مولانا امير المؤمنين (ع) يعد في ذروة الكلام - بعد كلام الله تعالى وكلام نبيه المصطفى (ص) - لما فيه من تبيان للمنهج العقلي للتفكر والتأمل في الكون وحقائقه وبيان لاصول الاسلام ومعارفه وايضاح لحكم الحياة والسنن التي يبتنى عليها وتبيين لسبل تزكية النفس وترويضها وتوضيح لمقاصد الشريعة وما ينبغي عليها من الاحكام وتذكير بآداب الحكم وشروطه واستحقاقاته وتعليم لاسلوب الثناء على الله تعالى والدعاء بين يديه وغير ذلك كثير . كما انه من جهة اخرى مرآة صادقة للتاريخ الاسلامي وما وقع فيه من الحوادث بعد النبي (ص) خاصة في زمن خلافة الامام (ع) ويتضمن جانباً مهماً من سيرته وخلقه ومجاياه وعلمه وفقهه . وحري بالمسلمين عامة ان يستثيروا في امور دينهم تعلماً وتزكية بهذا الكتاب ويهتموا - ولاسيما الشباب منهم - بمطالعته والتدبر فيه وحفظ طرف منه ، كما يجدر بمن يدعون محبة الامام (ع) ويتمنون انهم لو كانوا في عصره ليستمعوا الى مواعظه و يهتدوا بهديه ويسيروا على نهجه ان يعملوا ذلك في ضوء ما ورد في هذا الكتاب ، ولقد قال (ع) في حرب الجمل انه حضره في هذه الحرب قوم من اثاث الرجال بين الوانى الاسلاب الرجال وارحام النساء وانما عنى بذلك الذين علم الله منهم صدق النية فيما يتمنونه من الحضور في زمانه والاقتداء به في افعاله ، وهم الذين سيحشرون مع اوليائه (ع) يوم يحشر كل انسان مع امامه ، وذلك لانهم عملوا بما علموه من الحق من غير ان يقتدروا على ذلك بالسيفات ويزيفوا انتماءهم اليه (ع) بالامانى . وينبغي لرجال الحكم من المسلمين ان يطبعوا امامه من طائف امثالهم ويتعقبوا اثره ويتبعوا خطاه في سلوكهم واعمالهم وليقدروا في انفسهم انهم بمثابته ولاته وعماله ليظهر لهم مقدار اقترابهم لنهجه وتأسيهم به .

نسأل الله العلي القدير ان يأخذ بايدي الجميع الى اتباع الهدى واجتناب الهوى انه ولي التوفيق .

٢٦ / رجب
١٤٣٣

[٥٧/١٤]

لبيب بيضون[١]

لا يشك أديب أو مؤرِّخ أو عالم ديني أو اجتماعي فيما «لنهج البلاغة» من قيمة جليّة، وأنّه في مصافّ الكتب المعدودة، التي تعتبر من أمّهات حضارتنا العربيّة.. كيف لا، ونهج البلاغة هو كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ذلك الإمام الذي كان قدوة مثالية للمسلمين ونبراساً رائداً للمؤمنين، حتى أنّ الخليل بن أحمد حين سئل: ما تقول في الإمام علي عليه السلام؟ قال قوله المأثور: احتياج الكل إليه، واستغناؤه عن الكل، دليل على أنّه إمام الكل في الكل.

لقد بذل هذا الإمام العظيم كل ما عنده من العلوم والطاقات، وضحّى بالكثير من حقوقه، ليكون الإنسان المثالي، ليس للإسلام فحسب، بل للإنسانية جمعاء. ولقد حاول أعداؤه ستر مناقبه وفضائله، ولكنها كالمسك كلّما سُتِر انتشر عرفه، وكلّما كتم تضوّع نشره. وما أقول في رجل طمس أعداؤه فضائله حسداً، وأخفى أولياؤه مناقبه خوفاً، وظهر من بين ذين ما ملأ الخافقين؟!

إنّ نهج البلاغة هو أعظم كتاب أدبي وديني وأخلاقي واجتماعي، بعد القرآن الكريم والحديث الشريف

وقد قيل في كلام الإمام علي عليه السلام: هو دون كلام الخالق، وفوق كلام المخلوق، بعد كلام النبي صلى الله عليه وآله.

وهو أحد المصادر الأربعة، التي لا غنى للأديب العربي عنها، وهي: القرآن الكريم، ونهج البلاغة، والبيان والتبيين للجاحظ، والكامل للمبرّد.

---

(١) أحد كتّاب سورية المشهورين، وله عدة مؤلفات وبحوث قيمة.

هذا وإنّ كلام الإمام علي عليه السلام أرحب من أن تسعه المؤلّفات أو تستوعبه المجلّدات.

وما « نهج البلاغة » إلا غيض من فيض، وباقة من بستان، استطاع الشريف الرضي أن يجمعها من المصادر التي كانت في زمنه وقبله، وأن يدقّقها تدقيقاً صادقاً، بما أوتي من أمانة وعدالة، وأصالة أدبية ولغوية. وقد رتّبه ترتيباً مبدئياً، فجعل الخطب أولاً ثم الكتب والرسائل ثم الحكم.[1]

[٥٨/١٥]

الشيخ محمد بن حسن القبيسي العاملي[2] (ت ١٤١٤هـ)

فإن كتاب (نهج البلاغة) الذي جمعه نابغة عصره وفريد زمانه الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي، فهو كتاب في غاية الإتقان يتلو في عظمته القرآن ويتشابه في أهدافه الفرقان، لأنه يفرق بين أهل الهدى وأهل الضلال.

ولكونه حاوياً لكلمات سيد الأوصياء. ومن هو ترجمان القرآن وعدل الجديدان لا يفترقان حتى يردا الحوض على سيد ولد عدنان صلى الله عليه وآله. لذلك لا يسع لأحد وصفه. ووصف ما فيه من فنون الفصاحة. وأنواع البلاغة والحكم الإلهية. والنفائس الربانيّة. التي لا يماثلها ولا يدانيها سوى كلام خالق البريّة.

---

(١) تصنيف نهج البلاغة: ٤١- ٤٢ .

(٢) العلامة الحجة المرحوم الشيخ محمد حسن القبيسي العاملي كان فاضلاً، جليلاً، صالحاً، تقياً، ورعاً، زاهداً، ولد في جبل عامل سنة ١٣٣٣هـ - ١٩١٢م، ونشأ في أسرة علمية عريقة في تاريخها العلمي، درس مقدمات العلوم في جبل عامل، ثم رحل إلى مركز العلم والعلماء النجف الأشرف، ارتحل عن هذه الدنيا عن عمر يناهز ٨١ عاما سنة ١٤١٤ هـ، وشيع في العاصمة بيروت ثم نقل إلى مثواه الأخير في النجف الأشرف فشيّع فيها ودفن قرب أمير المؤمنين علي عليه السلام. (المناظرات في الإمامة: ٥٤٥).

وقد تضمّن (نهج البلاغة) من غرائب العبر ونفائس الدرر ما يعجز عن حصره جميع البشر. ولا غرو من ذلك.. ولا استغراب من ذلك أليس هو أمير المؤمنين وسيد الوصيين عليه أفضل الصلاة السلام، وهو مشرع الفصاحة وينبوع البلاغة ومولدها وموردها. منه عليه السلام ظهر مكنونها، وعنه أُخذت قوانينها، وعلى منهجه درج السالكون، ولأثره اكتفى الطالبون، ومن ينابيع فيضه شرب وارتوى كل متكلّم وخطيب، وبكلامه استعان كل واعظ بليغ ومع ذلك لم يزل بحره المتلاطم يطفح ويزيد، فلم يلحقه لاحق، ولم يساوه متصاعد.

ولهذا اجتهد العظماء من الفلاسفة والعلماء. من المتقدّمين والمتأخرين. كل على قدر بضاعته وجهده واستعداده، في تفسير جمل كلامه، وفهم مشكلاته وتوضيح معضلاته. ولكن لم يأت أحد فيما رأيته بكل ما حواه كتابه وشمله بيانه.[1]

وله أيضاً:

كما افتتن الناس بعظمة الإمام عليه السلام من حيث ذاته القدسيّة. فكذلك افتتنوا في عظمة كلامه الفريد، وبلاغة بيانه المجيد، حتى أجمع أرباب الفصاحة والبلاغة أنّ كلامه عليه السلام (دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق).

وشاهدنا العيان على صحة ما نقول نهجه القويم الذي هو ثاني القرآن الكريم. الذي قد احتوى من حقائق البلاغة ودقائق الفصاحة. ما لا يبلغ قعره الفكر، وجمع من فنون المعاني وشؤون البيان ما لا ينال غوره النظر، وضمّن من الأسرار العربية والنكات الأدبية، والمحاسن البديعية ما يعجز عن تقريره لسان البشر.[2]

---

(١) بيان القناعة في شرح نهج البلاغة: ١/ ٣.

(٢) ماذا في التأريخ: ٢/ ٣٨٠.

[٥٩/١٦]

الشيخ محمد بن فاضل اللنكراني[١] (١٤٢٨هـ)

إنّ أبسط وأقصر تعريف للقرآن الكريم هو أنّه كلام الله الذي أوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله. وما يمكن قوله بشأن نهج البلاغة - كتعريف شامل و بسيط - هو أنّه كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام الذي ضمّ بين طيّاته خطبه ورسائله ووصاياه وكلماته القصار ونصائحه ومواعظه وأحكامه، وقد دوّن قبل ألف عام على هيئة كتاب يدور حول ثلاثة محاور: الخطب والرسائل وقصار الحكم.

لكن لا التعريف الأوّل للقرآن ولا البيان الثاني لنهج البلاغة يعدل قطرة من البحار، ولا ذرّة من العوالم التي ينبغي قولها وسماعها وتدوينها و قراءتها بشأنهما.

والواقع أنّ سوق مثل هذا التعريف للقرآن بصفته كتاب الوحي، ولنهج البلاغة - الذي يمثّل الامتداد الحقيقي المتقن للقرآن - لا يجرّ على القائل والمستمع سوى الحسرة والعجز والقصور.

فكيف يمكن الحديث عن نهج البلاغة، وقد اخترقت أنوار عظمته ظلمات العالم البشري منذ مئات السنين، واختزل التأريخ برمّته وأصاب البشرية بالذهول لرفعته وسموّ مكانته حتّى عيت وخرست مقابل عظمته، فلم تر بُدّاً من الانحناء والركوع حياله؟

---

(١) الشيخ محمد بن فاضل الموحد اللنكراني. عالم جليل مدرس، ولد في قم سنة (١٣٥٠هـ) ونشأ بها، أنهى المدرسة الإبتدائية ثم قرأ مقدماته الأولية وسطوحه الفقهية والأصولية على أساتذة أفاضل، أقام الصلاة جماعة في حرم السيدة (المعصومة) وهو من أجلّة العلماء المدرّسين الأفاضل يحضر بحثه العشرات من النابهين وطبع رسالته العملية. (المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٥٨٩).

أم كيف يمكن الكلام عن كتاب تناقلته الألسن منذ آلاف السنين إلى جانب القرآن الكريم، وقد أثنى عليه الأعداء فضلاً عن الأصدقاء، ولم يملكوا سوى التواضع لعظمته؟

وليت شعري كيف ببيان عمق مضامينه وسعة معانيه، وقد عيت العقول وذهلت الفحول على مدى العصور والدهور، ودوّنت المجلّدات، وألّفت الدراسات، وخُطّت ملايين الصفحات، ورُتّبت العبارات، وهُذّبت الصياغات، في حين ما زالت البشرية تسبح على شواطئ محيطاته، ولم ولن تتمكّن من الغوص في أعماقه وسبر أغواره؟ وعليه فلا يسعنا والحالة هذه سوى الاكتفاء بتعريف بسيط مقتضب لهذا الكنز النفيس، أملاً بأن تلهمنا العونَ أنفاسه القدسية ليتمكّن الأتباع من التعرّف أكثر على هذا الكتاب العظيم، ويغترفوا ما أسعدهم الحظّ من بحر علومه ومنهله العذب ومفاهيمه السامية النبيلة.[١]

(١) الدولة الإسلامية : شرح لعهد الإمام علي إلى مالك الأشتر: ٧.

[١٧/ ٦٠]

محمد بن مصطفى المجذوب[١] (ت ١٤٢٠هـ)

وقد منّ الله عليّ بهذه المعرفة، فيما أعتقد وجلا تلك الغشاوة عن عيني ونفسي فإذا أنا أُشرف من وراء هذه الحجب الصفيقة على عالم لا ينعم بروعته إلّا مَن كشف الله عن بصيرته فعرف ابن أبي طالب على حقيقته، وكان ذلك منذ عام حين يسّر لي أن أتجاوز كل أقاويل الناس عن علي تدل على الاتصال المباشر بروحه، تلك الروح التي كمنت وراء (نهج البلاغة) فكان لها أشبه بالدليل الهادي الذي يقود الخابط في الصحراء إلى الواحة المحيية من أقرب سبيل وكنا اثنين من الذين نزع الله ما في قلوبهم من غل فجمعنا على الصداقة البريئة نقضي

(١) محمد المجذوب داعية وأديب سوري ولد في ولد في ١٩٠٧ في طرطوس، سوريا في بيت متدين لأسرة تعمل في التجارة، ولها صلة بعلوم الدين واللغة العربية. تلقى دراسته الأولية في الكتاب، ثم في مدارس الدولة العثمانية، بدأ نشاطه العلمي والأدبي وهو دون العشرين من عمره، حيث نظم قصيدة وطنية نشرتها له إحدى الصحف المحلية، ثم أتبع ذلك بإصدار رسالة يرد فيها على دعاة النصرانية بعنوان: (فضائح المبشرين)، ثم توالى إنتاجه العلمي والأدبي والدعوي حتى بلغت مؤلفاته قرابة الخمسين مؤلفاً، تنطلق معظمها من الرؤية الإسلامية، وتعكس أحداث عصره في سورية وعلى مستوى العالم الإسلامي، وكان من أول الداعين إلى الأدب الإسلامي من خلال مقالاته وبحوثه في مجلة «حضارة الإسلام» التي جُمعت فيما بعد في كتابه «مشكلات الجيل في ضوء الإسلام». والأستاذ المجذوب رجل عصامي مكافح، قضى شبابه كله في الكدح بمختلف الأعمال، وقد نال الجائزة الأولى لجامعة الدول العربية سنة ١٩٤٨م على نشيده الوطني الذي نظمه، حيث تم اختياره من بين مائة نشيد. وقد مضى في طلب المزيد من العلوم والثقافة، معتمداً، بعد الله، على جهده الشخصي ومثابرته، ومن بين مؤلفاته التي قاربت الخمسين (كلمات مضيئة، مشكلات الجيل في ضوء الإسلام، السبيل القريب إلى صناعة الأديب)، توفي في يونيو ١٩٩٩م (موسوعة ويكيبديا الالكترونية. الرابط (http://ar. wikipedia. org.

بياض أيامنا في عمل مشترك من التعليم ثم نفري سواد الليالي بنور من العلم نتدارسه في طوايا الكتب، تاركين كراسي المقاهي لأولئك الذين أخذوا أنفسهم بالاستجابة لشيطان اللهو فراحوا يقتلون أماسي الشتاء على موائد النرد والبناكل والدومينو وكان كتاب (النهج) في قائمة الأسفار التي انكببنا عليها وهنا أعترف بحقيقة لا مناص من التنويه بها، وهي أن الصورة التي كانت قد انطبعت في خيالي عن هذا الكتاب لم تكن مما يشجع الإقبال عليه.

لقد لقّننا بعض (الموثوقين) من الذين كتبوا عن شأنه أنه كتاب منحول: الزائف فيه أكثر من الصحيح، ولم يعوزهم الدليل على رأيهم فحسبهم حجّة أن فيه بعض الحديث عن شؤون من الغيب لا يدركها إلاّ الله، وأن في أسلوبه فناً من التقرير العلمي لم يعرف قبل ميقات التأليف في العصر العباسي، وأخيراً فجامعه رجل من أبناء علي وشيعته، فهو متعصّب له عامد إلى إكباره، ورفع شأنه إلى ما فوق الناس.

وعلى هذا ولجت الكتاب وفي نفسي رغبة التثبت من هذه الحقائق كشيء من اليقين لا مرد له، ولا ريبة فيه، بيد أن لله إرادة غير إرادة الناس فالمرء لا يجرئه أن يريد ليكون ما يريد، وإنما هي قلوب بين أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وقد شاء الله أن يكون غير ما أردت فإذا أنا أتابع ما يقرأ عليّ من النهج بانطلاق عقلي وتجرد روحي لا حدّ لهما، وإذا أنا أخيراً وجهاً لوجه بين يدي روح من وراء هذا العالم تطوي تحت جناحيها حقائق الكون كله، فهي لا ترسل القول إرسالاً يثير فضول النفس وريبة المنطق فيخضع للمناقشة والمحاكمة بحيث يكون لك الخيار في ردّه أو قبوله.. ولكنه من النوع الأسمى الذي يمليه صاحبه عليك إملاء الوحي لا مناص من الخضوع له، لأنه يحدّثك عن شيء يقع تحت نظره ويفيض

عليك من عالم مشهود يضم عليه جانحيه في قلبك نزول اليقين لا مغمز فيه للشك ويملأ روحك بنشوة من المعرفة لا قبل لك بنكرانها فكأنه هو الحق الذي عناه الله بقوله الحكيم على لسان نبيه الكريم: ﴿**قُلْ هذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللهِ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي**﴾[1] ومع ذلك فهو قول يجري على طريقة الناس فيه حماسة الخطيب وفن الشاعر وتعليل الفيلسوف ولكن فيه شيء آخر لا يسمو إليه واحد من أولئك إذ هو شيء من روح السماء التي لا يبلغها إلا رسل السماء.

وكنت كلما أوغلت في تذوق ذلك النفس العلوي أحس أبواباً غير منظورة تتفتح لعيني كما تتفتح آلة الإذاعة عن أصوات جديدة كلما أدرت مفتاحها يمنة أو يسرة، وإذا بي أقع أخيراً على الحلول القاطعة الحاسمة لتلك الشبهات التي اعترت أولئك الموثوقين حين خيّل إليهم أنّ مثل ذلك يجوز عليه أن يكون من الكلام المنحول، ولعمري لقد كان في مكنتهم أن يقعوا على هذه الحقيقة لو ذكروا أنهم أمام ذلك (السبرمان) الذي أعدّه الله إعداداً خاصاً ممتازاً ليكون التلميذ الخاص الممتاز لمدرسة القرآن، وليكون بحياته الممتازة كذلك سجلاً عملياً للمدى الذي قد يبلغ إلى مثله امرؤ أخذ نفسه بتحقيق مثل القرآن.. ومضينا في الكتاب على هذا النحو من الاستغراق الروحي حتى كانت تلك الليلة التي لا أنساها وكان صاحبي يقرأ عليّ بعض كلام الإمام عن هول المحشر، وكنت أراني مجذوباً إلى ما يقرأ كالمنوّم وضع زمامه في قبضة منومِّة، وكأنني والله لا أسمع كلاماً يتلى وإنما أطلّع بنفسي فأرى بعيني وأسمع بأذني وأحس بيدي وكنت أشعر بل أتيقن أنني مضغوط في زحمة الحشود وقد ماجت

(١) سورة يوسف، آية: ١٠٨

ساحة الحساب بأرتال الخلق كأنهم اليمّ المتلاطم: فالنفوس ملتاعة والأعين مرتاعة والقلوب هالعة والأعصاب جازعة وقد بلغت الروح الحلقوم وخشعت الأصوات للحي القيوم.

ثم ما لبث صاحبي أن انتهى بي إلى جواب الإمام في مسألة (همام) في وصف المتقين، فإذا أنا موصول الشعور بذلك العالم الذي استعدت له هذه الصفوة فجعلوا زفير جهنم وشهيقها في أصول آذانهم، ولولا الأجل الذي كتب لهم لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقاً إلى الثواب وخوفاً من العقاب، فهم والجنة كمن رآها فهم فيها منعّمون وهم والنار كمن رآها فهم فيها معذّبون.

ولم أتنبّه لشأني إلا حين قرأ صاحبي: فصعق همام صعقة كانت فيها نفسه فنفضت هناك رأسي لأرى أنني لم أبارح الأريكة في بيت الرفيق، وأنني ما زلت في دنياي هذه أضطرب فيما يضطرب فيه ناسها من الشر الخير، وما أذكر أنني استطعت ساعتئذ كلاماً، بل كل ما أعيه أنني انسربت من المنزل كالخيال السادر ومضيت أقطع الطريق إلى داري وكأنني أقطعه بهدي المراس لا أملك الرشد الذي يبصرني مابين يدي وما خلفي، وكانت الساعة العاشرة عندما أويت إلى فراشي وأنا أحسب أن النوم سيذهب بكل أثر من ذلك فينقلني إلى عالمه في خفقة واحدة، وما كنت لأدرك أنني قبل النوم في حالة أخرى من نوم لا يجدي به الفراش فما هي إلا لحظة حتى رجعت إلى دنيا همام وإذا أنا مدعو إلى موقف الحساب لم يبق بيني وبين العرض على الله إلا دقائق معدودة..

واندفعت - كما خيّل إلي - في المدينة أفتش عن الذين أسأت إليهم أو أسلفت خطيئة نحوهم لأسترضيهم بما استحق فيه التبرئة إذا ما صرت إلى موقف

الحكم.. ولكن واسفاه لقد أقفرت الأسواق ودخلت الأزقة وأقوت المساكن فلم تقع عيني على بشر، ولم أجد أمامي سوى مخرج واحد ألوذ به، فرجعت إلى زوجتي وأولادي أشرح لهم أمري بحديث يختلط فيه النشيج بالكلام آخذاً منهم عهد الله على استرضاء غرمائي..

وجعلت الدقائق تنحدر في بالوعة الزمن بسرعة لم يكن لي عهد بمثلها، وجعل النشيج يتعالى صعداً من حلقي المكظوظ بالدمع واللهفة حتى لم أعد أستطيع نطقاً وإنما هو نحيب أرسله فتدوي به القاعة وينساب في ظلمات الليل يوقظ الناس من مضاجعهم.

ولم أع شيئاً بعد.. غير أنني استطعت إثر وقت ما أن أسمع رنين النصف بعد الواحدة ترسله ساعة الجدران وأن أفتح عيني أخيراً فألمح حشداً من الناس يملأون قاعتي دون أن أتبين شخوصهم، ثم جعلت أثوب الى الرشد رويداً فتتكشف لي صور الحضور حتى عرفت فيهم ذوي قرابتي قد أقبلوا علي من مختلف أنحاء المدينة يتبيّنون هذا العارض الذي ألمّ بي.. وليس لديهم ريب في أنه مسّ من الجنون. ونعم لعمر الله لقد كان ذلك مساً من جنون لا ريب فيه ولكنه جنون ينطلق به العقل من قيود ماضيه وتتحرر به النفس من أغلال شهواتها.

رحمك الله يا همام، فلقد صفوت حتى اتصلت روحك بروح علي، وسموت ثم سموت حتى تجاوزت نطاق الدنيا فاختطفك الموت الى عالم الحق. ولو أتيح لي مثل صفائك وسموّك لكان لي مثل ذلك الشأن الذي صرت إليه..ولكنها أصفاد من دنيا التراب لا تزال تعلق بنفسي فتمسكها إلى التراب.[1]

---

(١) مجلة الموسم: ٩٩/ ٣٩ مقالة بعنوان (نفحة من روح علي) .

[٦١ /١٨]

السيد محمد بن مهدي الحسيني الشيرازي[١] (ت ١٤٢٢هـ)

إذا دقّقنا في كتاب (نهج البلاغة) للإمام المرتضى، أمير المؤمنين عليه آلاف التحية والثناء، الذي جمعه الشريف الأجل السيد الرضي قدس الله تربته، رأينا انّ الأمور الستة مجتمعة فيه إجمالاً أو تفصيلاً، بسطاً أو تحريضاً، فإنّه يشرح أصول العقائد من توحيد ورسالة ومعاد وإمامة شرحاً، ويحرّض على القرآن حثاً، ويلح إلى الأخلاق الفاضلة تلميحاً، ويشير إلى تاريخ الإسلام الماعاً... وكلّه حديث، بالإضافة إلى أنّه سنام اللغة ومنتجعها، ومنبثقها ومرعاها.[٢]

[٦٢ /١٩]

الدكتور محمد بن الناصر التيجاني[٣]

وإنّي ألفت نظر الباحثين من الشباب المثقّفين إلى الكنوز التي تركها الإمام

---

(١) السيد محمد بن مهدي بن حبيب الحسيني. عالم مؤلِّف مكثر، ولد في النجف سنة ١٣٤٧هـ ونشأ به على والده العالم، انتقل معه إلى كربلاء سنة ١٣٥٥هـ وأقام بها مجداً في تحصيله، هاجر إلى الكويت سنة ١٣٩١ وأقام بها تسع سنين ثم رحل إلى إيران وسكن مدينة قم فأقام بها مدرساً للأبحاث العالية يحضر بحثه جمهرة من الأفاضل وطبعت رسالته العملية وله مؤلفات كثيرة. (المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٦٠٥).

(٢) توضيح نهج البلاغة: ١/ ٦.

(٣) عالم محقِّق متكلِّم، ولد في قفصة – تونس – سنة ١٣٦٢هـ، ونال شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون وذلك بعد قبول أطروحته التي قدَّمها لهذه الجامعة تحت عنوان: (النظريات الفلسفية والاجتماعية في نهج البلاغة) والمترجم له من الذين تحولوا إلى اعتناق مذهب أهل البيت عليهم السلام كما ذكر ذلك مفصلاً في كتبه (ثم اهتديت) وله محاضرات وبحوث قيّمة نشرت بالصحف العربية. (المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٤٢٦).

عليعليه السلام والتي جمعت في نهج البلاغة، ذلك السفر القيم الذي لا يتقدّمه إلّا القرآن، والذي بقي مع الأسف مجهولاً لدى أغلبية الناس نتيجة الإعلام والإرهاب والحصار المضروب من قبل الأمويين والعباسيين على كل ما يتصل بعلي بن أبي طالب .

ولست مبالغاً إذا قلت بأنّ في نهج البلاغة كثيراً من العلوم والنصائح التي يحتاجها الناس على مرّ العصور، وفي نهج البلاغة علم الأخلاق وعلم الاجتماع وعلم الاقتصاد وإشارات قيّمة في علم الفضاء والتكنولوجيا، إضافة إلى الفلسفة والسلوك والسياسة والحكمة

وقد أثبت ذلك شخصياً في الأطروحة التي قدّمتها إلى جامعة السوربون، والتي نوقشت على مواضيع أربعة اخترتها من نهج البلاغة وحصلت من خلالها على شهادة الدكتوراه . فيا ليت المسلمين يولون نهج البلاغة عناية خاصة فيبحثون فيه كل الأطروحات وكل النظريات، فهو بحر عميق كلّما غاص فيه الباحث استخرج منه اللؤلؤ والمرجان.[1]

(١) فاسألوا أهل الذكر: ٢٦-٢٧.

[٢٠/ ٦٣]

محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١هـ) [١]

اجتمع للإمام علي بن أبي طالب من صفات الكمال، ومحمود الشمائل والخلال، وسناء الحسب وباذخ الشرف، مع الفطرة النقيّة، والنفس المرضية، ما لم يتهيأ لغيره من أفذاذ الرجال.. فكان العالم المجّرب الحكيم، والناقد الصيرفي الخبير، وكان لطيف الحس، نقي الجوهر، وضّاء النفس، سليم الذوق، مستقيم الرأي، حسن الطريقة، سريع البديهة، حاضر الخاطر، حوّلاً قلباً، عارفاً بمهمّات الأمور إصداراً وإيراداً..، بل كان كما وصفه الحسن البصري: سهماً صائباً من مرامي الله على عدوه، ورباني هذه الأمة وذا فضلها وسابقتها وذا قرابتها من رسول الله صلى الله عليه وآله، لم يكن بالنؤمة[٢] عن أمر الله، ولا بالملومة في دين الله، ولا بالسروقة لمال الله، أعطى القرآن عزائمه، ففاز منه برياض مونقة، وأعلام مشرقة، ذاك علي بن أبي طالب !

كل هذه المزايا مجتمعة، وتلك الصفات متآزرة متناصرة، وما صاحبها من

---

(١) هو محمد أبو الفضل إبراهيم المصري، علاَّمة، أديب، من شيوخ فنّ التحقيق والبحث العلمي الكبار بمصر في العصر الحديث. ولد بصعيد مصر سنة (١٣٢٢هـ/ ١٩٠٥م)، وتدرج في الوظائف إلى أن صار مديراً للقسم الأدبي بدار الكتب المصرية، ثم مديراً للشؤون المكتبية فيها، ثم رئيساً للجنة إحياء التراث بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وعضواً في لجنة إحياء التراث في المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالقاهرة. فقد كان نادرة من نوادر الدهر علماً وخبرة وفضلاً، وله أياد بيضاء على المكتبة العربية الإسلامية وعلى المشتغلين فيها. مات بالقاهرة سنة (١٤٠١هـ = ١٩٨١م). (أنظر جريدة الأسبوع الأدبي الصادرة عن اتحاد الكتاب العرب في سورية/ مقال لمحمود الارناؤوط العدد ٧٠٥ تاريخ ٢٢/ ٤/ ٢٠٠٠).

(٢) النؤمة: الخامل الذكر الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر ولا أهله ولا يؤبه له (ابن منظور، لسان العرب: ١٢/ ٥٩٦، مادة: نؤم.

نفح إلهيّ، وإلهام قدسيّ، مكّنت للإمام علي من وجوه البيان، وملكته أعنّة الكلام. وألهمته أسمى المعاني وأكرمها، وهيّأت له أشرف المواقف وأعزّها، فجرّت على لسانه الخطب الرائعة، والرسائل الجامعة، والوصايا النافعة، والكلمة يرسلها عفو الخاطر فتغدو حكمة، والحديث يلقيه بلا تعمّل ولا إعنات فيصبح مثلاً، في أداء محكم، ومعنى واضح، ولفظ عذب سائغ.. وإذا هذا الكلام يملأ السهل والجبل، ويتنقل في البدو والحضر، يرويه على كثرته الرواة، ويحفظه العلماء والدارسون.

قال المسعودي: والذي حفظ الناس عنه من خطبه في سائر مقاماته أربعمائة خطبة، ونيف وثمانون خطبة، يوردها على البديهة، تداول عنه الناس ذلك قولاً وعملاً. ثم ظل هكذا محفوظاً في الصدور مروياً على الألسنة، حتى كان عصر التدوين والتأليف، فانتشرت خطبه ورسائله في كتب التاريخ والسير والمغازي والمحاضرات والأدب على الخصوص، كما انتخبت كلماته ومأثور حكمه فيما وضعوه من أبواب المواعظ والدعاء، وفي كتابي الغريب لأبي عبيد القاسم بن سلام وابن قتيبة منه الشيء الكثير.

وإذ كان لكلام الإمام علي طابع خاص يميّزه عن غيره من الخطباء، ونهج واضح يخالف غيره من البلغاء والمترسلين، فقد حاول كثير من العلماء والأدباء على مر العصور أن يفردوا لكلامه كتباً خاصة ودواوين مستقلة، بقي بعضها وذهب الكثير منها على الأيام، منهم نصر بن مزاحم صاحب صفين، وأبو المنذر هشام بن محمد ابن السائب الكلبي، وأبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي، ومحمد ابن عمر الواقدي،وأبو الحسن علي بن محمد المدائني،وأبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، وأبو الحسن علي بن الحسين المسعودي، وأبو عبد الله محمد بن سلامة

القضاعي، و عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد التميمي، ورشيد الدين محمد ابن محمد المعروف بالوطواط، وعز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد، وغيرهم كثيرون.

إلا أنّ أعظم هذه المحاولات خطراً، وأعلاها شأناً، وأحسنها أبوابها، وأبعدها صيتاً وشأواً، هو مجموع ما اختار الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي، في كتابه (نهج البلاغة). بناه على ما أفرده في كتاب (خصائص الأئمة) من فصل يتضمّن محاسن ما نقل عنه عليه السلام من الكلام القصير في الحكم والأمثال والآداب، دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة، ثم جعله كتاباً، يحتوي على مختار كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه ومتشعّبات غصونه، من خطب وكتب ومواعظ وآداب، علماً أنّ ذلك يتضمّن من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر العربية وثواقب الكلم الدينيّة والدنيويّة ما لا يوجد مجتمعاً في كلام، ولا مجموع الأطراف في كتاب، وأدار اختياره على ثلاثة أقطاب:أولها الخطب والأوامر،وثانيها الكتب والرسائل،وثالثها الحكم والمواعظ وأسماه كتاب «نهج البلاغة» إذ كان يفتح للناظر فيه أبوابها، ويقرب عليه طلّابها، فيه حاجة العالم والمتعلّم، وبغية البليغ والزاهد. ومنذ أن صدر هذا الكتاب عن جامعه سار في الناس ذكره، وتألّق نجمه، أشأم وأعرق، وأنجد وأتهم، وأعجب به الناس حيث كان، وتدارسوه في كل مكان . لما أشتمل عليه من اللفظ المنتقى، والمعنى المشرق، وما احتواه من جوامع الكلم، ونوابغ الحكم، في أسلوب متساوق الأغراض، محكم السبك، يعدّ في الذروة العليا من النثر العربي الرائع.[1]

(١) مقدمتة على شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد.

[٦٤ /٢١]

الشيخ محمد باقر المحمودي[١] (ت ١٤٢٧هـ)

إذ لم أجد – ولن يوجد أبداً – مثل كتاب نهج البلاغة حقيقة نيّرة أوقدت من شجرة طيبة مباركة علوية، أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين، ويكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار، ويوشك نورها أن يعبق العالم، ويفيق قاطنيه من الإغماء، ويخلصهم من الدواهي واللأواء، وهو مع هذا مورد النقاش والاستنكار، !! وكيف يمكن النقاش فيه وقد اكتنفته الشواهد الداخلية والخارجية، وحفّت به المعاضدات اللفظية والمعنوية، ولفّت به القرائن الحالية والمقالية، وجلّ ما فيه مما أجمع واتفق على روايته علماء السنة والإمامية، وهل يمكن ستر الشمس بالكف، أو يتيسر إخماد نور الله بالنفث، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الفاسقون، وكيف لا يستعجب الفطن الخبير المنصف من ذلك، مع أنّه لم يعرف – ولن يعرف أبداً – بعد القرآن الكريم نظير كلام أمير المؤمنين عليه السلام عزاً عربياً سرمداً ومع ذلك يقع في معرض الإنكار، ويكون هدفاً للنقاش، ويقابل بالمكابرة والمجادلة، وكيف لا يتعجب اللبيب ولم يعهد ـ ولن يكن معهوداً لأحد ـ بعد الفرقان المجيد مثيل نهج البلاغة أساساً أدبياً مخلداً قد تمثل بصورة الاعجاز، ومع الوصف يجهل قدره؟! لا يقدّره ذووه، ولا يصدّقه أهلوه ؟!!

---

(١) الشيخ محمد باقر بن ميرزا محمد بن عبد الله الشيرازي المحمودي. عالم أديب ورع، ولد في شيراز سنة ١٣٤٢هـ ونشأ بها، اشتغل بالتأليف والتحقيق وجدّ في ذلك فأخرج من تحقيقاته نفائس الكتب وأبرزها إلى عالم النور وأسس بجهوده مؤسسة المحمودي للمطبوعات في بيروت. (المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٤٠٤).

وكيف لا يعجب الحكيم- أو يلام على ذلك - ولم يشاهد - ولن يشاهد أبدا - بعد تنزيل العزيز الحميد، عديل نهج البلاغة بياناً جامعاً للحقائق، وكاشفاً عن الغرض من إيجاد العالم وتشريع القوانين الإلهية، وبعث الأنبياء والسفراء، ومحاسبة العباد في يوم المعاد، وهل يترقب مثله كلاماً شارحاً للإسلام ومزاياه الراقية؟!

وهل ينتظر شبهه بياناً سائقاً إلى الإيمان ودرجاته السامية، وثمراته الطيبة، وبركاته العظيمة، ولوازمه الرغيبة الحبيبة الحميدة ؟ ! أنّى يترقب مثله وهو معجزة الخلافة؟! أو أنّى ينتظر شبهه وهو من أنوار الإمامة!![1]

[٢٢/ ٦٥]

الشيخ محمد تقي بن كاظم التستري[2] (ت ١٤١٥هـ)

فإنّ علماء الإسلام الخاص منهم والعام، وإن صنّفوا من الصّدر الأول في كل فنّ إلاّ أنّه لم يُؤلّف أحد مثل كتاب الشريف الرضي هذا[3]، فانّ أهمية كل كتاب بمقدار فائدته، وقيمته بقدر عائدته، ولم يبلغ بكتابه هذا بعد كتاب الله تعالى كتاب فإنّه تاليه في الفصاحة والبلاغة، وفي الاشتمال على كلّ نصح وحكمة.[4]

---

(١) نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة: ١/ ٩.

(٢) الشيخ محمد تقي بن كاظم بن محمد علي بن جعفر التستري. عالم كبير ومؤلِّف مكثر، ولد في النجف سنة ١٣٢١هـ ونشأ بها على حبّ العلم والفضيلة الذي ورثهما عن آبائه وعن جده الشيخ جعفر التستري صاحب (الخصائص الحسينية)، فاشتغل على الأعلام الأفاضل من مدرسي النجف مجدّاً في تحصيله حتى تخرّج عليهم، عاد إلى موطنه الأصلي (تستر) وأقام بها مشغولاً بوظائفه الشرعيّة والتدريس والتأليف إلى وفاته (المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٤١٥).

(٣) لا يخفى على القارئ اللبيب أن المحقق التستري ﷺ عدّ جمع السيد الرضي لمادة الكتاب من تأليفه، وليس مراده أنّ مادة الكتاب هي له، وهي من الأمور البديهية عند أهل الفن والتراث، فلا يتوهّم.

(٤) بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة: ١٧.

[٦٦/٢٣]

السيد محمد تقي بن محمد باقر النقوي القايني[١]

إنّه لا يخفى على الناقد البصير والمطّلع الخبير، إنّ كتاب نهج البلاغة لا يقاس بغيره من الكتب الموجودة، والزّبر المسطورة من الأوّلين والآخرين إلّا كتاب الله تبارك وتعالى الّذي هو الأصل وهذا فرعه أو هو البذر وهذا ثمرته، لكونه متضمّناً من عجائب البلاغة، وغرائب الفصاحة، وجواهر العربيّة، وثواقب الكلم الدّينية والدّنيوية، ما لا يوجد مجتمعاً من كلام ولا مجموع الأطراف في كتاب.[٢]

[٦٧/٢٤]

الشيخ محمد جعفر ابن الشيخ إبراهيم الكرباسي[٣]

لقد أضحى تطوّع (الشريف الرضي) - السالف ذكره - حقيقة واقعة مشهودة أمام الأبصار في كتاب جدا نفيس قد جمعه لأثقف الناس عقولاً

---

(١) عالم أديب مرشد. ولد في قائين سنة ١٣٤٨هـ ونشأ بها. هاجر إلى النجف لإكمال الأبحاث الفقهية والأصولية حتى أتمها ثم رجع إلى طهران وهو اليوم قائماً بوظائفه الشرعية وكاتباً ومحققاً. (المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٤١٨).

(٢) مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة: ٦.

(٣) علّامة أديب كاتب. ولد في النجف سنة ١٣٤٦ ونشأ على والده العالم الفاضل. دخل المدرسة الابتدائية والثانوية ثم في كلية الفقه وتخرج منها لينخرط في سلك التعليم حتى تقاعده سنة ١٩٨٣م. تفرغ للكتابة والتأليف، وأخرج من ذلك مؤلفات قيّمة متخصصاً باللغة العربية وآدابها. كتب الشعر ونثره في الصحف النجفية وشارك في بعض المهرجانات الأدبية كُرّم من قبل الدولة وسام (الروّاد) سنة ١٩٩٥ مع آخرين من أرباب الفكر والأدب والاجتماع. (مستدرك شعراء الغري: ٢/ ٣٤١).

وأصدقهم إعجابا بالروائع العربية الخالدة، والقرائح المرشدة والمسدّدة إلى معاريض الخير والبشري العام في الدنيا.

إنّ كتاب نهج البلاغة حافل كامل بضروب من الفوائد السياسية، والشروح الفقهية أو القضائيّة، مع التوجيهات الأسرية الرائعة والتبصر في الأسرار العسكرية، ومحاسن الحياة المدنية في الأسواق التجارية والصناعية، وإرشادات خلقية لمحامد الحضور في مجالس العلماء والأدباء، وإيثار الخيرات الصناعية والتجارية جميعها، وتحذيرات الناس من عواقب المعاداة السلالية بين الأسرات والقبائل.

وأيضاً بثّ الدعوات الجليلة إلى إيثار السجايا الإسلامية على ما سواها في التعاضد والمناصحة والانسجام النزيه بين سائر المجتمعات أينما تكون من المسكونة.[١]

[٦٨/٢٥]

الشيخ محمد جواد مغنية[٢] (ت ١٤٠٠هـ)

إنّ كل كلمة من كلمات نهج البلاغة تعكس في وضوح روح الإمام وعلمه وعظمته في دينه وجميع صفات الجلال والكمال، ولو لم يحمل نهج البلاغة اسم

---

(١) صحائف نهج البلاغة: ٧.

(٢) عالم كامل، مؤلِّف متتبّع مكثر، أديب مؤرّخ، ولد في جبل عامل، وأخذ مقدمات العلوم وأوّليات السطوح من فضلاء بلده، ثم هاجر إلى النجف الأشرف وحضر دروس المشايخ وتتلمذ على السيد أبي الحسن الأصفهاني والسيد عبد الهادي الشيرازي والشيخ محمد حسين الأصفهاني ثم عاد إلى بلاده وسافر إلى البلاد العربية والإسلامية ثم عاد إلى وطنه ومات فيها سنة ١٤٠٠ هـ (معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣/ ٦٦).

الإمام، ثم قرأه عارف بسيرته وشخصيته لا يتردد في القول بأنّه كلام الإمام من ألفه إلى يائه.[١]

[٦٩/٢٦]

الشيخ محمد حسن آل ياسين[٢] (ت ١٤٢٧هـ)

فسيظل نهج البلاغة نبراساً مشعّاً يهتدي بنوره السائرون، وينهل منه المنهلون، ولن يستطيع الضباب مهما تكاثف حجمه واتسع امتداده أن يحجب الشمس عن العيون.[٣]

[٧٠/٢٧]

الشيخ محمد حسن بن حسن المعروف بـ (الوحيد الخراساني)[٤]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «عليٌّ مع القرآن والقرآن مع علي».

---

(١) موسوعة الإمام علي عليه السلام: ٣/ ٧٨.

(٢) الشيخ محمد حسن بن محمد رضا بن عبد الحسين بن باقر بن محمد حسن آل ياسين الكاظمي. عالم أديب شاعر، ولد في النجف سنة ١٣٥٠هـ، وكان كاتباً مكثراً وله ولع في إحياء التراث العلمي الإسلامي وقد حقق الكثير من المخطوطات بأحسن تحقيق. أُختير عضواً في (المجمع العلمي العراقي) و(المجمع العلمي الأردني) أصدر مجلة البلاغ سنة (١٣٨٧هـ) ودامت مدة طويلة وكانت من المجلات الرصينة فيما ينشر فيها من بحوث ومقالات وشعر. (المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٤٥٣).

(٣) نهج البلاغة لمن: ٤٢.

(٤) عالم فقيه مدرّس. ولد في خراسان سنة ١٣٣٩هـ ونشأ بها، هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٣٥٤هـ ونزلها عشرين سنة وحضر بها فقهاً وأصولاً على الشيخ حسين النائيني والسيد أبي الحسن الأصفهاني..، غادر النجف سنة ١٣٧٤هـ ونزل مدينة مشهد فقام بإمامة الجماعة في مسجد (كوهرشاد) وتصدى للتدريس والوعظ والإرشاد ويعتبر المدرّس الأوفر في الحوزة العلمية بقم تخرج عليه جملة من الفضلاء. (المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ١٢٢).

قد اعترف بصحّة هذا الحديث أساطين المحدّثين وعلماء الرجال من الفريقين العامة والخاصة، بل ونُقّاد الرجاليين من العامة أيضاً اعترفوا بصحته.

فقه هذا الحديث ومضمون ما بيّنه النبي الخاتم فوق ما تحتمله أمثال هذه المجالس والمحافل، ونحن لا نتمكن من معرفة مغزى هذا الحديث إلّا بعد معرفة القرآن، والقرآن عبارة عن خلاصة ما أفيض على جميع الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، وما أنزل في جميع الكتب السماوية، وعصارة جميع الأسرار التي أفيضت على من أرسلهم الله وجميع العلوم النازلة فيما أنزله الله.

وهو الكتاب الذي قال الله تعالى لنفسه لأجله: ﴿**تَبارَكَ**﴾ فقال: ﴿**تَبارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعالَمِينَ نَذِيراً**﴾[1]، فأثنى الله على نفسه لأجل نزوله من قبله.

وهو الكتاب الذي قال في مقام بيان عظمته: ﴿**يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ**﴾[2]

وهو الكتاب الذي قال عنه إنّه عظيم، والعظيم - الذي يذكره الله العلي العظيم بالعظمة - لا محالة يكون فوق ما نتصور ونفهم.

قال تعالى: ﴿**إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتابٍ مَكْنُونٍ * لا يَمَسُّهُ إِلّا الْمُطَهَّرُونَ**﴾[3]

وقال تعالى: ﴿**بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ**﴾[4]

---

(١) الفرقان: ١.

(٢) يس: ١ - ٢.

(٣) الواقعة: ٧٧ - ٧٩.

(٤) البروج: ٢١ - ٢٢.

ذلك هو الكتاب الذي يحتوي من سعة الأسرار والعلوم والمعارف ما يقول عنه تعالى: ﴿**وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ**﴾[١]

وبموجب نصّ الحديث المتقدّم الذكر، والذي اعترف بصحته العامة والخاصة، إنّ من هو مع ظاهر هذا القرآن وباطنه، ومع جميع معارفه وعلومه، وجميع أحكامه وقوانينه هو علي بن أبي طالب عليه السلام، فمن فهم معنى هذا الحديث فهم أنّ علياً فوق تصوّرنا وإدراكنا كما أنّ القرآن كذلك، إذ إنّ النبي صلى الله عليه وآله الذي بلغ المقام الأعظم الذي يعبّر عنه القرآن بقوله: ﴿**وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحى**﴾[٢]، ويأمرنا باتباعه بقول مطلق: ﴿**وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ**﴾[٣]، هذا النبي صلى الله عليه وآله قد قال بأنّ علياً عليه السلام مع القرآن، والقرآن مع علي عليه السلام، وأنّهما لن يفترقا، ولا يمكن أن يفترقا.

نتيجة الحديث وخلاصته:

ونتيجة لهذا الحديث هي: أنّ نفس العصمة الثابتة للقرآن: ﴿**لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ**﴾[٤]، ثابتة لعلي عليه السلام أيضاً، ونفس الطهارة الثابتة للقرآن ثابتة لعلي بن أبي طالب عليه السلام أيضاً، فهو الذي مع القرآن والقرآن معه.

تأملوا هذا الحديث ففيه جملتان عن القرآن، وجملتان عن أمير المؤمنين عليه السلام وانظروا بمن يبدأ الحديث وبمن يختم، إنّه يبدأ بعلي ويختم بعلي عليه السلام: «عليٌ مع القرآن والقرآن مع علي»، وإذا عرفنا معنى هذا الحديث عرفنا

---

(١) النحل: ٨٩.
(٢) النجم: ٣ - ٤.
(٣) الحشر: ٧.
(٤) فصلت: ٤٢.

مدى عظمة (نهج البلاغة)، فهذا الكتاب قطرةٌ من بحر ذلك العلم المحيط بجميع أسرار القرآن المجيد، إلّا أن قدر هذا الكتاب مجهول في الأمة، ومن تكليف كل مسلم من أي مذهب كان - بحكم هذا الحديث الصحيح، والذي هو من سنّة خاتم النبيينﷺ - أن يجعل من (نهج البلاغة) برنامجاً لحياته المادية والمعنوية كما أنّ القرآن برنامج لحياته أيضاً.

نحن لم ندرك عظمة هذا الكتاب،وحتى ندرك جانباً من ذلك علينا أن نتأمّل في هذه النقطة: أنّ علي بن أبي طالبعليه السلام هو ذاك الإنسان الذي لم يتفّوه بشيء ما كان الرسولﷺ حياً تأدّباً واحتراماً له،وبعد ارتحال النبي أيضاً لزم السكوت مدة خمس وعشرين سنة،ولم يتحدّث بشيء إلّا نادراً، وإنّما تمكّن من إلقاء خطاباته في الخمس الأواخر من عمره الشريف مع كل المشاكل الاجتماعية التي واجهته،و(نهج البلاغة) إنّما جمع جانباً من كلامه وخطبه في هذه السنين القلائل.

على أهل الدقّة وعلماء البشرية أن يتأمّلوا في هذه القضية، فقد كان في هذه المدّة القصيرة، مبتلى بخوارج النهروان، وبحرب الجمل، وحرب صفين، وفتنة الشام، هذا بالنسبة إلى مشاكله الخارجية والحروب، وفي الداخل كان ذلك الحاكم الذي يتسع حكمه حتى للأراضي التي كانت خاضعة لحكم الإمبراطورية الرومانية ومملكة إيران، ولأجل المحافظة على حقوق الناس وعدم ضياع شيء منها قدر الإمكان، كان يتصدّى حتى للأمور التالية بنفسه:

(أ) يأتي إلى بيت المال ويتولّى تقسيم الغنائم والأموال بنفسه على مستحقيها، ثم كان يصلّي بعد إتمام المهمة ركعتين شكراً لله تعالى على توفيقه لإيفاء الحقوق والأموال إلى أصحابها.

(ب) ثم وفي نفس اليوم يحضر دكّة القضاء لفصل الخصومات والنزاعات بين الناس، وإرجاع الحقوق لأصحابها، وتحكيم مبدأ العدالة بين الناس.

وعندما يدخل وقت الصلاة نجده ـ وبحكم: ﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ**﴾[١] – يتغيّر لون وجهه فيقف في الصلاة بشكل وحالة تحيّر العقول، وعندما يدخل الليل يتململ كتململ السليم[٢] إلى أن يطلع الفجر، مستغرقاً في الخوف والخشية من عظمة ربِّ الأرباب بتلك العبادة التي لم يرَ الدهر نظيراً لها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فكان يعبد الله ويقول:

«إلهي ما عبدتك خوفاً من عقابك، ولا طمعاً في ثوابك، ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك»[٣]

هذا الإنسان مع تلك المشاغل والمشاكل الداخلية والخارجية، الفردية والاجتماعية وجد فرصة للتحدّث خلال خمسة أعوام فقط، وما وصل إلينا منه هو هذه المجموعة من الخطب والرسائل والكتب والكلمات القصار، التي تعتبر بحراً موّاجاً من العلم والحكمة، والتي جمع قسم كبير منها في كتاب (نهج البلاغة).

اسم هذا الكتاب وعنوانه (نهج البلاغة)، ولكن هذا الاسم إنما هو عنوان لقشر هذا الكتاب، وهو اسم لأسلوب الصياغة والتعبير عن تلك الأفكار الواردة في تلك الخطب و..، الأسلوب الذي هو حقاً منهج للفصاحة والبلاغة، ولكن مضامين هذا الكتاب وتلك الخطب و.. هي نهج العلم والحكمة والمعرفة

---

(١) الأحزاب: ٧٢.

(٢) السليم: الملسوع(مجمع البحرين: ٥/ ٤٧٥).

(٣) الكافي: ١/ ١٣٩.

والعبادات، فهذه المجموعة من حيث المضامين والمفاهيم الواردة فيها هي عصارة الحكمة النظرية، وخلاصة الحكمة العملية للأوّلين والآخرين.[١]

هذا هو نهج البلاغة، إلّا أنّ هذه التسمية ليست معبرِّة عمّا في هذا الكتاب، فهذا الكتاب نهج الحكمة وليس نهجاً للبلاغة والفصاحة فحسب، وهو كتابٌ يتلو القرآن المجيد في بلاغته وفصاحته، وبحسب تعبير ابن أبي الحديد المعتزلي: «دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق»، مع أنّه (المعتزلي) ناظر إلى جانب الفصاحة والبلاغة في الكتاب فقط، وأما ما في الكتاب من المعارف، وما يتعلّق منه بالمبدأ والمعاد، والنبوة العامة والخاصة، وما يرتبط بتربية الإنسان الكامل، وبإعمار وتنظيم وترتيب البلاد، وتربية المجتمعات البشرية، وإحقاق الحقوق الإنسانية.. فهو (الكتاب) يمثِّل منشور المعارف الربّانية وميثاق السعادة الإنسانية.

على المدققين أن يتأملوا، أنّ المتحدّث بهذه الكلمات إنّما ألقاها خلال خمس سنوات فقط، وذلك مع ابتلائه بكل تلك المشاكل، وهي ليست كل ما تحدث به، فلم يكن تسجيل الصوت متاحاً آنذاك، والكتابة كانت نادرة، ومع كل هذا فقد بقيت منه هذه الكلمات التي نجدها في هذا الكتاب وآثرت عنه، ومع ذلك فعلماء البشرية عاجزون عن أن يأتوا بمثله، فليجتمعوا وليأتوا بمثله (نهج البلاغة) إن أمكنهم ذلك، لكنهم لن يقدروا على ذلك.

إنّ هذا الكتاب كان وما زال مظلوماً، ويلزم الشروع في تدريسه في جميع الحوزات العلمية، وشرح كلماته في جميع المجالس (مجالس الخواص والعوام)، فكلمةٌ واحدةٌ من كلماته القصار، وحكمةٌ قصيرةٌ من حِكَمِه تكفي لإصلاح عالم.

---

(١) أهمية نهج البلاغة للشيخ الوحيد الخراساني، ترجمة أيوب الجعفري: ٧ - ١٣.

وعلى أية حالة، عندما نتأمّل بدقّة في هذا الكتاب، عندها يتلألأ لنا شعاع من ذلك الحديث النبوي الذي قال: «علي مع القرآن والقرآن مع علي»، فتكليفنا جميعاً هو ألّا نفصل بين القرآن ونهج البلاغة، ونحول دون حدوث الفصل بينهما في جميع المدارس والمحافل العلمية، فالقرآن مع نهج البلاغة وملازماً له، ونهج البلاغة مع القرآن ولا يفارقه، كما أنّ علياً عليه السلام مع القرآن وعدله والقرآن مع علي.

وخلاصة القول: إنّ نهج البلاغة ليس نهجاً للبلاغة فحسب، بل هو نهج الحكمة النظرية والحكمة العملية بتمام مراتبهما، بمعنى أنّ عصارة وخلاصة جميع الحكمتين النظرية والعملية موجودةٌ في جميع هذا الكتاب، والنتيجة أنّ ما بين هاتين الدفّتين ليس نهجاً للبلاغة فحسب، بل نهج المعرفة والحكمة أيضاً، نهج الحكمة النظرية والعملية.[١]

[٧١/٢٨]

السيد محمد حسين بن محسن الحسيني الجلالي[٢]

إنّه ما بلغ كتاب في البلاغة ما بلغه نهج البلاغة من الشهرة في الآفاق، حيث مُدّت إليه الأعناق من مختلف أصحاب الملل وأرباب النحل، لما وجدوا فيه نهجاً علوياً سديداً، ولجامعه أسلوباً رشيداً.[٣]

---

(١) أهمية نهج البلاغة للشيخ الوحيد الخراساني، ترجمة أيوب الجعفري: ٢٤.

(٢) عالم أديب مؤلف، ولد في كربلاء سنة ١٣٦٢هـ ونشأ بها على والده العالم، هاجر إلى النجف سنة ١٣٧٩هـ وحضر بها الأبحاث العالية على السيد حسن البجنوردي والسيد أبي القاسم الخوئي ولازمه. كان كثير المطالعة والتأليف. أُرسل من قبل أستاذه الخوئي وكيلاً إلى دولة قطر ليكون مرشداً ومبلغاً لأحكام الدين ثم هاجر إلى مدينة قم وبقي بها إلى سنة ١٣٩٩هـ عندها هاجر إلى أمريكا واستوطن مدينة (شيكاغو) في خدمة الإسلام والمسلمين إلى اليوم. (المنتخب من أعلام الفكر والأدب ٤٦٨).

(٣) دراسة حول نهج البلاغة: ٧.

كتاب نهج البلاغة لا يختلف اليوم عن الأمس، لأنّه بلغ في سماء البلاغة محل الشمس، عشت عنها عيون، وحييت بأشعتها معارف وفنون عبر القرون، فأنّه الكتاب الوحيد الذي جمع بأسلوب فريد روايات منتقاة من خطب ورسائل وحكم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.[١]

[٢٩/ ٧٢]

الشيخ محمد مهدي شمس الدين[٢] (ت ١٤٢٢هـ)

سواء نظرت إليه من ناحية الشكل أو من ناحية المضمون، وجدته من الآثار التي تقلّ نظائرها في التراث الإنساني على ضخامة هذا التراث، فقد قيل في بيان صاحبه انّه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق، بيان معجز البلاغة، تتحوّل الأفكار فيه إلى أنغام، وتتحوّل الأنغام فيه إلى أفكار، ويلتقي عليه العقل والقلب، والعاطفة والفكرة، فإذا أنت من الفكرة أمام كائن حيّ متحرّك ينبض بالحياة ويمور بالحركة. وتلك هي آية الإعجاز في كلّ بيان. ولم يكرّس هذا البيان المعجز لمديح سلطان، أو لاستجلاب نفع، أو للتعبير عن عاطفة تافهة ممّا اعتاده التافهون من الناس أن يكرّسوا له البيان.

---

(١) دراسة حول نهج البلاغة: ١٤.

(٢) الشيخ محمد مهدي بن عبد الكريم بن عباس شمس الدين العاملي. عالم مؤلِّف محقِّق، ولد في النجف ١٥ شعبان سنة ١٣٥٣هـ ونشأ به على والده العالم الجليل، عاد إلى بلده لبنان وأقام في بيروت سنة ١٣٨٩ وقام بوظائفه الشرعية بها، وله مقالات قيّمة نشرت في الصحف العربية وكان كاتباً مكثراً محقّقاً تناول في كتاباته مختلف القضايا الإسلامية وعالجها بمنظار عصري واضح. (المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٦١٤).

فلم يمجّد الإمام الأعظم في نهج البلاغة قوّة الأقوياء وإنّما مجّد نضال الضعفاء، ولم يمجّد غني الأغنياء وإنّما أعلن حقوق الفقراء، ولم يمجّد الظالمين العتاة وإنّما مجّد الأنبياء والصُلحاء.

إنّ الحرية والعبودية، والغنى والفقر، والعدل والظلم، والحرب والسلم، والنضال الأزليّ في سبيل عالم أفضل لإنسان أفضل، هو مدار الحديث في نهج البلاغة. فنهج البلاغة كتاب إنسانيّ بكلّ ما لهذه الكلمة من مدلول، إنسانيّ باحترامه للإنسان وللحياة الإنسانية، وإنسانيّ بما فيه من الاعتراف للإنسان بحقوقه في عصر كان الفرد الإنساني فيه عند الحاكمين هباءة حقيرة لا قيمة لها ولا قدر، إنسانيّ بما يثيره في الإنسان من حبّ الحياة والعمل لها في حدود تضمن لها سموّها ونقاءها، لهذا ولغيره كان نهج البلاغة ـ وسيبقى ـ على الدهر أثراً من جملة ما يحويه التراث الإنساني من الآثار القليلة التي تعشو إليها البصائر حين تكتنفها الظلمات.

وحقّ له أن يكون كذلك وهو عطاء إنسان كان كوناً من البطولات، ودنياً من الفضائل، ومثلاً أعلى في كل ما يشرف الإنسان.[1]

(١) دراسات في نهج البلاغة: ٤.

[٣٠/ ٧٣]

الشيخ محمد هادي الأميني[١] (ت ١٤٢١هـ)

لم يشتهر بعد القرآن الكريم... في مملكة الأدب وعاصمة الفكر كتاب كاشتهار ـ نهج البلاغة ـ ذلك الكتاب العربي المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه... فكان على امتداد التاريخ وعبر القرون والأحقاب وتطاول الأجيال، كاشتهار الشمس في الظهيرة، وقد جمع بين دفّتيه ٢٤٢ خطبة وكلاماً و ٧٨ كتاباً ورسالة و ٤٩٨ كلمة من يواقيت الحكمة ودرر البيان وجوامع الكلم، وكلها من وضع إنشاء عملاق البلاغة وعبقريّ الفصاحة ومعلّم الأدب وسيد البيان الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فكان من لفظه الحر الرصين، وكلماته السامية وأخيراً ما جادت به عبقريّته الفيّاضة وبراعته الدفّاقة.[٢]

---

(١) الشيخ الدكتور محمد هادي ابن الشيخ عبد الحسين الأميني ابن الشيخ أحمد ولد عام ١٣٥٥ هـ في النجف الأشرف وانخرط في التأليف والتتبع. ونستطيع القول بأن مثيله قليل في عالمنا المعاصر من حيث الاهتمام بتراث أهل البيت عليهم السلام والاشتغال والتأليف والتحقيق. عاش في النجف فترة طويلة ثم تركها في ظروف سياسية قاسية واستقر في طهران مستمراً في أعماله الثقافية من التأليف والتحقيق. توفي في عام ١٤٢١هـ ودفن في قم المقدسة. (انظر: مع علماء النجف الأشرف / محمد الغروي: ٢/ ٧٣٧).

(٢) نهج الحياة : مجموعة بحوث ومقالات حول نهج البلاغة: ١١٩.

[٣١/ ٧٤]

الشيخ ناصر مكارم الشيرازي(١)

أيقنت بأنّ نهج البلاغة لأعظم وأكبر ممّا كنّا نفكّر فيه ونتصوّره عنه. فقد رأيت نفسي حينها أمام بحر زاخر من العلوم والمعارف التي تعالج أهم قضايا الإنسان في كافة أبعاده المعنوية والمادية، كما يمدّ الإنسان بمختلف المواهب المعنوية التي تمكّنها من بلوغ شاطئ الأمان في هذا الدنيا المحفوفة بالمكاره.

آنذاك أدركت عمق خيبة وخسران أولئك الذين ولّوا ظهورهم لهذا الكنز الفيّاض والمنهل العذب، وجعلوا يسيلون لعابهم لموائد الأجانب بما يعجزون عن الإتيان بمثل قطرة من بحره المتلاطم.

من عجائب هذا الكتاب الذي اقتفى آثار القرآن حتى طبع بصفاته وسماته إنّه وخلافاً للمدارس الفكرية والأخلاقية والسياسية التي يبليها الزمان، فانّه يحمل في طيّاته صفات العصرنة والتجدد، وكأنّ خطب أمير المؤمنين عليه السلام ومواعظه وتوجيهاته تقرع سمع المعاصر وتجعله يعيش أجواء مسجد الكوفة. وما أجدر عشّاق الحق والحقيقة والمتعطّشين لمعرفة العلوم الربّانية والمتطلّعين لعيش الحياة الحرة الكريمة أن يقصدوا كل يوم ضريح هذا العالم الفذ السيد الشريف الرضي

---

(١) عالم مدرّس مؤلِّف. ولد في شيراز سنة ١٣٤٥هـ ونشأ بها، قرأ أولياته الأدبية ثم هاجر إلى قم وتلمذ بها ومنها إلى النجف سنة ١٣٦٩هـ وكمّل دروسه ثم حضر الأبحاث العالية على السيد أبي القسم الخوئي والسيد عبد الهادي الشيرازي والسيد محسن الحكيم، رجع إلى قم سنة ١٣٧١هـ مواصلاً اشتغاله بالتدريس والتأليف وكان أديباً شاعراً متكلِّماً محقِّقاً وهو اليوم من العلماء المدرِّسين ومرجع الأحكام والشريعة في الاحواز.(المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٦٨٧).

(جامع نهج البلاغة) فيؤدّوا له طقوس الإجلال والإكبار، ويقرؤوا الفاتحة على روحه الطاهرة بفضل الجهود المضنية التي بذلها من أجل جمع كلمات أمير المؤمنين عليه السلام فزوّد بها البشرية جمعاء فضلاً عن المجتمعات الإسلامية.[١]

فإذا تصفّحنا نهج البلاغة وطالعنا خطبه ووصاياه لعمّاله وولاته حين أخذ بزمام الأمور وتزعّم قيادة الأمّة، رأيناه يكشف النقاب عن عناصر تألّق الحضارات وازدهارها وأسباب سقوطها وانهيارها، إلى جانب استعراض مصير الأقوام الظالمة والأمم المستبدة، بالإضافة إلى الأسس والمبادئ التي من شأنها ضمان سلامة الأنظمة الاجتماعية والسياسية الحاكمة، بما يجعلك تظن بأنّه عكف عمراً على هذه الأمور ويختص بها دون الاهتمام بسائر ميادين الحياة ونواحيها. ثم نقلب صفحات النهج لنراه زعيماً أخلاقياً هادياً البشرية نحو تهذيب النفس ومكارم الأخلاق. يلتقيه أحد الأصفياء من أصحابه ويدعى «همام» الذي يسأله أن يصف له المتقين. فيعدد له عليه السلام ما يقارب المئة من صفاتهم بعبارات أحكم صياغتها وبلاغتها كأنّه جلس عمراً لدروس الأخلاق والتهذيب وتربية النفوس، حتى يصعق همام صعقة كانت نفسه فيها. حقاً إنّ هذه الأبحاث العميقة الفريدة المتنوعة التي شحن بها نهج البلاغة تعدّ من الخصائص والمميزات التي اتصف بها هذا الكتاب العجيب.[٢]

---

(١) نفحات الولاية: ١/ ٦.

(٢) نفحات الولاية: ١/ ٢٩.

■ ثانياً: المسيحيون:

[٣٢/ ٧٥]

الشاعر بول شاوول[١]

في استطلاع تحت عنوان الوطن العربي تسأل في بيروت: إذا احترقت مكتبتك فأيّ كتاب تنقذ؟

جاء فيه جواب بول شاوول (شاعر وصحافي): أنقذ كتاب نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب.[٢]

[٣٣/ ٧٦]

الأستاذ جورج جرداق[٣]

نهج البلاغة آخذ من الفكر والخيال والعاطفة آيات تتّصل بالذوق الفنّي الرفيع ما بقي الإنسان وما بقي له خيال وعاطفة وفكر، مترابط بآياته متساوق،

---

(١) شاعر وناقد أدبي من لبنان ولد ١٩٤٢م في بلدة سن الفيل، أسهم في تأسيس حركة الوعي اللبناني، وساهم في مهرجانات عديدة، وترجمت أشعاره إلى عدة لغات. www. iraqhurr. org

(٢) مجلة الوطن العربي السنة السادسة العدد: ٣٠٩ / ٦٦.

(٣) جورج سجعان جرداق هو شاعر وأديب وكاتب عربي. ولد في جديدة مرجعيون جنوب لبنان وتخرّج من الكلية البطريركية، وضع سلسلة كتب عن الإمام علي. وليومنا هذا ما زال هذا الطود البشري سخيّاً بعطائه الثقافي – ولو عن بعد – فهو من إحدى الهامات التي تفتخر بها مجلة (صروح) السورية، إذ يعتبر أحد أعضاء الهيئة الاستشارية للمجلة. (موسوعة ويكيبيديا الالكترونية. الرابط http://ar.wikipedia.org).

متفجّر بالحسّ المشبوب والإدراك البعيد، متدفّق بلوعة الواقع وحرارة الحقيقة والشوق إلى معرفة ما وراء هذا الواقع، متآلف يجمع بين جمال الموضوع وجمال الإخراج، حتّى ليندمج التعبير بالمدلول، أو الشكل بالمعنى، اندماج الحرارة بالنار، والضوء بالشمس، والهواء بالهواء، فما أنت إزاءه إلاّ ما يكون المرء قبالة السيل إذ ينحدر، والبحر إذ يتموّج، والريح إذ تطوف، أو قبالة الحدث الطبيعي الذي لابدّ له أن يكون بالضرورة على ما هو كائن عليه من الوحدة، لا تفرّق بين عناصرها إلاّ لتمحو وجودها وتجعلها إلى غير كون.

بيانٌ لو نطق بالتقريع لانقضّ على لسان العاصفة انقضاضاً، ولو هدّد الفساد والمفسدين لتفجّر براكين لها أضواء وأصوات، ولو انبسط في منطقٍ لخاطب العقول والمشاعر، فأقفل كلّ باب على كلّ حجّة غير ما ينبسط فيه، ولو دعا إلى تأمّل لرافق فيك منشأ الحس وأصل التفكير، فساقك إلى ما يريده سوقاً، ووصلك بالكون وصلاً، ووحّد فيك القوى للاكتشاف توحيداً، وهو لو راعاك لأدركت حنان الأب ومنطق الأبوّة وصدق الوفاء الإنساني وحرارة المحبة التي تبدأ ولا تنتهي، أمّا إذا تحدّث إليك عن بهاء الوجود، وجمالات الخلق، وكمالات الكون، فإنّما يكتب على قلبك بمدادٍ من نجوم السماء.

بيانٌ هو بلاغة من البلاغة وتنزيل من التنزيل، بيانٌ اتّصل بأسباب البيان العربي، ما كان منه وما يكون، حتّى قال أحدهم في صاحبه: إنّ كلامه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق.

وخطب الإمام جميعاً تنضح بدلائل الشخصيّة، حتّى لكأنّ معانيها وتعابيرها هي خوالج نفسه بالذات، وأحداث زمانه التي تشتعل في قلبه كما تشتعل النار في موقدها تحت نفح الشمال، فإذا هو يرتجل الخطبة حسّاً دافقاً وشعوراً زاخراً

وإخراجاً بالغاً غاية الجمال، وكذلك كانت كلمات علي بن أبي طالب المرتجلة، فهي أقوى ما يمكن للكلمة المرتجلة أن تكون من حيث الصدق وعمق الفكرة وفنّية التعبير، حتّى أنّها ما نطقت بها شفتاه إلاّ ذهبت مثلاً سائراً.

والخلاصة أنّ علي بن أبي طالب أديب عظيم نشأ على التمرّس بالحياة، وعلى المرانة بأساليب البلاغة، فإذا هو مالك ما يقتضيه الفنّ من أصالة في شخصية الأديب، ومن ثقافة تنمو بها الشخصيّة وتتركّز الأصالة.

أمّا اللغة لغتنا العربية الحبيبة التي قال فيها (مرشلوس) في المجلّد الأول من كتابه (رحلة إلى الشرق) هذا القول الذكي: «اللغة العربية هي الأغنى والأفصح والأكثر والألطف وقعاً بين سائر لغات الأرض بتراكيب أفعالها، تتبع طيران الفكر وتصوّره بدقّة، وبأنغام مقاطعها الصوتية تقلّد صراخ الحيوانات، ورقرقة المياه الهاربة، وعجيج الرياح وقصف الرعد».

أمّا هذه اللغة بما ذكر (مرشلوس) من صفاتها وبما لم يذكر، فإنّك واجدٌ أصولها وفروعها وجمال ألوانها وسحر بيانها في أدب الإمام علي، وكان أدباً في خدمة الإنسان والحضارة...

وإنّ قسط علي بن أبي طالب من الذوق الفنّي، أو الذوق الجمالي لمّا يندر وجوده لدى الكثيرين، وذوقه هذا كان المقياس الطبيعي الضابط للطبع الأدبي عنده، أمّا طبعه في ذلك فهو طبع ذوي الأصالة والموهبة الذين يرون فيشعرون، ويدركون فتنطلق ألسنتهم بما تجيش به قلوبهم، وتنكشف عنه مداركهم انطلاقاً عفويّاً، لذلك تميّز عليٌّ بالصدق كما تميّزت به حياته، وما الصدق إلاّ ميزة الفنّ الأُولى ومقياس الأسلوب الذي لا يُخادع.

وإنّ شروط البلاغة – التي هي موافقة الكلام لمقتضى الحال – لم تجتمع لأديب عربي كما اجتمعت لعلي بن أبي طالب، فإنشاؤه أعلى مَثَل لهذه البلاغة بعد القرآن، فهو موجز على وضوح قويّ جيّاش تامّ الانسجام لما بين ألفاظه ومعانيه وأغراضه من ائتلاف، حلو الرنّة في الأذن، موسيقيّ الوقع، وهو يرفق ويلين في المواقف التي لا تستدعي الشدّة، ويشتدّ ويعنف في غيرها من المواقف، لاسيّما ساعة يكون القول في المنافقين المراوغين وطلاّب الدنيا على حساب الفقراء والمستضعفين وأصحاب الحقوق المهدورة، فأسلوب علي صريح كقلبه وذهنه، صادق كطويّته، فلا عجب أن يكون نهجاً للبلاغة، وقد بلغ أسلوب علي من الصدق حدّاً ترفّع به حتّى السجع عن الصنعة والتكلّف، فإذا هو – على كثرة ما فيه من الجمل المتقاطعة الموزونة المسجعة – أبعد ما يكون عن الصنعة وروحها، وأقرب ما يكون من الطبع الزاخر.

فانظر إلى هذا الكلام المسجّع، وإلى مقدار ما فيه من سلامة الطبع:

«**يَعْلَمُ عَجِيجَ الْوُحُوشِ فِي الْفَلَوَاتِ، وَمَعَاصِيَ الْعِبَادِ فِي الْخَلَوَاتِ، وَاخْتِلَافَ النِّينَانِ فِي الْبِحَارِ الْغَامِرَاتِ، وَتَلَاطُمَ الْمَاءِ بِالرِّيَاحِ الْعَاصِفَاتِ**».

أو إلى هذا القول في إحدى خطبه: «**وَكَذَلِكَ السَّمَاءُ وَالْهَوَاءُ وَالرِّيَاحُ وَالْمَاءُ، فَانْظُرْ إِلَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَالنَّبَاتِ وَالشَّجَرِ، وَالْمَاءِ وَالْحَجَرِ، وَاخْتِلَافِ هَذَا اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَتَفَجُّرِ هَذِهِ الْبِحَارِ، وَكَثْرَةِ هَذِهِ الْجِبَالِ، وَطُولِ هَذِهِ الْقِلَالِ، وَتَفَرُّقِ هَذِهِ اللُّغَاتِ وَالْأَلْسُنِ الْمُخْتَلِفَاتِ**...» الخ.

وأُوصيك خيراً بهذا السجع الجاري من الطبع «**ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ، وَضِيَاءِ الثَّوَاقِبِ، وَأَجْرَى فِيهَا سِرَاجاً مُسْتَطِيراً، وَقَمَراً مُنِيراً فِي فَلَكٍ دَائِرٍ وَسَقْفٍ سَائِرٍ**...» الخ.

فإنّك لو حاولتَ إبدال لفظٍ مسجوع في هذه البدائع جميعاً بآخر غير مسجوع، لعرفت كيف يخبو إشراقها ويبهت جمالها، ويفقد الذوق فيها أصالته ودقّته، فالسجع في هذه الأقوال العلويّة ضرورة فنّية يقتضيها الطبع الذي يمتزج بالصنعة امتزاجاً، حتّى لكأنّها من معدن واحد، يبعث النثر شعراً له أوزان وأنغام ترفق المعنى بصورٍ لفظيّة لا أبهى منها ولا أشهى.

وإذا قلنا إنّ أسلوب علي تتوفّر فيه صراحة المعنى وبلاغة الأداء وسلامة الذوق الفنّي، فإنّما نشير على القارئ بالرجوع إلى نهج البلاغة ليرى كيف تتفجّر كلمات عليٍّ من ينابيع بعيدة القرار في مادّتها،وبأي حُلّة فنية رائعة الجمال تمور وتجري.

وإليك هذه التعابير الحسان في قوله:

«**المُرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ**» وفي قوله: «**الْحِلْمُ عَشِيرَةٌ**» أو في قوله: «**مَنْ لَانَ عُودُهُ كَثُفَتْ أَغْصَانُهُ**».

أو في قوله: «**كُلُّ وِعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ إِلَّا وِعَاءَ الْعِلْمِ فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ**» أو في قوله أيضاً: «**لَوْ أَحَبَّنِي جَبَلٌ لَتَهَافَتَ**»

أو في هذه الأقوال الرائعة: «**الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ**» «**رُبَّ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ**» «**إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ أَعَارَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ**» «**لْيَكُنْ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً**» «**افْعَلُوا الْخَيْرَ وَلَا تَحْقِرُوا مِنْهُ شَيْئاً فَإِنَّ صَغِيرَهُ كَبِيرٌ وَقَلِيلَهُ كَثِيرٌ**» «**هَلَكَ خُزَّانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءٌ**» «**مَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلَّا بِمَا مُتِّعَ بِهِ غَنِيٌّ**».

فأنت ترى ما في أقواله هذه من الأصالة في التفكير والتعبير، هذه الأصالة التي تلازم الأديب الحقّ بصورة مطلقة، إلاّ إذا فاتته الشخصية الأدبية ذاتها.

ويبلغ أسلوب علي قمّة الجبال في المواقف الخطابية، هذه الأصالة التي تثور بها عاطفته الجيّاشة، ويتّقد خياله فتعتلج فيه صور حارّة من أحداث الحياة التي تمرّس بها، فإذا بالبلاغة تزخر في قلبه، وتتدفّق على لسانه تدفّق البحار، ويتميّز أسلوبه في مثل هذه المواقف بالتكرار بغية التقرير والتأثير، وباستعمال المترادفات، وباختيار الكلمات الجزلة ذات الرنين.

والخطباء في العرب كثيرون، والخطابة من فنونهم الأدبية التي عرفوها في الجاهلية والإسلام، ولاسيّما في عصر النبي والخلفاء الراشدين، لما كان لهم بها من حاجة، أمّا خطيب العهد النبويّ الأكبر فالنبي لا خلاف في ذلك، أمّا في العهد الراشدي وفيما تلاه من العصور العربية قاطبة، فإنّ أحداً لم يبلغ ما بلغ إليه علي بن أبي طالب في هذا النحو، فإنّ الله يسّر له العدّة الكاملة بالفطرة السليمة والذوق الرفيع والبلاغة الآسرة، ثمّ بذخيرة من العلم انفرد بها عن أقرانه، وبحجّة قائمة وقوّة إقناع دامغة وعبقريّة في الارتجال نادرة.

وابن أبي طالب على المنبر رابط الجأش شديد الثقة بنفسه وبعدل القول، ثمّ إنّه قوي الفراسة، سريع الإدراك، يقف على دخائل الناس وأهواء النفوس وأعماق القلوب، زاخر جنانه بعواطف الحريّة والإنسانية والفضيلة، حتّى إذا انطلق لسانه الساحر بما يجيش به قلبه أدرك القوم بما يحرّك فيهم الفضائل الراقدة والعواطف الخاصّة.

أمّا إنشاؤه الخطابي فلا يجوز وصفه إلاّ بأنّه أساس في البلاغة العربية. يقول أبو هلال العسكري (في الصناعتين): «ليس الشأن في إيراد المعاني ـ وحدها ـ وإنّما هو في جودة اللفظ وصفائه وحسنه وبهائه ونزاهته ونقائه وكثرة طلاوته ومائه، مع صحّة السبك والتركيب، والخلوّ من أود النظم والتأليف، من الألفاظ

ما هو فخم كأنه يجرّ ذيول الأرجوان أنفةً وتيهاً، ومنها ما هو ذو قعقعة كالجنود الزاحفة في الصفيح[١]، ومنها ما هو كالسيف ذي الحدّين، ومنها ما هو كالنقاب الصفيق يلقى على بعض العواطف ليستر من حدّتها ويخفّف من شدّتها، ومنها ما له وميض البرق، ومنها ما له ابتسامة السماء في ليالي الشتاء، من الكلام ما يفعل كالمقرعة وهو كلام الانتقاد والتنديد، ومنه ما يجري كالنبع الصافي وهو المعدّ للرضى والغفران، ومنه ما يضيء كالشهاب وهو كلام التعظيم، كذلك من الكلام ما ليس له طابع خاصّ فيؤتى به لتقوية الجملة ودعم المعنى، فهو يلائم كلّ حال».

كلّ ذلك ينطبق على خطب الإمام علي في مفرداتها وتعابيرها، هذا بالإضافة إلى أنّ الخطبة تحسن إذا انطبعت بهذه الصفات اللفظية على رأي صاحب الصناعتين، فكيف بها إذا كانت كخطب ابن أبي طالب تجمع روعة هذه الصفات في اللفظ إلى روعة المعنى وقوّته وجلاله.

لم يسمع الناس بكلام قطّ بعد كلام الله تعالى ورسوله أعمّ نفعاً، وأصدق لفظاً، وأعدل وزناً، وأجمل مذهباً، وأكرم مطلباً، ولا أحسن موضعاً ولا أسهل مزجاً، ولا أفصح عن معناه، ولا أبين في فحواه من كلام علي أمير المؤمنين عليه السلام، فقد شاهدنا روّاد العبقريّة الإنشائيّة مسترشدين بكلمه عليه السلام وخطبه وكتبه.

وقد زيّن الجاحظ كتبه مثل «البيان والتبيين» بفصول من خطب أمير المؤمنين عليه السلام إعجاباً بها، وإعداداً للنفوس لبلوغ أقصى البلاغة، وشاهدنا جماهير العرب والعجم والشرقيّين والمستشرقين ممّن يتطلّبون بلاغة اللسان وبراعة القلم

---

(١) الصفيح: جمع صفيحة الحجر العريض (ابن منظور، لسان العرب: ٢/ ٢٤٧، مادة: أصفح).

يستظهرون نهج البلاغة لما فيه من فصاحة بانسجام، وبلاغة خالية من كلّ تعقيد أو تكلّف، وعروبة صحيحة تعالى عهدها عن تصنّعات عهد المولدين، هذه غاية الأدباء في حفظ كلامه عليه السلام.

وكم يعود الأسف بليغاً إذا نبذنا مثل هذا الكتاب وراءنا ظِهريّاً، وحرمنا النشء من فنون بيانه، وتركناه صفر الكفّ من شذور عقيانه، عكس ما لو يثقّف بدراسته دراسة تفقّهٍ واستحضار وتدبير واستظهار، فندّخر بهذا ومثله لأفلاذ أكبادنا كنزاً من الحكمة أو جَنّة باقية وجُنّة واقية تقيهم في مزالق الإنشاء، وتملّكهم مقاليد البلاغة في البيان، والبيان من أهم عوامل الرقيّ في الحياة.

لم لا نُصغي لنداء مرشدنا الروحي الذي يخاطبنا من صميم ضميره الحرّ بداعية الهداية، وما هو - لو أنصفناه - إلاّ أستاذ الكلّ في الكلّ، يلقّن العالم نتائج المعارف العالية، ويلقي دروسه على صفوف من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب بلهجة من لغة الضاد رقّت وراقت فلا يوجد أجمل منها حسناً وبهاءً.[1]

[٣٤/ ٧٧]

حنا الفاخوري[2] (ت ١٤٣٢هـ)

فلا عجب بعد ذلك كلّه إذا كان كتاب «نهج البلاغة» ثروة فكريّة وأدبيّة

---

(١) الإمام علي صوت العدالة الإنسانية: ٢ / ٢١١.

(٢) الأب حنا الفاخوري أديب ولغويّ عربي ومؤرخ لبناني ولد الأب حنا الفاخوري سنة ١٩١٦ في زحلة، كتب أكثر من مئة كتاب في اللغة والأصول والإنشاء والأدب والفلسفة والدين، كما حقَّق في الكثير من مؤلَّفات التراث شارحاً معلّقاً، - محاضر في جامعات أوروبية عدة وفي مؤسسات تونسية ومغربية، - يحمل أوسمة مختلفة من وطنه لبنان ومن إيران ومن البرازيل. (موسوعة ويكبيديا الالكترونية. الرابط: http://ar.wikipedia.org)

واسعة. ففيه الدعوة الملحّة إلى العمل بشعائر الدّين، وإلى إتّباع تعاليم القرآن وتعزيز كلّ ما هو شريف الغاية، والحثّ على السّير في سبيل الفضائل. وهو يجمع الدّين إلى الاجتماع والسّياسة، ويجعل الدّين أساساً لهما. فهو يريد مجتمعاً يجري على سنن العدل، والمساواة، والحرّيّة. وللعدل محلّ واسع في الكتاب يجعله الإمام من مقتضيات الحياة الجوهريّة.. وفي الكتاب إلى جنب هذه التّعاليم آراء شتّى في الفلسفة الماورائيّة، والفقه، ومعلومات تاريخيّة جمّة، ممّا يجعل له محلاً رفيعاً في عالم الأدب، والدّين، والاجتماع.[١]

[٧٨/٣٥]

روكس بن زايد العزيزي[٢] (ت ١٤٢٥هـ)

يقيناً، إنّ كلّ مثقّف عربي، كل كاتب عربي، كل شاعر عربي، كل خطيب عربي مدين للإمام علي. وانطلاقاً من هذه النقطة، فنحن لانعد كاتباً أو أديباً عربياً مثقفاً ثقافة عربية أصيلة إن لم يقرأ القرآن ونهج البلاغة قراءات عميقة متواصلة.

فالذي يريد أن يفهم المجتمع العربي والعقليّة العربية، لا بدّ له من قراءة نهج البلاغة، والذي يريد أن يفهم أسلوب الحكم في البلاد العربية يحتاج إلى نهج البلاغة. الفقيه الذي يرغب في أن يكون نافذ الفكر، مستنير البصيرة هو في أقصى

---

(١) تاريخ الأدب العربي:٣٢٣.

(٢) كاتب وأديب مسيحي، ولد في مدينة مأدبا الأردنية عام١٩٠٣، وهو من عشائر العزيزات المسيحية الأردنية، ومن أحفاد الغساسنة، عُيّن رئيس رابطة الكتّاب الأردنيين وممثل الرابطة الدولية لحقوق الإنسان في الأردن وحاز عضوية شرف في مجمع اللغة العربية الأردني، له نحو ثمانين كتاباً، توفي في ٢١ ديسمبر ٢٠٠٤م، تكريما له أطلقت أمانة عمّان اسمه على أحد شوارعها. (موسوعة ويكبيديا الالكترونية. الرابط http://ar. wikipedia. Org).

الحاجة إلى نهج البلاغة. رجل الوعظ المسلم الذي يريد أن يكون واسع الآفاق محتاج إلى نهج البلاغة، وإن لم يفعل فإنّه ظلاّم لنفسه، قليل الاحترام لعقله. ونهج البلاغة في اعتقادي يعلّم العقل أوّلاً، والأدب ثانياً، وأساليب كلّ فنّ من الكتابة والخطابة ثالثاً، ويطّلع منه الإنسان على أمور لا أعتقد أنّها توجد في كتاب واحد كلّها مجتمعة.

وبعد فأنا أنظر إلى الكتاب على اعتبار أنّه كنز ثمين لا غنى لمتأدّب عنه، وأنظر إلى صاحب هذا الكتاب فأرى أنّه طوّق جيد اللغة العربية بمنّةٍ لا تزول حتّى تزول الأرض ومن عليها.[١]

[٧٩ /٣٦]

سليمان كتاني[٢] (ت ١٤٢٥هـ)

وأي شيء أنزل على نهج البلاغة لم يكن تصويراً صادقاً لتلك النفسية التي تنزّلت في جسد علي بن أبي طالب كما يتنزّل نور الشمس في الكأس الشفيف؟[٣]

وأيّ عمل أنجزه ابن أبي طالب في حياته لم يكن تعبيراً متناهي الصدق عن

---

(١) الإمام علي أسد الإسلام وقدّيسه: ٢١٠.

(٢) أديباً، مؤرِّخاً، كاتباً وقومياً اجتماعياً تميّز إيماناً ووعياً، حياته الغنية بالعطاءات الأدبية، كتبه، وكثير منها حازت على جوائز، حفلات التكريم التي اقيمت له في لبنان والخارج، - ولد في أمريكا - ولاية ماين Maine. مدينة كاريبو Caribo (سنة ١٩١٢) حمله والده يوسف، إلى بلدتها بسكنتا، وهو في الثانية من العمر، انتقل إلى معهد الحكمة في بيروت حيث تابع ونال شهادة الفلسفة بامتياز سنة ١٩٣٢.

وراح يصدّر من فترة إلى فترة كتبه المزدانة بأدبٍ أنيق، وفكر عميق، ومعالجات وفيرة الصدق، محفوفة بالرصانة، مما جعل بعضها يفوز بالجائزة الأولى، أكان ذلك في العراق او في بيروت. (شبكة المعلومات السورية القومية. الرابط: http://www. Ssnp).

(٣) الشفيف: الرقيق، يتشف ما وراءه.(مجمع البحرين: ٥/ ٧٦).

تلك النزعات السامية التي كانت تتأجّج بها روحه الصافية ففاضت في كل تعبير من تعابيره، وفي كل إشارة من إشاراته، وفي كل جملة من كتابه.[١]

وهل الكتاب (نهج البلاغة) غير تقويم للرجل الكبير في نهجه الطويل، الذي زرع عليه الإنسان قيمة تتبلور بالعقل الصحيح وتسمو بالفضيلة، وجعل الفضائل تنمو وتدور على محور واحد هو محور التقوى والإيمان بالله.. ومتى وفي أيّ لحظة من لحظات عمره، لم يعبّر عن هذا النهج الصريح ؟ أفي إعلانه الرسالة وإيمانه بها، ولقد نذر نفسه للدعوة لها والجهاد في سبيلها، أم في تطبيقها دستوراً كاملاً لكل مجاري أفكاره وأقواله وأعماله من حيث كان زهده وتقواه وشجاعته وبطولته؟[٢]

وله أيضاً:

وهكذا يتّضح من بسطة العناوين الكبيرة أنّ الإمام علياً (كرم الله وجهه السني) قد شدّد إنتاجه الثمين المسكوب في نهج البلاغة، بكل ما يتناول مجتمع الأمة من قضايا فكرية، وروحية، وفلسفية، واقتصادية وسياسية، واجتماعية وتربوية مناقبيّة، وإنّه بالتالي ملمّ بها إلماماً وسيعاً ومركزاً على بعد إنساني وجداني حضاري، لا تتحقق مرتقية إلّا به مجتمعات الإنسان.

ليس في نهج البلاغة إلّا مادة وحيدة هي قضية المجتمع الإنساني. أمّا المجتمع الإنساني هذا فهو انطلاق من إسار الغرائز وتخبّطاتها البهيمية الجاهلية، إلى تحقيق وجداني مميّز، يجلوه ويتطوّر به وعلي متدرّج إلى تفهم الحق الإلهي الذي هو ضمير الحياة الخالد، من أجل استمرارية المجتمعات البشرية، في تلوين

(١) الإمام علي نبراس ومتراس: ٤٣٩ – ٤٤٠.
(٢) الإمام علي نبراس ومتراس: ٤٤٠.

السعادات الروحية المزروعة في أشواق الإنسان وتطلعاته الأنيقة.

مادتان ـ فقط ـ يحتويها نهج البلاغة: مادة أساسية جذرية هي الإنسان يجبله الله من حنين الأرض، وتماوجات الضياء، وينفخ فيها نسمة الروح، ومادة تعهدية هفهافة المهامس، تكفكف الإنسان في توضيبه المجتمع الحي.

أمّا الكتاب كلّه في امتداد صفحاته وانفتاح ذمتيه فهو كناية عن تداخل موّاج بين مساحات ومسافات، يتأنّق فيها الفكر، ويعمّق بها الوجدان.

ولكن المساحات هذه، وإن تكن مشغوفة بالمسافات، فإنّ المواد التي تعبئها، لا تعدو كونها معدّدة على أصابع الكف، يدرجها العقل المنيع، ويرصفها الفن البديع، ويوضبها الأسلوب المفصَّح، ويلونها النهج البليغ، الحق فيها هو الركن الوسيط، والعدل هو الضلع الشفيع، والمساواة هي قهرمانة[1] الدار توزع الزاد المطهّر على الأفواه المصلية لساكب التنزيل في حروف السور، أما موضوع البحث فإنهنّ المحبكات الصائغات رصات المجن: التقوى والزهد والعفة ونظافة العين، وطهارة الكف، واستقامة الخطوات، إنّها كلّها المجدولة في بناء هيكلية الإنسان، وهي كلّها المصبوبة وعياً جماعياً ثقافياً نجياً، يتفرغ لتوطيد مجتمع الإنسان.

تلك هي المواد المسكوبة في السفر النفيس، إنّها فلسفة علي في نظرته إلى الدنيا تؤنّق موائدها نسمات الحياة، إنّ المثل الكريمة المحلّى بها ذهنه الراسخ، ولا يستنبتها إلّا الإيمان ببارئ الأكوان، هي التي تبني مجتمع الإنسان، وأنّ الحق الإلهي هو في توزيع المصافي على مفارق الدروب، تنظّف مناهل الإنسان،

(١) قهرمانة: أي الخازن والوكيل الحافظ أو القائم بالأمور (ابن منظور، لسان العرب: ١٢/ ٤٩٦، مادة: قهرم).

وتجمعه إلى ذاته الكريمة.

سيكون الإمام علي ـ وهو ينزل ذاته كلّها في نهج البلاغة ـ تمثيلاً جامعاً لكل المزايا، والصفات، والمناقب، ولكل ملاقط العقل والروح في منازع الإنسان، وسنكون نحن – بدورنا – ملحومين حول موائده الثريّة، نتناول منها إصابات بليغة في التسديد عن كل موضوع يطرح علينا.

– فالأخلاق، والتربية، والتعليم الصحيح، أين لا تشع بها الآيات في نهج البلاغة؟

– ومفاهيم الحق، ومزالق الباطل، أين ومتى لا يسمو بها تقديس الحق؟ وأين ومتى لا يقذعها ذمّ الباطل في نهج البلاغة؟

– وآفات المجتمع، وعلاجاتها، هل لنا أن نرى ـ في نهج البلاغة ـ الّا صفافة وجوه الكذابين، والماكرين، والفاسقين، والكافرين، والعاهرين، والمتسلّلين على حرمات الناس؟

– والإدارة والحكم، وصفات الحاكم، هل تركهم الإمام وحدهم يصولون ويجولون، ويرفعون فوق أكتاف العباد؟ ألم يسدّدهم بالمواعظ، ويلملمهم بالرشاد؟ ألم يمسحهم بأطياب الحق، ويشوّه وجوههم إذ يرتكبون الفحشاء ويتلوّثون بالمظالم؟

– والعبادة، والتوحيد الإلهي، والتقوى، والزهد في نهج البلاغة، أي حرف من تراكيب نجاواه خلا من صنوف العبادة؟ وأيّ ثوب تردّاه بدنه، لم تغزل خيطه كف العبادة؟ وأي رغيف قدّه من طحينه لم تعجنه العبادة؟

وأي دنياً تلمّسها بغير همسات العبادة؟

وأي رصف، وأي وصف، وأي بيان، لم يزدن بآيات الشهادة؟

والبلاغة، والحكمة، والفلسفة، في نهج البلاغة؟

أي ثوب، هو الهفهاف[١]، وقد طرّزه علي بغزارة مشقوقة من الضفاف المرصّعة الزمرد، والمبلّلة بزلال الكوثر، والمطيّبة بأنقى ما أنتجت الأرض من مرٍّ ولبان، وأنزل فيه سيّدة العرس، وهي الهابطة من علياء الجنان، في أذنيها قرطان صاغتهما الحكمة من تطواف الروح عبر مشاهداتها السنيّة، وفي عينيها أبهاء مرميّة الحدود، تجمعت إليها من شموس أزلية، فجرها رب مخلق في فلسفة إنقاذ الوجود من طيّات العدم.

– إنها عروس علي وسماها البلاغة.

ليتنا نتمهّل قليلاً عن الكلام حتى نلثم غزارات الإمام تتناثر منها حبات اللؤلؤ التي تتوهّج بها وتتبرّج وجنتا عروسه وهي البتول والعذراء المتلفعة بالطهر، والزهد، وكل أناقات الحرف، وكل بلاغات السور، إنّها أفاويهه[٢] في مجاني العمر، وإنّها ألوانه في تدبيج الصور. فلنجدل منها وشاحات وشاحات، نعبّر بها منه إليه في اقتضاب المثل المشهات، فنبني بها مداميك[٣] الجمال في مجتمعنا الإنساني المشتاق تحقيق الصفاء، وتحقيق الرخاء، وتحقيق الرجاء.

ها هو هنا، وها هو هناك، ترذنا من معاطفه السماء: – ما كتمتُ وشحة ولا كذبت كذبة. – ألا وأنّ الخطايا خيل شمس، حمل إليها أهلها..

وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار.

– ألا وإنّ التقوى مطايا ذلل حمل إليها أهلها فأوردتهم الجنة.

---

(١) الهفهاف: أي الرقيق (ابن فارس: معجم مقاييس اللغة: ٦/ ١٠، مادة: هف).

(٢) أفاويهه: الأفاويه أي ما أُعدّ للطيب من الرياحين (لسان العرب: ١٣/ ٥٣٠، مادة: فهه).

(٣) مداميك: أي الساف من البناء (لسان العرب: ١٠/ ٤٢٩، مادة: دمك).

– والدنيا دار مني لها الفناء، ولأهلها منها الجلاء، وهي حلوة نضرة، وقد عجلت للطالب، والتبست بقلب الناظر.

فارتحلوا عنها بأحسن ما يحضركم من الثراء.

تمهلنا قليلاً وما قللنا من وجبة الاستعراض، فالرجل الذي تندبنا بلثم بناناته هو منّا في الأفق الكبير، إنّه سيد من أسياد الفصاحة، وإنّه قطب سنيّ في أفق البلاغة، لا يتناول معنى من معاني الفكر، ولا ومضة من ومضات الروح إلا مصبوبة في وشماتها، فأين هي تراكيب جمله لا ترتقص بمداليلها الفكرية والفلسفية والروحية، سواء بسواء؟ أليس هو العبقري الفائض في امتيازاته البهيّة؟ أليس هو الشخصية الفذّة المؤتلقة قبل تنوعات المواهب؟ أليس هو البدن السليم والعقل السليم؟ تجمّعت إليه صنوف المزايا، وتجذّرت فيه باقات الصفات؟ فلا غرو أن نجد في نهج البلاغة ما يعكس عنه كلّ هذه الإشعاعات النبيلة المستريحة في سنابل الكلمات. وسنابل الكلمات هي حفلات الرقص المتلاعبة بالمباهج المفروزة في الأسلوب المنوّر بالأدب المزهّى، لقد سمعناه في القول: (الأجل مساق النفس) فأيّ جمال، وأيّ عمق، وأيّ تنزيل أنيق تحمل هذه الوشحة (مساق)؟ وسمعناه يقول: (ضع فخرك، واحطط كبرك) أليس في الفعلين الآمرين جديّة تملأ الكلمتين بالفعل الناهد بهمّة الروح، والهازئة بالمجد الفارغ المزيف؟ وسمعناه يقول: (إنما هي نفسي أروّضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر) فأيّ اتساع مدهش وأيّ لون بكر، وأية فلسفة مفتوحة على لاقرار، في هذه الكلمات الثلاثية التركيب: (يوم الخوف الأكبر)؟ وسمعناه يقول في إشارة وصفيّة للحرب: (إذا احمرّ البأس الأحمر) فأية رمزية تعلّمنا اليوم، وفي عصر الرمزيات ومزجيّاتها المركّبة من سحب الضباب، كيف نلعب بالكلمة،

فنحمِّلها سحراً وتورية ورمزاً، أليس البأس – هنا – ميداناً من ميادين الحروب الضارية؟ تتنحّر فيها الأبدان وتشوى أشلاؤها باللهيب الأحمر؟

هنالك كلمتان أخذتا منّي عيني، وردتا في نهج البلاغة من شرح الشيخ محمد عبده في الصفحة ١٩٣ من الجزء الثالث، إنّهما هكذا واردتان: (هذا الخطيب الشحشح) وكلمة (شحشح) تحمل صورتين متناقضتين في المعنى: ماهر أو بخيل ممسك.. فيا خطيبنا ما أبهاك تنشر عليك بلاغة الإمام أطياب الفهم ومهارات الخطابة.. ويا آخر ما أغباه يهزؤه الغرور من فوق منبر.

ختاماً أيها السادة، فلنتمنّ على أدبنا العربي أن يتلمس روعة أركانه في الإدراك: إنّ الفصاحة والبلاغة هما ميزان توضع في كفتيه كلّ المناهل وكل القيم في مجتمع الإنسان؛ فالإفصاح السليم هو المنبئ الكلمة بمعناها الصحيح، من دون ضياع وأيّ تفتيش، ومن هنا تأتي المعاني – كالمقاصر – محفورة في الذهن كما في كلماتها، وهكذا تكون الكلمة إناء المعنى، يجدها اللسان مع لحظة بروز المعنى الخاطر في البال، والحائر في الروح. أمّا البلاغة فهي المسكوبة في صياغة ربط الكلمات في تأليف الجمل، عن طريق المزج الأنيق المؤتلف مع المعنى وفنّية الأسلوب، إنّها تعهد الإبراز المشرق للفكرة المقصودة في مهمة الإبلاغ.

أمّا الإمام علي – الكبير والعفيف والسنيّ – فهو ركن متين من أركان الفصاحة والبلاغة في الأدب العربي، وإنّه – حتى الآن – أي بعد مرور أربعة عشر قرناً، بحر الفصاحة والبلاغة، وسيد الكلمة المنحوتة والمحفورة بازميل معناها، والحامل أفياء الفكر، وأبعاد المرامي، وعبوات الفلسفة المؤمّنة بخالق الكون، وأزليات الوجود، وهو الحي الباقي في حضن ربه يوم الخوف الأكبر.[1]

(١) نهج البلاغة والفكر الإنساني المعاصر: ٢١٤ ـ ٢١٩.

[٣٧/ ٨٠]

نصري سلهب[١] (ت ١٤٢٨هـ)

ما اقترب امرؤ من الله، حرفاً وروحاً، كاقتراب علي منه في نهج البلاغة.. ولا تحسبنّ نهج البلاغة سفر سياسة وإدارة وإيمان فحسب، ولا مجموعة مواعظ في شؤون الحياة وشجونها فحسب، ولا هو كتاب حِكم وعِبر فحسب، هو ذلك وأكثر من ذلك بكثير. إنّ النهج لمدرسة ليست بحاجة إلى معلم، فالمعلم الكبير يهيمن على كل صفحة من صفحاته، بل روحه تخيّم فوق كل كلمة من كلماته.

لو قدّر لنهج البلاغة من ينقله ،روحاً ومعنى، إلى بعض لغات الغرب، لأخذ علي مكانة بين أعظم المفكّرين الذين خاطبوا القلوب والعقول والضمائر ليرقوا بها إلى ملكوت الله، ذلك الملكوت الذي لا يزول، حيث تنعم النفس بخلود أبدي في حضرة الله.[٢]

---

(١) نصري سلهب. كاتب أديب مسيحي من لبنان، يتميز بنظرته الموضوعية وتحرّيه للحقيقة المجرّدة، كما عرف بنشاطه الدؤوب لتحقيق التعايش السلمي بين الإسلام والمسيحية في لبنان، كتب العديد من الفصول وألقى العديد من المحاضرات في المناسبات الإسلامية والمسيحية على السواء، متوخّياً الهدف نفسه.(موقع هدى القرآن الالكتروني) الرابط: (www. hodaalqura Com).

(٢) في خطى علي: ٤١، ٤٢، ٣٢٣.

■ ثالثاً: الأكاديميون:

[٣٨/ ٨١]

الدكتور حسن عيسى الحكيم[١]

حظي كتاب نهج البلاغة لسيد البلغاء والمتكلمين أمير المؤمنين عليه السلام باهتمام بالغ من القدامى والمحدثين، مسلمين وغير مسلمين، فتناولوه بالشرح والدراسة والتحقيق والتدقيق، وكان من أكثر تراث المسلمين عناية بعد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، بما يضم من تاريخ وتشريع ونظم وقوانين، وإنّ للمختصين في حقول اللغة والنحو والأدب والبلاغة نصيباً وافراً من الدراسات والبحوث.[٢]

---

(١) مؤرخ كبير وأستاذ الدراسات العليا في جامعة الكوفة. ولد الدكتور حسن عيسى الحكيم في النجف الأشرف سنة ١٩٤٠م ترعرع في مدينة النجف الأشرف التي ولد فيها، نال شهادة الدكتوراه وعمل أستاذا ومعاوناً للعميد ثم رئيساً لقسم التاريخ ثم عميداً لكلية الآداب ثم مديراً لمركز دراسات الجامعة ثم عميداً لكلية الآداب ثانية ثم أنتخب رئيساً للجامعة سنة ٢٠٠٣م ثم طلب الإعفاء منها ليتفرّغ للبحث والكتابة وأستاذا للدراسات العليا في الجامعة.
لقب الأستاذ الأول في جامعة الكوفة عام ١٩٩٥.شارك بالعديد من المؤتمرات العلمية والجامعية في بغداد ودمشق وعدن والقاهرة والجزائر. له أكثر من مائتي كراس وبحث ودراسة في العديد من الموضوعات منشورة في العديد من المجلات المحكّمة وغير المحكّمة.(مستدرك شعراء الغري: ١/ ١١٣).

(٢) شرح مفردات نهج البلاغة : ١٣

[٣٩/ ٨٢]

الدكتور خالد محيي الدين البرادعي(١)

النابت في حضن الفصاحة، والراضع لبن البيان، والمتنشق عبير الهدى من فواغم الدوح الأعظم، ليس غريباً عليه أن ينمنم بُسُط الإلهام بنكهته، ويطعّم عبقري التعبير بلغته، وهو الذي جمع في ما جمع من إعجاز الإسلام، بين رسم فرائد التوحيد ومقالع الحكمة وجداول البلاغة، لتتفجّر ثلاثتها في كل حديث يجود به على التاريخ .. حتى ولو امتلأت حقب التاريخ بمقاتل الطالبيين، ذوداً عنه ومنافحة عن صفائه، وذوباناً في بقائه .

ففي كل حديث له إعجاز، وفي كل قول له دعوة للتفكر، وفي كل سطر صورة تنساب ألوانها، وتتمازج خطوطها حتى انجذاب المتلقي بلا فكاك، واندماج العين بلا أذى. ونهج البلاغة ليس الّا لاقل مما ترك، ليظل نموذجاً يدل على الأصل وفرقة تدل على أصل النسيج، وفيه يحلو الغوص ليس بحثاً عن اللؤلؤ، فهو موج من لؤلؤ يتدفق بلا انتهاء.(٢)

---

(١) خالد محيي الدين البرادعي ولد عام ١٩٤٣ بقرية يبرود – سورية. اشتغل بالعمل الصحفي والتأليف. أحد المؤسسين لاتحاد الكتاب العرب ١٩٦٩م. ترجم بعض إنتاجه إلى الفرنسية والإسبانية والروسية. (موسوعة الشاعر خالد محيي الدين البرادعي الالكترونية، الرابط http://www.alshr.com).

(٢) مجلة المنهاج، السنة الثانية، العدد ٥ بعنوان (الصورة الفنية في كلام الإمام علي عليه السلام. نهج البلاغة أنموذجاً). (١٥٩ – ١٦٠)

[٨٣ /٤٠]

الدكتور خليل عبد السادة إبراهيم الهلال [١]

لاشك أن كتاب (نهج البلاغة) نبع غزير من منابع اللغة العربية بعد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، إذ ضمّ غرائب الفصاحة والبلاغة وجواهر العربية، فكان هذا الكتاب، ولا زال ميداناً واسعاً يتبارى فيه جماعة من العلماء المتقدمين والمتأخرين شارحين ودارسين فنونه المتعددة الجوانب: العقائدية والتاريخية والتنظيمية فضلاً عن تناول مفرداته وتراكيبه وبلاغته وأمثاله وحكمه، وما فيه من مستويات جمالية بوصفه ميداناً لدراسة ما اصطلح عليه بشعرية النثر.[٢]

[٨٤ /٤١]

الدكتور داود سلوم [٣]

انّ نهج البلاغة في مجموعه إنما يمثّل أصدق صورة للأخلاق التي تقوم عليها أسمى الحضارات المثالية ذات الإطار المادي الرفيع، فسواء نظرت إليه من ناحية المضمون وجدته من الآثار التي تقلّ نظائرها في التراث الإنساني على ضخامة

---

(١) أستاذ الأدب الإسلامي في جامعة الكوفة. ولد في مدينة البصرة الفيحاء سنة ١٩٥٠م.

(٢) شرح مفردات نهج البلاغة: ١٥

(٣) الرجل الأديب الناقد المحقق الكاتب المفكر، صاحب المؤلفات العديدة الأستاذ الدكتور داود سلوم، وهو علم من أعلام العراق الثقافية المميزة وصاحب مسيرة طويلة حافلة بالإبداع والنشاط الواضح الذي أسهم في تنشيط الحركة الثقافية العراقية وتأكيد حضورها في المحافل المختلفة، كما أنه نجم من نجوم الفكر الموسوعي والعاملين في مجال التراث والمدافعين عن اللغة العربية. ولد داود سلوم كاظم العجيلي في الكرادة الشرقية ببغداد عام ١٩٣٠م. (رابطة أدباء الشام الالكترونية، مقالة للأستاذ محمد فاروق الإمام www.odabasham.net).

المضمون وجدته من الآثار التي تقلّ نظائرها في التراث الإنساني على ضخامة هذا التراث.. ولم يكرس هذا البيان المعجز لمديح سلطان، أو لاستجلاب نفع أو للتعبير عن عاطفة تافهة.. إن البيان في نهج البلاغة قد كرس لخدمة الإنسان.[١]

[٨٥ /٤٢]

زكي نجيب محمود[٢] (ت ١٤١٤هـ)

عرفت نهج البلاغة في صدر الصبا.. وبقيت منه نغماته في أذني، ثم أخذت أسمع بعد ذلك - كلما لمع خطيب على منابر السياسة - قول الناس تعليقاً على بلاغة الخطيب: لقد قرأ نهج البلاغة وامتلأ بفصاحته، وها أنا أعيد القراءة هذه الأيام فإذا البلاغة قد ازدادت في الأذنين حلاوة، وإذا العبارات كأنّما أضافت طلاوة إلى طلاوة.. لست أعني زخرف الكلام .. بل أعني طريقته في اختيار اللفظ الصلب العنيد، الذي لا يقوى على تشكيله إلاّ ازميل[٣] تحركه يد صنّاع، وكان يمكن للمعنى نفسه أن يساق في لفظٍ أيسر منالاً، فصنعة الفنان هنا شبيهة بصنعة التمثال في الحضارة المصرية القيمة يتخيّر لتماثيله صم الجلاميد، فكأنّما الكاتب هنا كالنحّاة أراد عملاً أقوى من الدهر دواماً وخلوداً.

---

(١) روائع الكتب: ١٧٤.

(٢) أديب متعدد المواهب، فيلسوف مفكر، رائد الدعوة إلى الفكر الحر. ولد في دمياط، وحصل على إجازة الآداب والتربية من مدرسة المعلمين بالقاهرة، ودرجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة لندن، تقلد رئاسة تحرير مجلة الفكر المعاصر، منح وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى وجائزة الدولة التقديرية في الأدب، وجائزة الثقافة العربية من الجامعة العربية، توفي بأحد مستشفيات القاهرة. (إتمام الأعلام: ١٠٢).

(٣) الازميل: أي المطرقة (ابن منظور، لسان العرب: ١١/ ٣١١، مادة: زمل).

.. فقلّب معي الصفحات الرائعة الأدبية من (نهج البلاغة) وقل لي: أين ينتهي الأديب ليبدأ الفيلسوف، وأين ينتهي الفيلسوف ليبدأ الفارس، ثم أين ينتهي هذا ليبدأ السياسي؟ إنّه لا فواصل ولا فوارق، ففي هذا المختارات خطب ورسائل وأحكام، وحجاج وشواهد امتزج فيها الأدب بالحكمة، والحكمة بالأريحية، وهاتان بما نسمّيه اليوم سياسة يسوس بها الحاكم شعبه، أو يداور بها المفاوض خصمه.

وإنّ النصوص ليطول بنا نقلها إلى القارئ ما طال (نهج البلاغة) فخير للقارئ أن يرجع إليه ليطالع نفساً قد اجتمع فيها ما يصور عصرها من حيث الركون في إدراك حقائق الأمور إلى سلامة السليقة، وحضور البديهة، وصدق البصيرة بغير حاجة إلى تحليلات العقل وتعليلاته، ولا إلى طريقة المناطقة في جمع الشواهد وترتيب الشواهد على المقدمات.[١]

[٨٦/٤٣]

الدكتور صبحي الصالح[٢] (ت ١٤٠٧هـ)

وإنّ نهج البلاغة ليضمّ ـ إلى جانب الموضوعات السابقة ـ طائفة من خطب الوصف تُبوّئ علياً ذروة لا تُسامى بين عباقرة الوصّافين في القديم والحديث، ذلك أنّ علياً ـ كما تنطق نصوص النهج ـ قد استخدم الوصف في مواطن كثيرة،

(١) المعقول واللا معقول: ٣٠، نقلاً عن كتاب الإمام الحسين عليه السلام والقرآن، لمحمد جواد مغنية: ١٤٧.

(٢) صبحي بن إبراهيم الصالح، مفكر. أحد أبرز رجالات الفكر والعلم في العالم الإسلامي، نائب رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في لبنان، ولد في طرابلس الشام، وحصل على الدكتوراه من السوربون، ودرس بجامعات لبنان وسورية والعراق والأردن، قتل غيلة في الحرب الأهلية اللبنانية. (إتمام الأعلام: ١٢٩).

ولم تكد خطبة من خطبه تخلو من وصف دقيق، وتحليل نفّاذ إلى بواطن الأمور، صوّر الحياة فأبدع، وشخّص الموت فأجزع، ورسم لمشاهد الآخرة لوحات كاملات فأراع وأرهب، ووازن بين طباع الرجال وأخلاق النساء، وقدّم للمنافقين نماذج شاخصة، وللأبرار أنماطاً حيّة، ولم يفلت من ريشته المصوّرة شيطان رجيم يوسوس في صدور الناس، ولا مَلَك رحيم يوحي الخير ويُلهم الرشاد.[1]

وأغراض علي في كتبه ورسائله وعهوده ووصاياه تشبه أغراضه في خطبه شبهاً شديداً، كثرت فيها رسائل التعليم والإرشاد، وكتب النقد والتعريض، والعتاب والتقريع، وانضمّت إليها بعض الوثائق السياسيّة والإداريّة والقضائيّة والحربيّة، ورسائله جميعاً مطبوعة بالطابع الخطابي، حتّى ليكاد الباحث يعدّها خطباً تُلقى لا كتباً تدبج، إذ تؤلّف فيها الألفاظ المنتقاة، وتنسّق فيها الجمل المحكمات، فينبعث من أجزائها كلّها نغم حلو الإيقاع يسمو بنثرها الرشيق فوق مجالات الشعر الرفيع.

وإذا تجاوزنا خطب علي ورسائله إلى المختار من حِكَمه، ألفيناه يرسل من المعاني المعجزة والأجوبة المسكتة ما ينبئ عن غزارة علمه، وصحّة تجربته، وعمق إدراكه لحقائق الأشياء، وحكم علي هذه منها ما جمعه الشريف الرضي تحت عنوان مستقل، نجد فيه مثل قوله: «**النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا**» «**قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ**» «**احْذَرُوا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ وَاللَّئِيمِ إذا شَبع**».

ومنها أثبت وتناثر ضمن فقرات خطبه ووصايا علي الاجتماعيّة تتجسّد هاهنا

---

(١) مقدمة نهج البلاغة: ١٢.

بوضوح من خلال كلماته النوابغ وحِكَمهِ الحسان، فهو يجلو أبصار صحبه وبصائرهم، ويودّ لو يغبقهم كأس الحكمة بعد الصبوح، يحذّرهم من العلم الذي لا ينفع «**رُبَّ عَالِمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ وَعِلْمُهُ مَعَهُ لا يَنْفَعُهُ**» و«**الْجَاهِلَ بِقَدْرِ نَفْسِهِ يَكُونُ بِقَدْرِ غَيْرِهِ أَجْهَلَ**».

والفكرة في خطب علي ورسائله وحكمه عميقة من غير تعقيد، بسيطة من غير إسفاف، مستوفاة من غير إطناب، يلوّنها ترادف الجمل، ويزيّنها تقابل الألفاظ، وينسّقها ضرب من التقسيم المنطقي يجعلها أنفذ في الحس وألصق بالنفس. وكان ينبغي لعلي أن تقذف بديهته بتلكم الحكم الخالدة والآراء الثاقبة، بعد أن نهل المعرفة من بيت النبوّة، وتوافرت له ثقافة واسعة، وتجربة كاملة، وعبقريّة نفّاذة إلى بواطن الأمور.

وتتّسم أفكار علي غالباً بالواقعيّة، إذ كان يستمدّ عناصرها من بيئته الاجتماعية والجغرافية، فأدبه – من هذه الناحية – مرآة للعصر الذي عاش فيه، صوّر منه ما قد كان أو ما هو كائن، ولقد يطيب له أحياناً أن يصوّر ما ينبغي أن يكون، فتغدو أفكاره مثاليّة عصيّة على التحقيق.

وما من ريب في أنّ الكتاب والسنّة قد رفداه بينبوع ثرّ لا يفيض، فتأثّر بأسلوب القرآن التصويريّ لدى صياغة خطبه ورسائله، واقتطف من القرآن والحديث كثيراً من الألفاظ والتراكيب والمعاني .

وأمّا عاطفة علي فثائرة جيّاشة تستمدّ دوافعها من نفسه الغنيّة بالانفعالات، وعقيدته الثابتة على الحقّ، فما تكلّم إلاّ وبه حاجة إلى الكلام، وما خطب إلاّ ولديه باعث على الخطابة، وإنّما تتجلّى رهافة حسّه في استعماله الألفاظ الحادّة، وإكثاره من العبارات الإنشائيّة كالقسم والتمنّي والترجّي والأمر والنهي

والعجب والاستفهام والإنكار والتوبيخ والتقريع، مصحوبة كلّها بترادف بين الفقرات، وتجانس بين الأسجاع، وحرص واضح على النغم والإيقاع.

وخيال علي ـ فيما يخلعه على موصوفاته من صور زاهيات ـ ينتزع أكثر ما ينتزع من صميم البيئة العربية إقليميّة وفكريّة واجتماعيّة، وتمتاز صور علي بالتشخيص والحركة، ولاسيّما حين يتّسع خياله ويمتدّ مجسّماً الأفكار، ملوّناً التعابير، باثّاً الحياة في المفردات والتراكيب.[١]

[٨٧ /٤٤]

الدكتور عباس علي الفحّام[٢]

فقد ولما يزل نهج البلاغة كتاباً جامعاً لعلوم العربية، ينتهل منه الأدباء والشعراء ما دلتهم قرائحهم على نكات البلاغة ولطائف البيان، ومثلما هو منهل للمبدعين هو كذلك للشارحين والواقفين على نصوصه، متفحصين متأملين تاريخه وبيانه وفصاحته. ومن عجائب هذا السفر الخالد الذي ضم مختلف كلام أمير المؤمنين أنه مازال بكراً في أسرار بلاغته على الرغم من كثرة دارسيه قديماً وحديثاً .ومما يقر العين في هذه السنوات الأخيرة في الجامعات العراقية إقبالها على تشجيع الباحثين لدراسته في الماجستير والدكتوراه فكان أن تحققت المزيد من المعارف العلمية نتيجة البحث والتأليف حول هذا الكتاب الخالد.[٣]

---

(١) مقدمة نهج البلاغة: ١٥، طبعة بيروت، سنة ١٩٦٧م.

(٢) أديب شاعر. ولد في النجف الأشرف ١٣٩٠هـ ونشأ بها. حاصل على شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها. نظم الشعر وشارك به في المهرجانات والأندية الأدبية، ونشر بعضه في الصحف العراقية خلال التسعينيات. له عدة مؤلفات مطبوعة. (مستدرك شعراء الغري: ١/ ٣٠٥).

(٣) بلاغة النهج في نهج البلاغة: ١١.

وله أيضاً :

مثّل نهج البلاغة الريادة الإبداعية في كثير من الفنون والموضوعات، في التصوير ولاسيما البياني وتوثيق الأحداث التاريخية وما رافق حياة الإمام علي عليه السلام من تفاصيل معقّدة من حروب وفتن وكان الإمام خير معبّر عنها بفن الصورة، ولذا كان نهج البلاغة أقدم وثيقة تأريخية تتناول تلك المرحلة، ولعل من أظهر تلك الوثائق توثيق صورة النبي صلى الله عليه وآله في مختلف حياته الشريفة.[١]

[٨٨/٤٥]

الدكتور علي اللاريجاني[٢]

إن تميّز نهج البلاغة بصفة الشمولية والاستيعاب جعله يُعرف في أوساط المفكرين الباحثين كواحد من أبرز وأندر الكتب التي أُلّفت عبر التاريخ، حيث أنّ أبحاثه العرفانية والكلامية والعقلية والملحمية وحكمه الرائعة يجتذب إليها كل إنسان يطلع عليها، وتجعل القلوب والعقول والعواطف تنقاد إلى قائلها وتثير إعجاب واستغراب الناس من مضمون تلك الكلمات، وتدعوهم إلى التواضع والإقرار بعظمة شخصية الإمام علي عليه السلام الذي يقف شامخاً فوق أعلى قمم الكرامة والعظمة الإنسانية والمعنوية.[٣]

---

(١) بلاغة النهج في نهج البلاغة: ١٦.

(٢) رئيس مجلس الشورى الإيراني. قبل ذلك كان كبير المفاوضين الإيرانيين في المسائل المتعلقة بالأمن القومي كالبرنامج النووي الإيراني، ولد في (٣ يونيو ١٩٥٨)، درس في جامعة طهران وتحصل منها على شهادتي الماجستير والدكتوراه في الفلسفة الغربية (موسوعة ويكيبيديا الالكترونية . الرابط http://ar.wikipedia.org).

(٣) نهج البلاغة والفكر الإنساني المعاصر: ١٢.

[٨٩/٤٦]

البروفسور عناد غزوان[١]

فنحن لو تصفّحنا نهج البلاغة لرأيناه صورة حيّة من صور الإبداع الفنّي هذه، ففي كل فقرة من فقراته، تجد إحساس الإمام عليه السلام نابضاً بها في هدوئه وغضبه. ونجد موهبته المصورة لهذا الإحساس تصويراً دقيقاً بكلمات حسن سبكها والتزمت مكانها من الجملة، وأخيراً عمق التفكير وسعة الثقافة والروح الإنسانية الشماء التي تتحلّى بها شخصية الإمام عليه السلام.[٢]

[٩٠/٤٧]

الدكتور محمود أمين النواوي[٣]

ولقد حفظ علي القرآن كله ثم وقف على أسراره ومزجه بلحمه ودمه، ويرى القارئ الفاضل ذلك في نهج البلاغة الذي تخلّل خطبه ورسائله حكمته جملاً كثيرة من آيات الكتاب العزيز، وجدير بعلي في خصوبته وعبقريته واستعداده في صفائه النفسي وعزوفه عن الدنيا أن تتفجّر من ذلك كلّه ينابيع الحكمة متدفّقة

---

(١) أحد أبرز مؤسسي النقد الحديث في العراق، كما انه علامة مهمة من علامات التاريخ الثقافي العراقي المعاصر، وانه ممن منهجوا الممارسة النقدية في العراق، وأعطوا للنقد الأكاديمي حضورا فاعلاً. ولد عناد غزوان في مدينة الديوانية عام ١٩٣٤ وبدأ النشر في الصحف ١٩٥٣، حصل على شهادة الدبلوم العالي من انكلترا عام ١٩٥٩، وعلى شهادة التعليم منها ايضا١٩٦٠، وعلى دكتوراه فلسفة في الأدب العربي سنة ١٩٦٣. تولى عمادة كلية أصول الدين عام ١٩٧٣، ورئاسة قسم اللغة العربية بكلية الآداب بين عامي ١٩٩٠- ١٩٩٣. وتخرجت على يده أجيال من الأساتذة والباحثين. (المجلة الثقافية الالكترونية www.iraqhurr.org).

(٢) شرح مفردات نهج البلاغة: ٢٥.

(٣) محمود النواوي المفتش بالأزهر الشريف وأستاذ الدراسات العليا بجامعة الازهر.

كالمحيطات بالسلسل العذب من الكلمات كما يتجلّى ذلك في نهج البلاغة الذي نحيلك عليه لترى العجب العجاب من هذا البيان الفياض... فانظر أنت إلى قوة الحجّة والإلجاء إلى المحجّة، وغرابة التشابيه، وروعة الاستعارات، وسطوع التصوير، وانسجام الألفاظ، وتآخذها بعضها ببعض من هذا التراث المدهش، ولقد يضيق بي مجال القول، وتأخذ منّي الحيرة كل مأخذ، فأقف عاجزاً عن شرح ما يجول بنفسي من تقدير تلك المعاني السامية والأساليب الأخاذة المذهلة.[1]

(١) مجلة العرفان، المجلد ٦٨ العدد: ٣ / ١٦٥.

الباب الثالث

نهج البلاغة في الشعر العربي

وفيه فصلين

الفصل الأول
الشعراء القدامى

[١/ ٩١]

الشيخ إبراهيم بن يحيى العاملى الطيبي (ت ١٢١٤هـ) [١]

من معشرٍ ضربوا للمجدِ أخبيةً ... فوقَ السماواتِ ممتداً لها طنبُ

أماجدُ بلغاءٍ أصبحتْ بهم ... على جميعِ البرايا تفخرُ العربُ

إن خاطبوا أنطقوا الصخرَ الأصمَّ بعلـ ... ـياهم كما أورقوا الأعواد إن خطبوا

هم شرعوا نهجَ البلاغةِ لا ... سواهم وإليهم تُنسبُ الخطبُ

وما رقَوا منبر إلا وراقَ بهم ... وأزهَر الثمرُ الداني الجنا الرطبُ [٢]

---

(١) عالماً فاضلاً أديباً شاعراً مطبوعاً نظم فأكثر حتى اشتهر بالشعر وورث ذلك منه أولاده وأحفاده فكلهم شعراء وأدباء، ولا يخلو شعره من نكتة بديعة أو إشارة إلى واقعة، ولد سنة ١١٥٤ بقرية الطيبة من جبل عامل وتوفي سنة ١٢١٤ بدمشق. (ينظر: أعيان الشيعة: ٣/ ٢٢٦).

(٢) موسوعة الشعر العربي الالكترونية.

[٢/ ٩٢]

أبو محمد ابن الشيخ صنعان[١]

نهـــجُ البلاغـــةِ روضـــةٌ ممطـــورةٌ ... بـالنورِ مـن سـبحاتِ وجـهِ البـاري

أو حِكمـــةٌ قدســـيةٌ جليـــت بهـــا ... مـــــــرآةُ ذاتِ اللهِ للنظـــــــارِ

أو نـــورُ عرفـــانٍ تـــلألأ هاديـــا ... للعـــــالمينَ منـــــاهج الأبـــــرارِ

أو لجـــةٌ مـــن رحمـــةٍ قـــد أشرقـــتْ ... بـــالعلمِ فهـــي تمـــوجُ بـــالأنوارِ

خطـــبٌ روتْ ألفاظُهـــا عـــن لؤلـــؤٍ ... مـــن مائـــهِ بحـــرُ المعـــارفِ جـــاري

وتهللـــتْ كلماتُهـــا عـــن جنـــةٍ ... حفـــتْ مـــن التوحيـــدِ بـــالنوارِ

وكأنهـــا عـــينُ اليقـــينِ تفجـــرتْ ... مـــن فـــوقِ عـــرشِ اللهِ بالأنهـــارِ

حِكَـــمٌ كأمثـــالِ النجـــوم تبلجـــتْ ... مـن ضـوءِ مـا ضـمنتْ مـن الأسرارِ

كشـــفَ الغطـــاءُ بيانَهـــا فكأنهـــا ... للســـامعينَ بصـــائرُ الأبصـــارِ

وتـرى مـن الكلـمِ القصـارِ جوامعـا ... يغنيـك عـن سِـفْرٍ مـن الأسـفارِ

لفـــظٌ يمـــد مـــن الفـــؤاد ســـواده ... القلـــب منـــه بيـــاض وجـــه نهـــارِ

وجـــلى عـــن المعنـــى الســـواد كأنـــه ... صـــبحٌ تـــبلج صـــادق الإســـفارِ

---

(١) أبو محمد ابن الشيخ صنعان توجد بخطه نسخة من (نهج البلاغة) للسيد الشريف الرضي في مكتبة مدرسة سپهسالار بطهران تحت رقم ٣٠٨٥ كتبها سنة ١٠٧٢ وعليها هذا التقريظ، بخط ناظمه أبي محمد، ولم أقف من تاريخ حياته على شيء غير أن شعره هذا يعرب عن قوته في القريض، وجودته في السرد، وتقدمه في مضمار الأدب، كما أنه آية في ولائه الخالص للإمام الطاهر أمير المؤمنين عليه السلام (الغدير: ١١/ ٣٣١).

مــن كــلِّ عاقلــةِ الكــمالِ عقيلــةٌ تشــتافُ فــوقَ مــداركِ الأفكــارِ
عــن مثلِهــا عجــزَ البليــغُ وأعجــزت ببلاغــةٍ هــي حجــةُ الإقــرارِ
وإذا تأملــتَ الكــلامَ رأيتَــهُ نطقــتْ بــه كلــماتُ علــمِ البــاري
ورأيــتَ بحــراً بالحقــائقِ طاميــا مــن موجــهِ سـفنُ العلــومِ جــواري
ورأيــتَ أن هنــاك بــراً شــاملاً وســعَ الأنــامَ كديمــةٍ مــدرارِ
ورأيــتَ أن هنــاك عفــو ســماحةٍ في قــدرةٍ تعلــو عــلى الأقــدارِ
ورأيــتَ أن هنــاك قــدراً ماشــيا عــن كبريــاءِ الواحــدِ القهــارِ
قــدر الــذي بصــفاتهِ وســماتهِ ممســوسُ ذاتِ اللهِ في الآثــارِ
مصــباحُ نــورِ اللهِ مِشــكاةُ الهــدى فتــاحُ بــاب خــزائنِ الأسرارِ
صــنو الرســولِ وكــان أولَ مــؤمنٍ عبــدَ الإلــهَ كصــنوهِ المختــارِ
وبــه أقــامَ اللهُ ديــنَ نبيِّــهِ وأتــمَّ نعمتَــهُ عــلى الأخيــارِ[1]

[٣/ ٩٣]

أحمد بن عبدالملك العزازي[2] (ت ٧١٠هـ)

لَقَــد بَــاكَرتْني رَوضــةٌ أَدَبيَّــةٌ تَغَنَّــى بِهــا طَــيْرُ الثَّنــاءِ وَغَــرَّدا

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب: ١١/ ٤٣٥.

(٢) أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم بن عبد العزيز بن جامع بن راضي بن جامع الزازي التاجر بقيسارية جهاركس بالقاهرة كان مطبوعا ظريفا جيد النظم في الشعر والموشحات. (الوافي بالوفيات: ٧/ ١٠٠).

فَبِتُّ وقد هَشَّ الخَلِيلُ بِوصلِها ... وأَرشقني منها الأَراكَ المُبَرَّدا

أُقبِّلُ مِنها مَبْسَماً طابَ مَوْرِداً ... كَما قَبَّلَ المُشتاقُ خَدّاً مُوَرَّدا

أَيَأْتي بها شَيخُ الفَضائِلِ فَاضِلاً ... سَدِيدَ القَوافي زاخِراً ومُقَصِّدا

أَرَى عُمَرَاً أَولَى الكَرامَةَ أَحمَداً ... وَمَن غَيرُهُ أَولى بِإكرامِ أَحمَدا

سِراجٌ هَدَى اللهُ الشَّهابَ بِنورِهِ ... وَلَولاهُ في نَهْجِ البَلاغَةِ ما اهتَدَى[1]

[٤/ ٩٤]

الشيخ أحمد بن محمد البحراني الأوالي الربان[2]

نهجُ البلاغةِ نهج أم لاحبه ... قن بمصباحِ نورِ اللهِ قد نظرا

إذ فيه من المشكلاتِ العلم أعظمها ... فمايحُ الغربِ منه فائزٌ ظفرا

إذا تأملتَ ألفاظاً بها نُظِمتْ ... تخالها خالصَ الياقوتِ أو دررا

وإنْ نظرتَ بعينِ الفكرِ قلتَ أرى ... هذا كسفٌ به الإسلامُ قد نصرا

فالسيفُ سيفُ عليٍّ والمقالُ معا ... فمن تُرى حازَ هذا الفضلَ مفتخرا

أليسَ قد قالَ خيرُ الخلقِ قاطبةً ... الحقُّ عندَ عليٍّ أينَ دارَ يُرى

واللهِ ما حادَ عنه الحاسدون غنىً ... لكنَّ نورَهم عن نورهِ قصرا

---

(١) موسوعة الشعر العربي الالكترونية.

(٢) أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد المعروف بالربان، كتب نسخة من (نهج البلاغة) وأتمها في السادس من شهر رمضان سنة ٧٠٣ بجزيرة أوال من البحرين، ويبدو من دقته وضبطه أنه كان من العلماء الأفاضل (تراجم الرجال: ٨١/ ١).

كـما تـرى أعـينَ الخشـافِ يقبضُـها ضـوُء النهـار تـرى أبصـارَهم غفـرا
لم يقـضِ مـولاي مـن بـاراك منقبـة ممـا خصصـت بـه في سـعيهِ وطـرا
فـآه واعجبـا مـن قـول ذي عنـد هذا الصريم يضاهي الشمس والقمرا[١]

[٥/ ٩٥]

أفضل الدين الحسن بن فادار[٢] (ق٦)

متصـفحُ نهـجِ البلاغـةِ واردٌ عـلـلاً يزيـدُ عـلى الألـذِ البـاردِ
وارد شربِ بلاغـةٍ لاقـى بـه ريّـاً غليـل موافـقٍ ومعانـدِ
متنـزّه في روضـةٍ قـد نـوّرت جنباتهـا بشـواهدٍ وشـواردِ
ومسـارح نـشر الحيـا بعراصـها راياتـه فمـلأنَ عـينَ الزابـدِ
حِكَـمٌ عليهـا مسحة العلـمُ الإلهـيّ المصـفّى مـن معـاب الناقـدِ
دُرَرٌ بهـا عَبَـقُ النبـوّةِ فـاغمٌ إذ كـان سُـقياها بـماءٍ واحـدِ
قَـرّبْنَ مَـرْقَ بلاغـةٍ لمريـدها وفـتحن مغلـق بابهـا للراشـد
ومـواعظٌ وزواجـرٌ ومراشـدٌ وفوائـدٌ وتـوائمٌ فـواردِ[٣]

---

(١) مجلة تراثنا العدد: ٣٤ / ٧٦.

(٢) الشيخ أفضل الدين الحسن بن فادار القمي إمام اللغة ووالد الشيخ سديد الدين أبي محمد بن الحسن بن فادار القمي. (الذريعة: ١/ ١٨٧).

(٣) مجلة تراثنا: ٣٤/ ٧٣.

[٩٦ /٦]

الحسن بن يعقوب النيشابوري (ت٥١٧هـ) [١]

نهـــجُ البلاغـــة درج ضـــمنه درر ... نهـــجُ البلاغـــة روضٌ جـــادَهُ درِرُ

نهـــجُ البلاغـــة وشي حاكَـــهُ صـــنع ... مـــن دون موشـــيه الـــديباج والحـــبرُ

أو جونـــة مُلِئـــتْ عطـــرا إذا فتحـــت ... خيشـــومنا فغمـــت ريـــح لهـــا ذفـــرُ

صـــدقتكم ســـادتي والصـــدقُ عادتُنـــا ... وهـــذه شـــيمةٌ مـــا عابهـــا بـــشرُ

صـــلى الإلـــهُ عـــلى بحـــرِ غواربـــه ... رمـــت بـــه نحونـــا مـــا لألأ القمـــر [٢]

[٩٧ /٧]

عبد الباقي العمري[٣] (ت ١٢٧٨هـ)

ألا إنَّ هـــذا الســـفرُ نهـــجُ بلاغـــةٍ ... لمنـــتهجِ العرفـــانِ مســـلكُه جـــلي

عـــلى قمـــمٍ مـــن آلِ حـــربٍ ترفعـــتْ ... كجلمودِ صخرٍ حطَّه السيلُ من علِ [٤]

---

(١) أبو بكر، الحسن بن يعقوب بن أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري الأديب، من أهل نيسابور، كان شيخاً فاضلاً، نظيفاً، مليح الخط، مقبول الظاهر، حسن الجملة، ووالده الأديب صاحب التصانيف الحسنة، وكان أستاذ أهل نيسابور في عصره. (التحبير في المعجم الكبير: ١/ ٧٠).

(٢) معارج نهج البلاغة: ١٠٥.

(٣) هو عبد الباقي بن سليمان بن أحمد العمري الفاروقي الموصلي أديب وشاعر ومؤرّخ ولد بالموصل، وانتقل إلى بغداد، وولي بها أعمالاً حكوميّة، وتوفّي بها سنة ١٢٧٨ هـ (معجم المؤلفين: ٥/ ٧١).

(٤) ديوان عبد الباقي العمري: ٤١٨.

وله أيضاً:

نهــجُ البلاغــةِ نهــجٌ عنــك بلّغنــا رشـداً بـه اجتثّ عِـرق الغـيّ فانقمعـا
بــه دفعــت لأهــلِ البغــي أدمغــة لنخـوةِ الجهـل قـد كانـتْ أَشَرّ وعـا
كم مصقعٍ من خطابٍ قد صقعتْ به فـوقَ المنـابرِ صـقعَ الغـدر فانصـقعا
مــا فــرّق اللهُ شــيئاً في خليقتــهِ مـن الفضـائلِ إلاّ عنـدك اجتمعـا [1]

[٨/ ٩٨]

عبد الجليل الطباطبائي[2] (ت ١٢٦٩هـ)

خَطيــبُ مَــدرهٌ جَــم الأَيــادي حَــذا قــس الإِيــادي قَبــلَ حَــذوه
أَتــى بِــدَلائِلَ الإِعجــازِ نُظُــماً وَفي نَهــــجِ البَلاغَــــةِ أَمَّ ذَروه
هُــوَ الحــبرُ الإِمــامِ بِكُــلِّ فَــن بحــق صَــح لِلفضــلاء قَــدوه [3]

---

(١) ديوان عبد الباقي العمري: ٩٨.

(٢) عبد الجليل بن ياسين بن إبراهيم بن طه بن خليل الطباطبائي، أديب، شاعر، ولد بالبصرة، وارتحل إلى الزبارة في قطر، فسكنها إلى أن استولى عليها آل سعود، فانتقل إلى البحرين، فتعاطى تجارة اللؤلؤ، ثم استوطن الكويت، وتوفي بها. (ينظر: معجم المؤلفين: ٥/ ٨٤).

(٣) موسوعة الشعر العربي الالكترونية.

[٩/ ٩٩]

عبد الرحمن بن محمد المعروف بـ (ابن النقيب)[١]

مـولىً أنافـتْ عـلى العِضَّـيْن بهجتُـهُ ... وغادرتْ قسّ مَعْ سحبان في حـصَرِ

بكـلِّ معنى خلـوبِ اللفـظِ جـالَ بـه ... مـاءُ السلاسـةِ في روضٍ مـن الفِقَـرِ

طلْـقُ الأعنـةِ في نَهْـجِ البلاغـةِ لا ... ينفـكُّ عـن خـاطرٍ في البحـثِ مستعرِ

قـد بُـرّزتْ في رهـانِ الفضـلِ فكرتُـه ... وأحـرزتْ قصـباتِ السـبقِ والظفـرِ

أربـت عـلى الروضـةِ الغنـاءِ شـيمتُه ... لطفـاً إذا مازجتْهـا رقـةُ السـحَرِ

مـولاي يـا مَـن سَرتْ تعنـو لسـاحتِهِ ... نـوازعٌ للمنـى لـولاه لم تَسـرِ

إليكهـا مـن بنـاتِ الفكـرِ غانيـةً ... عـذراء تزهـو بحسـنِ الـدَلّ والحَـوَرِ

تـزدانُ منـك بأوصـافٍ نسـقن عـلى ... لبَّاتهـا مـن حُلاهـا أنفـسُ الـدُرَرِ[٢]

---

(١) عبد الرحمن بن محمد بن كمال الدين محمد الحسيني، أديب دمشق في عصره، ولد في دمشق، وكان من فضلاء البلاد، توفي في دمشق سنة ١٦٧٠م. (ينظر: الموسوعة الشعرية الالكترونية).

(٢) موسوعة الشعر العربي الالكترونية.

[١٠/ ١٠٠]

الشيخ الإمام علي بن أحمد الفنجكرديّ (ت ٥١٣هـ) (١)

نهجُ البلاغة من كلامِ المرتضى ... جمع الرضيّ الموسويّ السيّد

هو العقودُ بحسنهِ وبهائهِ ... كالدّرِ فصّلَ نظمُه بزبرجد

ألفاظُهُ علويّةٌ لكنّها ... علويّةٌ حلّتْ محلَّ الفرقد

فيه لأربابِ البلاغةِ مقنع ... من يعنَ باستظهارهِ يستسعد

نعم المعينُ على الخطابةِ للفتى ... فيه إلى طرقِ الكتابةِ تهتدي

واجلّ يعقوب بن احمد ذكره ... بعلوّ همّتهِ وطيبِ المحتد

ودعا إليه مخلصا أصحابه ... فعل الحنيفيّ الكريم المرشد

ثم ابنه الحسن الموفّق بعده ... فيه لسنّته المرضيّة مقتدى

كم نسخة مقروّة حصلت به ... مسموعة لأولي النّهى والسؤدد

يا ربّ قرّبهُ وبيّضْ وجهَهُ ... واحشُرهُ في رهطِ النبيِّ محمّد (٢)

---

(١) هو الأستاذ البارع، صاحب النظم والنثر الجاريين في سلك السلاسة، الباقيين معه على هرمه وطعنه في السن على كمال الطراوة، قرأ أصول اللغة على أبي يوسف يعقوب بن أحمد الأديب وغيره وأحكمها، وتخرج فيها، وكان سليم النفس، أمين الجيب، عفيفاً خفيفاً، ظريف المحاورة، قاضياً للحقوق، محمود الأحوال، مرضي السيرة، حسن الاعتقاد، مكبا على الاستفادة والإفادة، مشتغلا بنفسه... وتوفي ليلة الجمعة الثالث عشر من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وخمسمائة. (التحبير: ١/ ٥٦٢ ، رقم ٥٤٥).

(٢) مجلة تراثنا: ٣٤/ ٦٩.

[١٠١/ ١١]

علي بن الحسين الحلي الشهيفي[١]

وانظـرْ إلى نهـجِ البلاغـةِ هـل تـرى ... لأولي البلاغـةِ منـه أبلـغَ مقـولا ؟

حِكَـمٌ تـأخرتِ الأواخـرُ دونَهـا ... خرسـاً وأفحمـتِ البليـغَ المقـولا

خسـأت ذوو الآراءِ عنـه فلـنْ تـرى ... مـن فوقـه إلا الكتـابَ المنـزلا[٢]

[١٠٢/ ١٢]

السيد علي بن فضل الله الراوندي[٣]

نهجُ البلاغةِ نهجُه لذوي البلاغةْ واضح ... وكلامُه لكلامِ أربابِ الفصاحةْ فاضح

العلمُ فيه زاخرٌ والفضلُ فيه راجحٌ ... وغوامضُ التّوحيدِ فيه جميعها لك لايح

ووعيدُه مع وعدِهِ للنّاسِ طرا ناصحُ ... تحظى به هذى البريّة صالح أو طالحُ

لا كالعريب ومالها فالمال غاد رايح ... هيهاتَ لا يعلو على مرقى ذراه مادحُ

ان الـرّضيَّ الموسـويَّ لمائـه هـو مـايحُ ... لاقت به وبجمعه عدد القطاء مدائح[٤]

---

(١) أبو الحسن علاء الدين الشيخ علي بن الحسين الحلي الشهيفي المعروف بابن الشهفية، عالم فاضل، وأديب كامل، وقد جمع بين الفضيلتين علم غزير وأدب بارع بفكر نابغ، ونظر صائب، ونبوغ ظاهر، وفضل باهر، وجاء في الطليعة من شعراء أهل البيت عليهم السلام. (الغدير في الكتاب والسنة والأدب: ٦/ ٥٠٦)، وفي نسخ أخرى يعرف بـ(الشفهيني).

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب: ٦/ ٥٣٩، أدب الطف: ٤/ ١١٧، شعراء الحلة: ٤/ ١١٧، البابليات: ١/ ٩٨.

(٣) السيد الامام عز الدين علي بن السيد الإمام ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن علي الحسني الراوندي. فقيه، فاضل، ثقة. (فهرست منتجب الدين: ٨٧).

(٤) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١/ ٢٤٣.

[١٣/ ١٠٣]

علي بن أبي سعد محمد بن الحسن الطبيب (١)

نهـجُ البلاغـةِ مـشرعُ الفصـحاءِ ومعشـشُ البلغـاءِ والعلـماءِ
درج عقـود رقـاب أربـاب التقـى في درجـه مـن غـير مـا اسـتثناءِ
في طيِّـهِ كـلُّ العلـومِ كأنَّـهُ الجفـرُ المشـارُ إليـه في الأنبـاءِ
مَـنْ كـانَ يسـلكُ نهجَـهُ متشـمراً أمِـنَ العثـارَ وفـازَ بالعليـاءِ
غـررٌ مـن العلـمِ الإلهـي انجلـتْ منظومـةً تجلـو ضـياءَ ذكـاءِ
ويفـوحُ منهـا عبقـةٌ نبويـةٌ لا غـرو قـدا مـن أديـمِ سـناءِ
روضٌ مـن الحكـمِ الأنيقـةِ جـاده جـود مـن الأنـوارِ لا الأنـواءِ
أنـوارُ علـمِ خليفـةِ اللهِ الـذي هـو عصـمةُ الأمـواتِ والأحيـاءِ
وجـذيلُها وعـذيقُها مترجبـا ومحككـا جـدا بغـيرِ مـراءِ
مشـكاةُ نـورِ اللهِ خـازنُ علمـهِ مختـارهُ مـن سرةِ البطحـاءِ
وهـو ابـنُ بجدتـه عليـه تهـدلتْ أغصـانُه مـن جملـةِ الأمـراءِ
ووصيُّ خـيرِ الأنبيـاءِ اختـارَهُ رغـما لتـيم أرذلِ الأعـداءِ
صـلى الإلـهُ علـيهما مـا ينطـوي بـردُ الظـلامِ بنـشرِ كـفِّ ضـياءِ

---

(١) الشيخ جمال الدين علي بن محمد المتطبب بقم. فاضل، أديب، طبيب (فهرست منتجب الدين: ٩١).

وعـــلى ســـليلهما الـــرضي محمـــد قطب السباق جوى من الفصحاء[١]

[١٤/ ١٠٤]

السيد علي بن محمد بن يحيى العلوي الزبارة[٢]

يـــا مـــنْ تجـــاوزَ قمـــةَ الجـــوزاءِ بـــأبي، مبيـــد للعـــدى أبـــاء

زوجُ البتـولِ أخـو الرسـولِ منابـذُ الكفـار دامـغ صـولة الأعـداء

متشـبثٌ بعـرى التقـى معروفـةٌ يمنـاه بالإعطـابِ والإعطـاءِ

ذي غـــرةٍ قمريـــةٍ وعزيمـــةٍ رضـــويةٍ وســـجيةٍ ميثـــاءِ

قـد طلّـقَ الـدنيا بـلا كـرهٍ ولم يغـترْ بالصـفراءِ والبيضـاءِ

لـو لم يكـن في صـورةٍ بشـريةٍ مـا كـان يُـدعى مـن بنـي حـواءِ

نهـجُ البلاغـة مـن مقالتـهِ التـي فيهـا تضـلُ قـرائحُ البلغـاءِ

كـمْ فيـهِ مـن خطـبٍ تفـوحُ عِظاتُهـا كـالروضِ غـب الديمـة الوطفـاء[٣]

---

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١/ ٢٠٠.

(٢) السيد النقيب عماد الدين أبو الحسن علي بن محمد بن يحيى بن هبة الله الحسيني البيهقي، آل زبارة، من أعلام بيهق وأشرافها في القرن السادس. وآل زبارة من الأسر العلوية العلمية العريقة في العلم والشرف والنقابة والجاه والسيادة والتقدم والرئاسة، كابرا عن كابر، ولهم الذكر الحسن والثناء البليغ في كتب الأنساب والتواريخ، ذكرهم (مجلة تراثنا: ٣٤/ ٦١).

(٣) مجلة تراثنا: ٣٤/ ٦٢.

[١٥/ ١٠٥]

علي بن ناصر السرخسي[١] (٥١٤هـ)

لله درّك يـــا نهـــجَ البلاغـــةِ مـــن ... نهـجٍ نجـا مـن مهـاوي الغـيّ سـالكُهْ

أودعـت زهـر نجـوم ضـلّ منكرُهـا ... وحـادَ عـن جـددٍ عنـا مسـالكُهْ

لأنـــتَ درٌّ ويـــاللهِ ناظمـــه ... وأنـــت نـــضرٌ ويـــالله ســـابكُه[٢]

[١٦/ ١٠٦]

محمد بن إسماعيل الأمير الحسني الصنعاني[٣]

حكـــمُ اليونـــان والفـــرس معـــاً ... مـــا تـــدانى منـــه لفظـــاً علويـــا

إن رقـــى المنـــبرَ يومـــاً خاطبـــاً ... عـــادَ ســـحبان لديـــه باقليـــا

والبلاغـــاتُ إليـــه تنتهـــي ... نهجُـه فيهـا يـري الـنهجَ سـويا[٤]

---

(١) السيد العلامة علي بن الناصر وله كتاب أسماه (أعلام نهج البلاغة) وهو أقدم الشروح والحواشي التي علقت عليه وأوثقها وأتقنها وأخصرها وقد عبّر صاحب كتاب مطلع البدور قائلاً :الشريف المرتضى حسيب الأبوين. أكرم من تحت الخافقين، ملك السادة، والنقباء علي بن ناصر الحسيني السرخسي. (مطلع البدور: ١/ ٧١).

(٢) أعلام نهج البلاغة: ٣٤.

(٣) السيد محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد بن علي الكحلاني ثم الصنعاني المعرف بالأمير. الإمام الكبير المجتهد المطلق صاحب التصانيف. ولد ليلة الجمعة نصف جمادى الآخرة سنة ١٠٩٩هـ بكحلان، ثم انتقل مع والده إلى مدينة صنعاء سنة ١١٠٧هـ وأخذ عن علمائها. توفي سنة ١١٨٢هـ. (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: ٢/ ١٣٣)

(٤) ذيل أجود المسلسلات: ٣٤١

[١٠٧/١٧]

قطب الدين محمد بن الحسين الكيدري البيهقي[١] (ت ٥٦٧هـ)

نهجُ البلاغةِ نهجُ كلِّ مسدد ... نهجُ المرامِ لكلِّ قرمٍ أمجدِ

يا منْ يبيتُ وهمُّهُ دركُ العلى ... فاسلكْه تحظَ بما ترومُ وتزددِ

إنسانُ عينٍ للعلومِ بأسرِها ... مضمونُه وذوو البصائرِ شهدِ

بهرَ النجومَ الزهرَ بل شمسَ الضحى ... معنىً وألفاظاً برغمِ الحسدِ

ينبوعُ مجموعِ العلومِ رمى به ... نحو الأنامِ ليقتفيه المهتدي

فيه لطلابِ النهايةِ مقنعٌ ... فلْيلزمنَّه ناظُر المسترشدِ

صلى الإلهُ على منظمهِ الذي ... فاقَ الورى بكمالهِ والمحتدِ[٢]

[١٠٨/١٨]

الشيخ محمد علي بن بشارة الغروي (المتوفى بعد١١٣٨هـ)[٣]

وإذا رقى للوعظِ صهوةَ منبرٍ ... يصغي لزاجرِ وعظهِ جبارُها

---

(١) وردت ترجمته في الصفحة: ٢١.

(٢) مجلة تراثنا: ٣٤/ ٧٢.

(٣) أبو الرضا الشيخ محمد علي بن بشارة من آل موحي الخيقاني النجفي، أوحدي حقت له العبقرية والنبوغ، وفذ من أفذاذ الفضيلة، برع في فنون الشعر والأدب، ورث فضله الكثار وأدبه الموصوف عن أبيه العلامة الشاعر المفلق الشيخ بشارة، وعاصر نوابغ العلم وأساتذة البيان وأخذ منهم، ونال من الفضل حظه الوافر، ونصيبه المقدر، فأطروه وأثنوا عليه، وعد من رجال تلك الحلقة، وأبقى شعره وأدبه له ذكرى خالدة، وسجلت آثاره القيمة العلمية والأدبية في صفحة التاريخ له غررا ودررا تذكر وتشكر، (الغدير في الكتاب والسنة والأدب: ١١/ ٤٩١).

وبراحتيهِ تفجَّرتْ عينُ النَّدى فالواردونَ جميعُهم يمتارُها
(نهجُ البلاغةِ) من جواهرِ لفظهِ فيه العلومُ تبيَّنَتْ أسرارُها
لولاه ما عُبِدَ الإلهُ بأرضهِ يوماً ولا بخعتْ له كفارُها [١]

[١٠٩/١٩]

يعقوب بن أحمد بن محمد النيشابوري (ت ٤٧٤هـ) [٢]

نهجُ البلاغة نهج مهيع جدد لمن يريدُ علوا ما له أمدُ
يا عادلا عنه تبغي بالهوى رشدا إعدلْ إليه ففيه الخير والرشدُ
والله والله التاركيه عموا عن شافيات عظات كلها سددُ
كأنها العقدُ منظوما جواهرها صلى على ناظميها ربُّنا الصمدُ
ما حالهم دونها إن كنتَ تنصفني إلا العنود وإلا البغي والحسدُ [٣]

---

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب: ١١/ ٤٩١.

(٢) أبو يوسف يعقوب بن أحمد بن محمد، قد امتزج الأدب بطبعه ونطق الزمان بلسان فضله ولئن أحوجه الزمان إلى التأديب على كراهيته إياه وتبرمه به لارتفاع محله عنه أن له أسوة في المؤدبين الذين بلغوا معالي الأمور (يتيمة الدهر، الثعالبي: ٥/ ٢١٠).

(٣) معارج نهج البلاغة: ١٠٥.

الفصل الثاني

الشعراء المحدثون

أولاً: المسلمون

[١/ ١١٠]

الشيخ أحمد الوائلي[١]

في مجـــالي نهـــجِ البلاغـــةِ حـــوُر ... شـــهدَ الأفـــقُ أنهـــنَّ بـــدورُ

آخـــذاتٌ باللـــبِّ مبنـــىً ومعنـــىً ... فالمعـــــاني مضـــــيئةٌ والســـــطورُ

هـــي دنيـــا فكـــرٍ بهـــا الأرضُ تزهـــو ... بالبراعـــــاتِ والســـــماءُ تمـــــورُ

صـــعدتْ عنـــدها الروائـــعُ فـــالأنجمُ ... دربٌ بأفقِهـــــــــا وعُبـــــــــورُ

ســـاحراتُ الـــرؤى فلـــيس ببـــدع ... أن مـــــن يلتقـــي بهـــا مســـحورُ

وسُـــــلاف مـــــن خالهـــــا دونَ أن ... يـــشربَ يغـــدو وذهنُـــه مخمـــورُ

---

(١) عالم خطيب وأديب شاعر، ولد في النجف الأشرف ١٧ ربيع الأول سنة١٣٤٢هـ، قرأ مقدّماته على بعض الأفاضل ثم دخل منتدى النشر وكانت علائم الذكاء تبدو عليه منذ الصغر، التحق بكلية الفقه في النجف الأشرف وتخرّج فيها، ثم سافر إلى القاهرة ودخل جامعتها وتخرج فيها، حاملاً شهادة الدكتوراه، ثم عاد إلى العراق ليواصل جهوده في الخطابة والإرشاد وهو أول خطيب يحصل على الدكتوراه في النجف، وهو خطيبها الأول، بل الخطيب الوحيد والمرموق في الطائفة الإمامية، وقد جمع خصال الكمال والصدق في القول، وله مجالس قيّمة في التفسير ومباحث الفقه والأصول والعقائد والتأريخ والحديث وغيرها، وهو شاعر مرهف الحس رقيق الشعور، نشر شعره في الصحف العراقية والعربية. (المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٢٦).

أفهـــل للمـــلام معنـــى لأنـــفٍ ... أخذتـــه بـــما تنـــثُ العطـــورُ

وهـــل العاشـــقونَ إلاّ ســـبايا ... وأخـــو العشـــقِ مـــرغمٌ مقهـــورُ

قلـــتُ للســـائلين والقلـــمُ التافـــهُ ... يَفـــتن فيـــه أفـــك وزورُ

وضُـــحَ الانـــتماءُ بـــالنهجِ ... فلْيســـكتْ زعـــمٌ يخطُّـــهُ موتـــورُ

انّـــه ابـــنُ القـــرآنِ والابـــنُ كـــالأبِ ... وإنْ لـــجَّ حاقـــدٌ مـــأجورُ

يـــتمادى فينكـــرُ البـــدهياتِ ... فحجـــرٌ بوعيـــهِ محجـــورُ

وغبـاء أن لا يـرى الأصـلَ بـالفرعِ ... وبـــالفرعِ تســـتبينُ الجـــذورُ

فـــوراء الشـــعاعِ لابـــد شـــمسٌ ... ووراء الـــنهجِ الشـــذي زهـــورُ

غـــيرَ أنَّ الأنغـــامَ يُســـألُ عنهـــا ... صـــادحاتُ الخميـــلِ إلّا اليعفـــورُ

قِمَـــمُ الفكـــرِ في كتـــابِ عـــليٍّ ... شـــاهقاتٌ تـــنحطُّ عنهـــا الصـــقورُ

نائيـــاتٌ بهـــا الشـــواردُ إلا ... لجنـــاحٍ عـــلى الصـــعودِ صـــبورُ

وعـــروسُ الأفكـــارِ إلّا عـــلى ذهـــنٍ ... حصـــيفٍ جمالُهـــا مســـتورُ

فـــإذا لم يســـدُ الـــذهنُ الهـــامَ ... فـــلا يجـــتلي الخفـــاء ظهـــورُ

هـــو قـــانونُ الضـــوءِ مـــن دونـــهِ ... الأعـــينُ لا يســـتجيبُ فيهـــا النـــورُ

فـــأعنِّي لأجـــتلي إنّ طـــرفي ... عنـــك مـــن شـــدةِ الســـنا محســـورُ

إنْ يـــكُ الـــنهجُ وهـــو نحـــوكَ دربٌ ... فيـــه مـــا قـــد تقلَّدتْـــهُ النحـــورُ

فعـــلى القطـــعِ أنـــتَ مقلـــعُ درٍّ ... جانبـــاهُ المنظـــومُ والمنشـــورُ

فِكْـــرٌ حـــرٌ وديباجـــةٌ غـــرٌّ ... ونـــبرٌ مموســـقٌ وأمـــورُ

ومعـــانٍ مـــن خِـــدْرِها ســـافراتٌ ... ومعـــانٍ تضـــمُّهنَّ خـــدورُ

إنّـــه الـــنهجُ محـــضُ بـــابٍ إلى حقـــلٍ ... بـــه الخصـــبُ والجنـــى موفـــورُ

أنـــتَ فـــيما بـــه كتـــابٌ وســـيفٌ ... وهـــزارٌ يشـــدو وليـــثٌ هصـــورُ

ونبـــيُّ البيـــانِ مثـــلُ نبـــيِّ الشـــرع ... تُشـــفى بـــما يقـــولُ الصـــدورُ

يـــا خميـــلَ الفصـــحى وروضُ المعـــاني ... وســـطَ صـــحراءٍ بـــالهجيرِ تفـــورُ

إن يـــكُ الـــنهجُ مـــا لفظـــتَ فـــماذا ... أنـــتَ يـــا فلتـــةً روتْهـــا الـــدهورُ

يـــا تســـابيحَ ناســـكٍ مـــا تعـــاطى ... دنـــسُ الـــشرك بيتَـــهُ المعمـــورُ

يـــا صـــدى راهـــبٍ يهـــزُّ حشـــايا ... الليـــلِ والـــنجمُ في الســـماءِ يغـــورُ

أنـــت معنـــىً مـــن وســـعهِ كـــلُّ لفـــظٍ ... فيـــهِ ضـــيقٌ عـــن حجمـــهِ وقصـــورُ

اغتفـــر أيّهـــا الوحيـــدُ فللإلحـــاد ... حجـــمٌ تضـــيقُ عنـــهُ الكســـورُ

ســـيدي يـــا أبـــا تـــرابٍ يتيـــهُ ... الغـــرسُ فيـــه وتـــشرأبُ الجـــذورُ

أنـــا فـــيما ينمـــى إليـــك ومـــا تحكيـــه ... عـــن وجهِـــكَ الـــرؤى مأســـورُ

هـــزَّني أننـــي المهمـــومُ في دنيـــاك ... حتـــى يفيـــقَ منـــي الشـــعورُ

وتصـــلي مشـــاعري عنـــد محـــرابٍ ... بـــه تـــدمنُ الصـــلاةَ العصـــورُ

أنـــا مـــا غبـــتُ عنـــك يومـــاً ولكـــن ... أثملتْنـــي الـــرؤى فـــدبَّ الفتـــورُ

وبمحـــرابِ العشـــقِ مـــن عـــاشَ يـــدري ... أنَّ مَـــنْ ذابَ بـــالهوى معـــذورُ

انّــه ديــدنُ المحبــينَ أدنــى ... مــا يلاقــوه أن يغيــبَ الحضــورُ
قــد ســألتُ الزمــانَ يومــاً لمــاذا ... عنــكَ يلــوي بوجهــهِ ويحــورُ
يتحاشــى النبــعُ المــذال ويحســو ... وشــلاً مــا تذوقتْــهُ الثغــورُ
فكــأن العيــونَ مــا بــين مرآهــا ... ومــا بــينَ نبيــك الثــر ســورُ
فتعرفــتُ منــه أنــكَ ســنخٌ ... لــيس مــن سـنخِهم فكــان النفــورُ
إنَّ كــلَّ الريــاحِ جــنسٌ ولكــنْ ... عُــدَّ منهــا الصــبا ومنهــا الــدبورُ
قــد قضــى الله أنَّ بــالأرضِ فــيروزا ... وفيهــا جنــادلٌ وصــخورُ
وقضــى أنَّ معشــرَ الجُعَــل المنــتن ... بــالطبعِ عشــقُه البعــرورُ
وبــأن الفــراشَ يعشــقُ حســنَ ... الضــوءِ حتــى يمــوتَ وهــو يــدورُ[1]

وله أيضاً:

يــا يراعــاً ينمــنمُ الــوردَ مــن ... نهــجِ عــليٍّ والــنهج سِــفْرٌ جليــلُ
دلــلَ النــبرُ أنــهُ لعــليٍّ ... ربَّ قــولٍ عليــه منــه دليــلُ
إنــه في البيــانِ شــمسٌ فــلا الفــانوسُ ... مــن ســنخهِ ولا القنــديلُ
نظــم الرائعــات مبنــىً ومعنــى ... فــإذا الأحــرفُ الشــذا والخميــلُ
كــلُّ فصــلٍ أبــو تــرابٍ بــه يبــدو ... فتهتــزُّ بالهــديرِ الفصــولُ
غــيرَ أنَّ الــنفسَ المريضــةَ تهــوى ... أن يغطــي الحقــائقَ التضــليلُ

---

(١) ديوان الوائلي: ٨٦.

زعمـــوهُ نســـجَ الـــرضي ومهـــلاً ... أيـنَ مـن هـادر الفحـول الفصـيلُ؟!
لا تعـــرْ قـــولَهم فـــما هـــو شيءٌ ... كـــي يصـــفيه الجـــرحُ والتعـــديلُ
إنـــهُ العجـــزُ والقصـــورُ ومـــاذا ... غـــيرَ أن يحســـدَ المتـــينَ الهزيـــلُ
قـــد أفاضـــتْ «مصـــادرُ الـــنهجِ» ... فـــيما ردَّ فيـــه معانـــدٌ وجهـــولُ
ودرى البـــاحثون في أنَّ دعـــوى ... عـــزوهِ للـــرضيِّ قـــولٌ عليـــلُ
وأبـــى الحاقـــدونَ أن ينظـــروا إلا ... ازوراراً وأعـــينُ الحقـــد حـــولُ
ولـو «الـنهجُ» نهـجَ صخرِ بـن حربٍ ... فعـــلى القطـــع إنـــهُ مقبـــولُ
لكـــنَّ الـــنهجَ كـــان نهـــجَ عـــليٍّ ... وعـــليٌّ عـــلى الـــدنيِّ ثقيـــلُ[1]

[٢/ ١١١]

جعفر الهلالي[2]

وعظـــيم الأعـــمالِ منـــك بـــما ... قـــدمتَ (نهـــج) وذاكَ فـــتحٌ كبـــيرُ
عنـــه نقبـــت إذْ بـــذلت جهـــودا ... مضـــنياتٍ وأنـــتَ فيهـــا الجـــديرُ
مَكْرُمـــاتٍ إليـــكَ ســـجَّلَها التـــاريخُ ... ذكـــراً ومجَّـــدَتْها الـــدهورُ

---

(١) ديوان الوائلي: ٤١٠.

(٢) الشيخ جعفر بن عبد الحميد بن إبراهيم الهلالي البصري، أديب خطيب شاعر، ولد في البصرة سنة ١٣٤٦هـ ونشأ بها على والده الخطيب المتوفى سنة ١٤٠٦هـ هاجر إلى النجف وواصل دراسته فيها، فارتقى الأعواد وخطب في مدن عراقية وعربية عديدة وسكن أخيراً الشام ونشرت له الصحف العراقية والعربية المقالات والشعر الرصين. (المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٨١).

يـا بنـاةَ العرفـانِ في دولـةِ الإسـلامِ أنـــتم عـــما دنـــا المـــذخورُ
ثـــورةُ الفكـــرِ فجرتُموهـــا يقظـــةً حولَهـــا الزمـــانُ يـــدورُ
بـــاركَ اللهُ فـــيكم ذلـــك المســـعى ووافـــاكم بـــذاك الحبـــورُ
إن إحيـــاءَكم ل (نهـــجَ) عـــليٍّ هـــو والحـــقّ مكســـبٌ مشـــكورُ
لم يكـــنْ للبلاغـــةِ اليـــوم نهجـــا بـــل لـــدى العلـــمِ ذاك بحـــرٌ غزيـــرُ
هـــو نهـــجُ العقيـــدةِ الصـــلبةِ الشـــماءِ ينهـــارُ مـــن صـــداها الكفـــورُ
هـــو نهـــجُ الآدابِ والخلـــقِ الســـامي بـــه الـــروحُ تزدهـــي والضـــميرُ
هـــو نهـــجٌ للحكـــمِ يبنـــي السياســـاتِ نظامـــا لـــه الهـــدى دســـتورُ
هـــو هـــذا نهـــجُ البلاغـــةِ حقـــا مـــن (عـــليٍّ) بيانُـــه مســـطورُ
عجبـــاً ذلـــك الـــتراثُ بهـــذا الحجـــمِ يُقصـــى ومَـــنْ ســـواهُ نمـــيرُ
مـــا الـــذي كـــان قـــد جنـــاهُ (عـــليٌ) عنـــدَ قـــومٍ حتـــى استحرَّتْ صـــدورُ
أَلَأنَّ الحـــقَّ الـــذي قـــد رعـــاهُ كـــان مُـــرّا والجاحـــدونَ كثـــيرُ
يـــا لهـــا أمـــة أضـــاعتْ حِجاهـــا حيثُ راحتْ خلفَ السرابِ تسيرُ
ولـديها مـن ثـورةِ الفكـرِ مـا يغنـي ولكـــنْ أيـــنَ الســـميعُ البصـــيرُ
فهـي تعشـو عـن الحقيقـةِ في المسـرى وفي بيتِهـــا الســـراجُ المنـــيرُ
أخـذتْ تطلـبُ السـواقي البعيـداتِ وفي جنبِهـــا تفـــيضُ البحـــورُ

إنَّ هـــذا هـــو الخســـارُ وهـــل يفلـحُ قـومٌ مـاتَ فـيهم شـعورُ[١]

[٣/ ١١٢]

حسين بستانة[٢]

يـا حسـامَ النبـيِّ في صـولةِ الحـ ـقِّ متـى احتـاجَ لاتخـاذ السـلاحِ
سـيفُكَ الغضـبِ في المواقـفِ أحمـى أم حسـامُ البيـانِ والإفصـاحِ
ذاكَ أعيـا القـرومَ في حومـةِ الحـر بِ وهـذا أعيـا عـلى الـشراحِ
أيَّ نهـجٍ نهجـتَ في أدبِ الـدينِ فأورقـتَ ذاوي الأرواحِ
يـا عـليَّ البيـانِ هـبْ لي بيانـاً فلقـد قـلّ عـن عـلاكَ امتـداحي[٣]

[٤/ ١١٣]

الدكتور صالح عظيمة[٤]

وعـززتَ ديـنَ اللهِ يـومَ تخاذلـتْ نفـوسٌ وطاشَـتْ حكمـةُ العقـلاءِ
ونهجُـكَ دونَ الـوحي إلا غلالـة يمزقُهـا مَـنْ لم يفـزْ بحيـاءِ
أطـلَّ عـلى قـومٍ فصـاحَ فعجلـوا إليـه وفاضـتْ ألسـنُ البلغـاءِ

---

(١) مجلة تراثنا، السنة الأولى، العدد الخامس: ١٥٤.

(٢) شاعر وأديب عراقي شارك في النهضة الأدبية العراقية، وهو من آل بستانة من عشيرة الكرويه، ولد في بغداد (١٩٠٧) وتوفي (١٩٦٨) من كتبه المنتخبات الأدبية.

(٣) مجلة الموسم: ١٠٠/ ٢٦٩.

(٤) ولد في قرية رويسة الحجل من محافظة اللاذقية في سورية سنة ١٩٤١، نال الدكتوراه من جامعة السوربون ١٩٨٣، له عدة مؤلفات وتحقيقات مطبوعة.

بـه الحكمـةُ الفيحـاءُ كنـزٌ مؤبـدٌ وفيـهِ لمحمـومِ ألـذُّ شـفاءِ[١]

[٥/ ١١٤]

عباس شبر[٢]

شرَّعْـتَ لنـا نهـجَ البلاغـةِ مـنهلاً رويـاً وقـولاً دونَـه الـدرُ والتـبرُ

فرائـدُ عرفـانٍ وأعـلاقُ حكمـةٍ ستبقى بجيدِ الجهرِ ما بقي الدهرُ[٣]

[٦/ ١١٥]

عبد الأمير الحصيري[٤]

ويعـودُ وهـو البحـرُ في آرائـهِ العـ ـذراء للمسـتنقعاتِ مقلـدا

حاشـاه إنّ مفكّـراً جمـعَ الـدُنا في عقلـهِ لـن يسـتحيلَ مـردّدا

---

(١) مجلة الموسم: ١٠٠/ ٢٧٥، وهذا النص الشعري جزء من قصيدة (آية الخلود) أهداها الشاعر إلى أبي الحسن أمير المؤمنين عليه السلام إثر زيارة مرقده الشريف في النجف الأشرف. جاء في مطلعها:

إليـكَ أميـرَ المـؤمنين تسـابقتْ مواكـبُ أشـواقي وخـفَّ رجـائي

حملـتُ فـؤادي في يمينـي سـاعياً لبيتـك بعـد البيـت خـير فنـاء

(٢) السيد عباس بن السيد شبر الحسيني عالم فقيه وقاضٍ وشاعر ولد في البصرة (١٣٢٢ هـ) له كتابات أغلبها مخطوطة وديوان مطبوع اسمه (الموشور) توفي (١٣٩١هـ).

(٣) مجلة الموسم: ١٠٠/ ٢٦٨ قصيدة بعنوان (إمام الأئمة).

(٤) عبد الأمير مهدي عبود الحصري ولد في النجف الأشرف سنة ١٩٤٢، توفي سنة ١٩٧٨م. أنهى المرحلة الإبتدائية ثم رحل إلى بغداد، عمل في الصحافة والإذاعة وكان شاعراً مبدعاً أصيلاً من دواوينه المطبوعة: أزهار الدماء ١٩٦٣م، سبات النار ١٩٦٩، تموز يبتكر الشمس ١٩٧٦، شمس وربيع ١٩٨٦م.

ذا نهجــهِ الفــرد البليــغ قــلادة جيــدُ الزمــانِ بهــا تــزيَّنَ أرغــدا
فلذاتــه للمعجــزاتِ عصــارةٌ لــو يهتــدى فيهــا لأورقــتِ الغــدا
الســحرُ بــين حروفِهــا مترقــرقٌ والفكــرُ في كلماتِهــا قــد وردا
قــد أفصــحتْ للنــاسِ نفخــةُ سرِّهــا لليــومِ وهــي تســيلُ نبعــاً أبــردا
لا لــيسَ مــن طبــعِ البريــقِ لجــوؤه للفحــمِ إن مطــرُ السحابِ توعــدا [١]

[٧/ ١١٦]

علي بن الحسن الجشي[٢] (١٣٧٦هـ)

هــــذا كتــــاب معتــــبر امعــــن أخــــا الفهــــم النظــــر
ذا درة العلــــــم فــــــذر ســــواه يــــا مــــن اتجــــر
نهــــج البلاغــــة الأغــــر مــــا ضــــل فيــــه مــــن ســــفر
فكــــل معنــــىً مبتكــــر في طيــــه قــــد انتــــشر
حــــوى علــــوم مــــن غــــبر بــــل كــــل سر اســــتتر
إن شــــئت حرثــــاً فمطــــر لكــــن لكــــل بقــــدر

(١) مجلة الموسم: ١٠٠/ ١٧٠ قصيدة بعنوان (فارس الحق).

(٢) هو الشيخ علي بن حسن بن محمد علي بن محمد بن يوسف بن محمد بن علي بن ناصر الجشي القطيفي، عالم جليل وأديب بارع، نشأ في القطيف، وفي سنة ١٣١٦هـ هاجر إلى النجف، أصاب حظاً وافراً من العلم والأدب وأشير إليه في الفضل، وكان حسن الخُلق متواضعاً، مع ورع وتقوى معروفين وقد كان محبوباً بين أهل العلم في النجف محترماً بين الأجلاء والمشاهير،كما كان له في بلاده وعند قومه مكانة سامية ومنزلة رفيعة (الطبقات: ٤/ ١٣٧٩).

أو شـــئت اكســـير الفكـــر فهـــو إلى الحجـــر حجـــر
صـــنع مليـــك مقتـــدر جـــل الـــذي لـــه فطـــر
خليـــل أحمـــد النـــذر أبي الأئمـــة الخـــير
عـــلام أسرار القـــدر بـــل عـــن يديـــه قـــد صـــدر
عليـــك شرح ذي الخطـــر ميـــثم غـــواص الـــدرر
قـــد اقتفـــى المـــولى الأبـــر واقـــتص آثـــار الأثـــر
اطاعـــه فـــيما أمـــر فكـــان ســـمعاً وبـــصر
احلـــه اســـنى مقـــر جنـــات عـــدن ونهـــر
أنظـــر إلى مـــا قـــد بـــدر تجـــد بـــه أزكـــى ثمـــر[1]

[٨/ ١١٧]

الأستاذ علي حميد السماوي[2]

وإذا تفـاخرتِ الشـعوبُ بعلمِهـا لمـن الخلـودُ وأنـتَ فيهـا المبـدعُ
مـا ضرَّ لـو كتمـوا الفضـائلَ بينَهم فالشـمسُ مـن بـين السـحائبِ تطلـعُ
أنـتَ العـليُّ ترفعـاً وتجمـلاً فيـك الشـمائلُ نـيَّراتٌ تسـطعُ

(١) ديوان العلامة الجشي: ٧٠.

(٢) من شعراء العراق المبدعين، مقيم في السويد، ولد ونشأ في السماوة في العراق، له عدة كتب مطبوعة في الأدب واللغة وعدة دواوين شعرية.

يــا ثــورةَ العــدلِ التــي لا تنتهــي ... مازلــتَ فينــا والزمــانُ مــودعُ

يــا مســلكَ الــدنيا بجــل علومِهــا ... وإذا ســمت نهــج البلاغــة أرفــعُ[١]

[١١٨/٩]

علي بن محمد سعيد الحبوبي[٢] (ت ١٣٤١هـ)

كنــتَ المفــوَّه في الفصــاحةِ حاويــا ... إعــــدادها ولغــــيرِكَ المعشــــارُ

نهــجُ البلاغــةِ فيــكَ أسرارٌ ومــا ... كشــفت لهــا في غــيرِكَ الأسرارُ

رامــوا لهــا كشــفا فــأرخى دونَهــا ... عمَّــنْ ســواكَ مــن الخفــا أســتارُ

ولــدت أبكــار المعــاني مودعــا ... عقمــتْ نتاجــا بعــدَك الأبكــارُ

بــل والعــلى عقمــتْ فبعــدَك لم تلــدْ ... شــهما إليــه بــالأكفِّ يشــارُ[٣]

---

(١) مجلة الموسم: ١٠٠/ ٢٧٢.

(٢) السيد علي بن محمد سعيد بن محمود الشهير بالحبوبي، أديب شاعر رقيق ولد في النجف سنة (١٨٧٨م) ونشأ فيها على أبيه ومجموعة من علمائها، توفي في النجف سنة (١٩٢٢م). (انظر الموسوعة الشعرية الالكترونية).

(٣) موسوعة الشعر العربي الالكترونية.

[١٠/ ١١٩]

محمد جواد عبد الرؤف فضل الله [١]

أأبـــا البيـــانِ وإنّ نهجـــاً صُـــغْتَه ... حتـــى تســـودَ عدالـــةٌ ورخـــاءُ

هـــو حكمـــةٌ زخـــارةٌ وقواعـــدٌ ... بنـــــاءةٌ ومناهـــــلٌ فيحـــــاءٌ

هـــو سِـــفرُ مجـــدٍ باســـمهِ مـــن وحيـــهِ ... يســـتلهمُ الفصـــحاءُ والبلغـــاءُ

ويتيـــهُ فيـــه الملهَمـــون تعشـــقاً ... فـــيما احتوتْـــه صـــحائفٌ بيضـــاءُ

نظـمُ الحضـارةِ مـن خـلالِ خطوطـهِ ... شـــعلُ بأنفـــاسِ الســـماءِ وضـــاءُ

لـــو أننـــا سرنـــا بـــوحي ضـــميرهِ ... مـــا ضـــمنا في الحالكـــات فنـــاء[٢]

---

(١) السيد محمد جواد فضل الله ابن السيد عبد الرؤف ابن السيد نجيب الدين (١٣٥٧- ١٣٩٥). عالم مجيد وشاعر رقيق جليل، في شعره خصوبة أدب وديع، وخواطر إنسانية وتصوير فني، له حيوية وفتوة. وكان ذكياً كيساً، ولد في النجف عام ١٩٣٨ ميلادي (١٣٥٧ هجرية) وقرأ على والده، وفي الكتاتيب الأهلية. وبعد أن رجع بصحبة أبيه إلى جبل عامل عاد إلى النجف، وواصل الدراسة. وكان طيّب المعشر عذب الحديث ورعاً، وكان من أهل الأدب والفضل والكمال. قفل إلى بلاده وواصل الشعر ونشر الكثير منه في الصحف.عمل بالتدريس في الحوزة العلمية في النجف. توفي في ٢٣ رجب ١٣٩٥ هـ (١٩٧٥ ميلادي) اثر أزمة قلبية مفاجئة. دفن في بلدة بنت جبيل في جنوب لبنان.

(٢) مجلة الموسم: ١٠٠/ ٢٥٨ قصيدة (يا ملهم التاريخ).

[١٢٠ /١١]

محمد جواد بن نعمة الصافي[١]

نهـجُ البلاغـةِ ؛ فـيضٌ مـن أشـعتهِ ... مـازالَ يـدفعُ عنـا الشـكَّ والريبـا

قـد حـيّرتْ كـلَّ عقـلٍ عبقريتُـه ... وأعجَـزتْ كـلَّ مَـنْ قـد قـالَ أو كتبـا

متـى رفعْنـا حجابـاً عـن سريرتـهِ ... كـأنّما قـد سـدلنا فوقَهـا حجبـا[٢]

[١٢١ /١٢]

السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان[٣]

أنـرتَ السـبيلَ لمـن يـدلجُ ... وفي نهجِـكَ اتضـحَ المـنهجُ

بلاغتُـهُ دربُهـا لاحـبٌ ... وأعلامُـه ظِلُّهـا سجسـجُ

ولـولاه مـا عـرفَ السـالكون ... مـا هـو المـنهجُ الأبلـجُ

فأنـتَ بنهجِـكَ قـوَّمتَهم ... ومَـنْ حـادَ عنـهُ هـو الأعـوجُ

فكـم فيـه مـن البيِّنـاتِ ... تغـذي العقـولَ بـما تنـتجُ

---

(١) محمد جواد الصافي. أديب ذكي، وشاعر عبقري، ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٤٨هـ نظم الشعر ولم يتجاوز من العمر الرابعة عشر سنة، أصدر مجلة شهرية باسم (البذرة)، ألقى الكثير من القصائد في المنتديات والمحافل الأدبية. (شعراء الغري: ٧/ ٤٧٥).

(٢) شعراء الغري: ٧ / ٤٧٦ .

(٣) السيد محمد مهدي بن حسن بن عبد الهادي بن موسى بن حسن الموسوي الخرسان، عالم جليل نسابة. ولد في النجف سنة ١٣٤٧هـ ونشأ به على والده العلم، حضر الأبحاث العالية على السيد أبي القاسم الخوئي، وكان فاضلاً في الأنساب وكاتباً محققاً، له مقدمات قيمة على بعض الكتب المطبوعة. (المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٦٠٧).

فحقـــا لهاتيـــك أن تســـتنيرَ وتبقـــى أبـــداً تلهـــجُ
لـــنهجِ البلاغـــةِ يـــا مـــدلجين هلمُّـــوا فهـــذا هـــو المـــنهجُ
فمـــن قـــسّ في نثـــرهِ خاطبـــاً إذا قـــيسَ نهجـــا هـــو الأعـــرجُ
ومـــن ذا قـــريشٌ إذا فُضـــلت ومـــن ذا هـــم الأوسُ والخـــزرجُ
فليســـوا جميعـــا ســـوى قرقـــرٍ بقـــاعِ البلاغـــةِ إنْ دحرجـــوا
فمـــن بعـــد نهجِـــكَ مـــا خرّجـــوا مثـــيلاً ولا بابـــه أولجـــوا
بقيـــتَ فريـــداً وربِّ البيـــانِ بـــرغمِ مناويـــك إن أزعجـــوا
ســـيبقى القـــرآنُ هـــو المقتـــدى ويبقـــى عـــليٌّ هـــو المـــنهجُ [١]

[١٣/ ١٢٢]

محيي الدين شمس الدين[٢]

عنـكَ البلاغـةَ أربـابُ البلاغـةِ يـا خـيرَ الأنـامِ اسـتمدوا فاستسـاغوها

---

(١) الظاهرة القرآنية في نهج البلاغة اقباس واقتباس. مخطوط.

(٢) الشيخ محيي الدين شمس الدين ابن الشيخ محمد حسين ولد في بلدة مجدل سلم (جبل عامل) سنة ١٩١١م وتوفي فيها سنة ١٩٨٦م هو ابن الشيخ محمد حسين شمس الدين شاعر جبل عامل في عصره وسليل أسرة علمية ينتهي نسبها بالشهيد الأول محمد بن مكي تسلسل فيها العلم والأدب حتى العصر الحاضر.

كان جيد السليقة سريع البديهة متوقد الذهن نظم في معظم مواضيع الشعر في عصره. وقد أكثر من نظم التاريخ الشعري على حساب الجمل مما يؤلف مجموعة مستقلة. (مستدركات أعيان الشيعة: ١/ ٢٢٩).

فأنتَ أبلغُ مَنْ بالضادِ قد نطقوا ... وأنتَ أفصحُهم قولاً وتفويها
ألفاظُكَ السحرُ تستهوي العقولَ كما ... تُلقي على النفسِ أضواءً فتحييها
للأذن منها شنوف تستعزّ بها ... وللنفوس حميا ارتاح ساقيها
نهجُ البلاغةِ قد شقَّ الطريقَ إلى ... نهايةٍ لم تدعْ شَكّاً لباغيها
للهِ من حِكَمٍ ضمَّتْ طرائفُهُ ... روائعاً يحملُ الإعجاز باقيها
أضفتْ على اللغةِ الفصحى برودَ حلىً ... أهدتْ إلى العينِ نوراً من تحليها
فلا الدخيلُ دخيلٌ في فرائدِها ... ولا الغريبُ غريبٌ في مبانيها [١]

[١٤/ ١٢٣]

السيد مرتضى القزويني[٢]

عِلْمٌ وعاهُ عن النبيِّ وحكمةٌ ... وفصاحةٌ كانتْ بغيرِ نظيرِ
وبلاغةٌ لو خضْتَ فيها لم تجدْ ... نهجَ البلاغةِ نقطةً لبحور [٣]

(١) أعلام الفضيلة: ١٨.
(٢) عالم أديب مؤلف ولد في كربلاء عام ١٣٤٩هـ وحضر على أعلامها وتخرج عليه مجموعة من الأفاضل، انصرف إلى التأليف والأدب والوعظ والإرشاد (أعلام من حوزة كربلاء: ١٩٧).
(٣) مجلة الموسم: ١٠٠/ ٢٧٨.

[١٢٤/ ١٥]

مزهر الشاوي[١]

وكـان حكـيمَ القـولِ عنـد خطابـهِ ... وليثـاً هصـوراً في الـوغى والتجالـدِ

وهـذّبَ أخـلاقَ الرجـالِ بنهجـهِ ... دليـلُ الهـدى للنـاسِ، للهِ عابـد

ألا فـاقرأوا نهـجَ البلاغـةِ أنَّـهُ ... مـن العلـمِ نـبراسٌ قـويمُ المسـاندِ

يُجـلُّ بـأن تُحصـى سـجاياه كلُّهـا ... وقد خدمَ الفصحى بوضعِ القواعـدِ[٢]

وله أيضاً:

لقـد كنـتَ للـدهرِ والإسـلامِ معجـزةً ... أنكـرتَ ذاتَـكَ يـا صـنو الهامـاتِ

نهـجُ البلاغـةِ أعيـا كـلَّ مجتهـدٍ ... فغـيرُ نهجِـكَ نهـجٌ للخرافـاتِ

أرشـدتَ قومـاً تـردَّوا في جهـالتِهم ... وتـاهَ مـن تـاهَ في شـتى المتاهـاتِ[٣]

وله أيضاً:

إنّـا نعاهـدُ ذكـراكم وحكمـتكم ... أن نفتـدي بهـداها في مسـاعينا

تراثُـكَ الـدهر للإنسـان مدرسـةٌ ... ضـمَّتْ مـن العلـمِ والتقـوى أفانينا

نهـجُ البلاغـةِ أضـحى في بلاغتـهِ ... للمسـلمينَ وللفصـحى عناوينـا

---

(١) مزهر الشاوي ولد ببغداد وتوفي فيها (١٩٠٩ ـ ١٩٨٥) عاش مدة طويلة في بريطانيا دارساً في الكلية العسكرية البريطانية في ساند هيرست وفي كلية الأركان البريطانية، وفي العراق تولى عدة مناصب عسكرية وقاتل في فلسطين ١٩٤٨م وعين مديراً عاماً لمصلحة الموانئ العراقية بعد ١٩٥٨، له ديوان (مع الأيّام) (مجلة الموسم: ١٠٠/ ٢٢٤).

(٢) مجلة الموسم: ١٠٠/ ٢٢٤ قصيدة بعنوان (الأمير المجاهد).

(٣) مجلة الموسم: ١٠٠/ ٢٢٦ قصيدة بعنوان (أبا الحسين يا غوث الملمات).

ألم تؤسِّسْ إلى الفصحى قواعدَها لقّنتَنا الفقهَ والتشريعَ تلقينا [١]

[١٢٥ /١٦]

الشيخ نبيل الحلباوي [٢]

أيّ نهجٍ من البلاغةِ لولا هُ لما تمَّ للبليغِ الوصولُ

هو دنيا الإيمانِ تشرقُ حتى ما لها في القلوبِ يوماً أُفولُ

هو نفحُ القرآنِ في عالمِ القو لِ وأفقٌ من الجمالِ جميلُ

ضاقَ عنك الزمانُ حكماً وعلماً فإذا الصبرُ دربُكَ الموصولُ [٣]

[١٢٦ /١٧]

السيد هاشم الموسوي [٤]

يا قمّةَ المجدِ في عليائها اجتمعتْ خيرُ الصفاتِ تؤدي خيرَ أدوارِ

---

(١) مجلة الموسم: ١٠٠/ ٢٢٨ قصيدة بعنوان (زوج البتول).

(٢) الشيخ نبيل بن طالب الحلباوي، إمام الجمعة والجماعة في مقام السيدة رقية عليها السلام، ونائب رئيس الهيئة العلمائية لأتباع أهل البيت في سورية، ولد في دمشق الشام عام ١٩٤٦م. حاز على شهادة الدكتوراه في اللغة العربية من جامعة دمشق، درّس العلوم الدينية في حوزة قم ومعهد السيدة مدة ١٨ عاماً، وكذلك درّس اللغة العربية وآدابها لأكثر من ٤٢ عاماً في الثانويات والجامعات داخل سورية وخارجها. (توجد لدى المعد ترجمة الشيخ نبيل الحلباوي بيده وتوقيعه).

(٣) نهج البلاغة والفكر الإنساني المعاصر،أبيات من قصيدة (ساقي الحوض) للشيخ نبيل حلباوي: ١٦٣.

(٤) هاشم السيد حسين الموسوي ولد سنة١٩٤٥، حاصل على بكالوريوس في اللغة العربية جامعة بغداد١٩٧٢، دبلوم الدراسات العالية في الدبلوماسية وإدارة التنظيمات الدولية – جامعة جنوب فرنسا – كلية القانون ١٩٧٨، له عدة دواوين وهو من الشعراء والأدباء المبدعين.

منـاهجٌ لـك لا يرقـى لهـا أحـدٌ ... مـن العقـولِ ومـن علـم و بتـارِ
نهـجُ البلاغـةِ منهـا واحـدٌ وكفـى ... نهـجُ البلاغـةِ تبيانـاً لمحتـارِ
فيـه البلاغـةُ في أسـمى مراتبِهـا ... كمنبـعٍ مـن عيـونِ السـحرِ ثـرارِ
وفيـه كنـزُ هـدى للـواردين ومـن ... يـردْ معـينَ الهـدى يصـدرْ بـأنوارِ
مناهجُ العلمِ منك اُستسقيتْ وغـدتْ ... مفـاتح الخـيرِ للغـادي وللسـاري[1]

[١٨/ ١٢٧]

هند هارون (خنساء اللاذقية) [2]

أعـليٌّ يـا كـبرَ التواضـعِ والنهـى ... مَـنْ للفصـاحةِ غـيرُ صـوتِكَ مُنشِـدا
نهـجُ البلاغـةِ درةٌ مكنونـةٌ ... الشقشـقيةُ والملاحـمُ منتـدى
لا حصـرَ للقـولِ الحصـيفِ فكلـما ... ذُقـتُ الـثمارَ حتـى قطفـتُ الأجـودا
بلغـتْ خطابتُـكَ الأثـيرةُ رتبـةً ... لا نقطـةَ فيهـا.. ولا ألفـا حـدا[3]

---

(١) مجلة الموسم: ١٠٠/ ٢٧٠.

(٢) شاعرة عربية معاصرة من سورية ولدت في اللاذقية ١٩٢٧م وتوفيت عام ١٩٩٥م وقد نظمت هذه القصيدة خصيصاً لذكرى عيد الغدير ١٨ ذو الحجة من سنة ١٤١٠هـ.

(٣) مجلة الموسم: ١٠٠/ ٢٤٦ قصيدة بعنوان (ملحمة الإمام علي عليه السلام).

■ ثانياً : المسيحيون:

[١٢٨/١٩]

بولس سلامة [١]

يـــا عـــليَّ العصـــورِ هـــذا بيـــاني ... صـــغت فيـــه وحـــي الإمـــامِ جليّـــا

يـــا أمـــيرَ البيـــانِ هـــذا وفـــائي ... أحمـــــدُ اللهَ أن خلقـــــتُ وفيّـــــا

أنتَ سلسلتَ من جمانِكَ للفصحى ... ونسّـــــقتَ ثوبَهـــــا الســـــحريّا

وهـــو جهـــدُ المـــريضِ لـــيس عليـــهِ ... مـــن جنـــاحٍ إنْ لم يـــدق الثريـــا

يـــا أمـــيرَ البيـــانِ حســـبي فخـــرا ... إننـــي منـــك مـــالئٌ أصـــغريّا

جلجـــلَ الحـــقُّ في المســـيحي حتـــى ... عُـــدَّ مـــن فـــرطِ حبِّـــهِ علويّـــا

أنـــا مـــن يعشـــقُ البطولـــةَ والإلهـــامَ ... والعـــــدلَ والخلـــــقَ الرضـــــيّا

فـــــإذا لم يكـــــنْ عـــــليٌّ نبيـــــا ... فلقـــــد كـــــان خلقُـــــهُ نبويّـــــا [٢]

---

(١) أديب كاتب شاعر مسيحي من لبنان، نشأ في بلده، وتلمذ على جملة من أدباء عصره لا سيما النصارى منهم، وقد تدرج حتى أصبح أحد المشار إليهم بالبنان، أما مشاركاته في الحياة العامة فهو قاضي بيروت المسيحي لفترة إضافة إلى أعمال أخرى تردد فيها، ويغلب على أدبه عامة والشعري خاصة قوة السبك وروعة التخييل ونحت المفردات.. وله ملحمة عيد الغدير وعلي الحسين ومؤلفات أخرى. ولد عام ١٣٢٠ هـ/ ١٩٠٢م وتوفي بعد مرض عضال في ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩ م. (علي في الكتاب والسنة: ٥/ ١٩٤).

(٢) عيد الغدير: ٣١٢.

[٢٠/ ١٢٩]

جاك صبري الشماس[١]

عــاودتُ نبعَــكَ ظامئــاً فرويتَنــي ... مـــاءً زلالاً حكمـــةً، فرقانـــا

هـــذه ينـــابيعُ البلاغـــةِ أينعـــتْ ... منهـــا بســـاتينُ البيـــانِ حســـانا

الخالـــداتُ خلـــود نهجِـــك أنجـــماً ... والســـامياتُ ســـمو فكـــرِكَ شـــانا

والباعثـــاتُ مـــن المعـــاني درةً ... عصـــماء تبقـــى للـــورى أزمانـــا

مـــا كـــان عنـــدك كـــان قـــولاً محكـــماً ... يغنـــي العقـــولَ ويرشـــدُ الحيرانـــا

هـــذا (عـــلي) وهـــذهِ نفحاتُـــه ... فاحـــتْ أريجـــاً بلســـماً ريحانـــا[٢]

[٢١/ ١٣٠]

الأستاذ جوزيف الهاشم[٣]

سيدُ البيـانِ (وبـابُ العلـمِ) مشـترعاً ... والفقـهُ مـذ كـان، نهـجٌ مـن بلاغتـهِ

هـو الفتـى، أم هـو المفتـيُّ (قاصـعةٌ) ... وقفـــاتُ منـــبرهِ في (شقشقـــيته)

---

(١) جاك صبري الشماس، شاعر سوري ولد في الحسكة ١٩٤٦، تخرج من جامعة حلب عام ١٩٤٧ وعمل أستاذا للغة العربية، من مؤلفاته : جراح الخابور ١٩٨٠، قصائد حب ١٩٩٧.

(٢) مجلة الموسم العدد ١٠٠: ٢٦١ قصيدة بعنوان (هذا (علي) وهذه نفحاته).

(٣) جوزيف الهاشم الملقب باسم (زغلول الدامور) شاعر لبناني من أشهر شعراء الزجل ولد جوزيف بلدة البوشرية قضاء المتن سنة ١٩٢٥، وفي سن التاسعة تفتحت لديه موهبة الشعر فكان يفترش الأرض بين الصنوبر حاملاً قلماً وورقة يدوّن عليها ما يتفتق له من أبيات يرددها حتى أصبح معلموه ورفاقه يقولون فيه : «هيدا الصبي ابن الداموري مزغلل وعم يكتب شعر» ومن يومها عرف بلقب زغلول الدامور.. (الرابط: http://ar. wikipedia. Org).

محجّةُ الشرعِ (أقضاكم) وإن سلفت ... (خلافةٌ، هلكتْ) من دون حكمتهِ
يُعبُّ من منهلِ القرآن، يحفظه ... (والنهج) كالبحرِ فاغرفْ من غزارتهِ
يغوصُ في موجهِ القرصانُ إن لمستْ ... يداه دُرّاً، هوى في قعرِ لجّتهِ
أعماقُهُ قُللٌ، أغوارُه قِممٌ ... إلى مدى اللهِ، توقٌ نحو رحمتهِ
أنّى التفتَّ نهىً، أنّى اتجهتَ هدىً ... وحيثُ أبحرتَ ضوء من منارتهِ
هنا العدالةُ، نورُ اللهِ مذهبُها ... ودولةُ الحقّ آيٌ في شريعتهِ
هنا الفضيلةُ عنوانُ الحياةِ هنا ... عنوان مجتمعٍ، عنوانُ قادتهِ
هنا السياسةُ مصباحُ السماء تُقىً ... يا ليتَهم فهموا معنى سياستهِ!
كأنّ دونَك دستور الوجودِ، فما ... زلّتْ شرائعُه في دنيويّتهِ..
هو الفتى، نبويُّ العبْقِ، محتدهُ ... كالملحِ في الأرضِ فاذكر بعضَ قصتهِ[1]

[٢٢/ ١٣١]

الشاعر خليل فرحات[2] (ت ١٤١٥هـ)

ولِمَ لا؟ وأنتَ النّهجُ ساغ مواعدا ... وساغَ وعيدا في الخيار وفي القسرِ!
إذا انداحَ طيبُ النهجِ فهو موائد ... غراب وسكب الراح في شعشعِ الدّرِ

(١) نهج البلاغة والفكر الإنساني المعاصر: ٣٨.

(٢) أديب شاعر باحث من لبنان ولد ببيروت، وتعلم بها في الكلية الشرقية، وواصل علومه بالمراسلة مع جامعة مونبلييه فحصل على إجازة باللغة الفرنسية، هاجر إلى أفريقية ثم عاد إلى مسقط رأسه. (إتمام الأعلام: ٨٥).

وتحـويمُ تيجـانٍ و رقـصُ صـوالجٍ ... وتطريـبُ أبكـارٍ عـلى أربـعٍ خـضرِ
وتبكـيرُ كبـارٍ و رجعـى خلائـقٍ ... إلى ربّهـا مغفـورةُ الـرأسِ والصـدرِ
وإن طـنَّ سـيفُ الـنهجِ أو رنّ سـهمُه ... فكـلُّ سـهامِ القـولِ ردَّتْ إلى النّحـرِ
أخـالُ الألى مـدّوا إليـكَ مـدارجاً ... لإدراكِ كنـهِ الشـعرِ أو بجـدةِ النّثـرِ
بظـلِّ بـروجِ الـنّهجِ أهـوت دراجهـم ... كأهواءِ برجِ الشّركِ في الأزمنِ الغبرِ!
كـلامٌ كوجـهِ السـعدِ طـارف لفظـه ... وتالـده كـالكنزِ في أمنـعِ الجـزرِ
يريـكَ بـلا حصـر عجيبـاً مـن الـرؤى ... ويسـمع فـذّ الـنّغمِ أيضـا بـلا حـصرِ
وتأخـذُكَ الآيـاتُ بعـضٌ مـع المـدى ... وبعضٌ إلى الفـردوسِ فـالعرش فالسّـدرِ
كـأنّ بنـي التركيـبِ رفَّ بـأجنحٍ ... وضربٌ مـن الأريـاحِ ترفـقُ بالسّـفرِ
يحـارُ بهـا المأسـورُ هـل كـان أسرُه ... مـن الـنّغمِ المسـحورِ أم شـدّةُ الأسرِ؟
مقاصـيرُ للنجـوى بهـا تُحـرمُ الـرؤى ... كـما يحـرُمُ العبـادُ في هيكـلِ السّـحرِ!
هـو الـنهجُ معـراجٌ جديـدٌ إلى السـما ... بـل الـنهجُ معـراجٌ إلى قلبِكَ العـذري
ومـا الـنهجُ و القـرآنُ إلا تلازمـا ... و إنْ يكـنِ القـرآنُ أنـأى عـن الشـعرِ
ومـا عجـب فالعـارفون توافقـوا ... عـلى أنـه ظِـلُّ الأُلوهـةِ في القـدرِ
وفي الـنهجِ أشـياء الأناجيـلِ جملـة! ... ولـيس يحـارُ المـرءُ في الملهـمِ الـسرّي
بيانُـكَ لم يـنهضْ لكسـفِ بيانِهـا ... ولكنـك النقـاشُ يخلـدُ في الصّـخرِ

بعينـــيّ أفـــدي الـــنهجَ إني ربيبُـــه! فوجـــد كـــلا وجـــد، و درّ كـــلا درِّ!
تتبعتُـــــه و اللهِ حتـــــى رأيتنـــــي مليـكَ ملـوكِ الفكـرِ و الكلـمِ البكـرِ
فأنـــتَ بقصـــرِ القـــولِ وحـــدَكَ ربُّـــه وكلُّ ملوكِ القولِ من خدمِ القصرِ[1]

[٢٣/ ١٣٢]

عبد المسيح الأنطاكي[2]

إن الفصـاحةَ مـا دانـتْ لـذي لسـنٍ مـــن البريـــةِ عربيُّهـــا وعجميُّهـــا
كـما انثنـتْ ببهاهـا وهـي خاضـعةٌ للمرتضـى اللسـن القـوال راعيهـا
كأنهـا خُلقـتْ خلقـا لـه وكأنـه مـــن العـــدمِ المجهـــولِ مبـــديها
قـد بـذّ كـلّ فصـيح قبلـه عرفـت آثـــار آدابـــه والنـــاسُ ترويهـــا
ولم يـــدعْ بعـــدَه ســـبلا لمطلـــبٍ ســـبقا بمضـــمارِها إن رامَ يمشـــيها
لم يبـقَ ذكـرا لقـس وهـو أفصـحُ ملـ ـــسانٍ ولا خطـبٌ قـد كـان يلقيهـا
نعـــم فصـــاحته مـــا مـــن يقاربـــه فيهـــا وحســـبي عـــلي كـــان ينشـــيها
وإنـــه دون ريـــبٍ ســـيدُ الفصـــحاء النـــاثرين مـــن الأقـــوال دريهـــا
وإنهـــا فـــوقَ أقـــوالِ البريـــةِ طـــرا إنـــما دون مـــا قـــد قـــال باريهـــا
وهـي التـي تسـحرُ الألبـابَ مـا تليـت سـحرا حـلالا يغشـي نفـس تاليهـا

---

(١) في محراب علي:٣٣.
(٢) وردت ترجمته في ص٦٥.

هـي الشـمولُ بألبـابِ الـورى لعبـتْ ... لعـبَ الشـمولِ بِـلا إثـمٍ لسـاقيها
عقـودُ درٍّ لجيـدِ الشـرع قـد نظمـت ... فهاكـه قـد تحـلى مـن لآليهـا
في حسـنِها جليـت مثـل العـرائسِ في ... حليهـا تبهـرُ الـدنيا مجاليهـا
آضـت تلاوتُهـا واللهِ مطربـةَ الأسـماع ... مـا نغـماتُ الطـيرِ تحكيهـا
فمـن تلاهـا تلاهـى عـن فرائضـهِ ... أنسـا بهـا نـاسي الـدنيا ومـا فيهـا
ضـمَّتْ مواعظـه الغـرا وحكمتـه ... الكـبرى وأخلاقـه الزهـرا فحاويهـا
وجـاء فيهـا بأحكـامٍ توضـحُ ... آياتِ الكتـابِ عـلى مـا شـاء موحيها
وكـان يكسـو معانيـه السـنية ... ألفاظـاً تليـقُ بهـا أعظـمْ بكاسـيها
كـان يرسـلُها عفـوا بـلا تعـبٍ ... عـلى المنـابرِ بـين النـاسِ يشـجيها
كـذا رسـائله الغـراء كـان بـلا ... تكلـفٍ بدراريـهِ يوشـيها
ظلَّـتْ وحقـك كنـزا لا نفـادَ لـه ... مـن الفصـاحةِ للأعـرابِ يغنيهـا
منهـا تعلمـتِ النـاسُ الفصـاحةَ لكـن ... أعجـزتْ كـلَّ مَـنْ يبغـي تحـديها
بـذلك اعترفـتْ أهـلُ الصـناعةِ ... بالإجمـاعِ مصـدرة فيـه فتاويهـا
وعمـرُكَ الله هـل أجـلى وأفصـحُ مـن ... أقـوال حيـدرةٍ أو مـن معانيهـا
في كـلِّ مـا نظمـت أو كـلِّ مـا نثـرت ... أهـلُ الزكانـة في شـتى أماليهـا
لـولا التقـى قلـتُ : آيـاتٌ منسـقةٌ ... فيهـا الهدايـةُ أو تجـري مجاريهـا

وذي كتابتُـــهُ «نهـــج البلاغـــة» في ... ســـطورِها وبـــه هـــديٌ لقاربهـــا
وحســـبنا مـــا رأينـــا للصـــحابةِ آ ... ثـــاراً تحـــاكي الـــذي أبقـــاهُ عاليهـــا
وهـــم لقـــد وردوا معـــه مناهـــلَ ديـــنِ ... اللهِ والمصـــطفى قـــد كـــان مجريهـــا
فـــإن تقـــلْ غـــير هيـــاب فصـــاحته ... للنـــاسِ معجـــزة لم تلـــقَ تســـفيها
وذاتَ يـــومٍ أتـــى مشـــوى معاويـــة ... لجديـــةِ محفـــن قـــد كـــان يبغيهـــا
فقال:من عند أعيى الناسِ جئتك يا ... ربَّ الفصـــاحةِ أنشـــدني مثانيهـــا
فقـــال : ويحـــك ترمـــي بالفهاهـــةِ والإ ... عيـــاءِ حيـــدرةً كـــذباً وتمويهـــا
ولم يســـن قـــوانينَ الفصـــاحةِ إلاَّ ... هُ لأمتِنـــا حتـــى قريشـــيها
وتلـــك قولـــةُ حـــقٍّ منـــه قـــد بـــدرتْ ... عفـــوا بمجلســـهِ مـــا اســـطاعَ يزويهـــا
والفضـــلُ للمـــرءِ مـــا أعـــداؤه شـــهدتْ ... لـــه بـــه وروتْـــه في نواديهـــا [1]

(١) القصيدة العلوية المباركة: ٦٩٩.

تم بحمد الله

الفهارس الفنية

- ❖ فهرس الآيات القرآنية.
- ❖ فهرس الأشعار.
- ❖ فهرس المصادر والمراجع.
- ❖ فهرس المحتويات.

فهرس الآيات القرآنية

الآيــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿..كَـــــأَن لَّمْ تَغْـــــنَ بِـــــالأَمْسِ..﴾	يونس	٢٤	١٩
﴿قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُـو إِلَى اللهِ عَـلَى بَصِـيرَةٍ..﴾	يوسف	١٠٨	٩١
﴿تَبَـارَكَ الَّـذِي نَـزَّلَ الْفُرْقَـانَ عَـلَى عَبْـدِهِ..﴾	الفرقان	١	١٠٤
﴿يـــــس* وَالْقُـــــرْآنِ الْحَكِـــــيمِ﴾	يس	١-٢	١٠٤
﴿إِنَّـهُ لَقُـرْآنٌ كَـرِيمٌ *فِي كِتَـابٍ مَّكْنُـونٍ..﴾	الواقعة	٧٧-٧٩	١٠٤
﴿بَـلْ هُـوَ قُـرْآنٌ مَّجِيـدٌ*فِي لَـوْحٍ مَّحْفُـوظٍ﴾	البروج	٢١-٢٢	١٠٤
﴿.. وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ..﴾	النحل	٨٩	١٠٥
﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى*إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾	النجم	٣-٤	١٠٥
﴿..وَمَـــا آتَـــاكُمُ الرَّسُـــولُ فَخُـــذُوهُ.﴾	الحشر	٧	١٠٥
﴿لَا يَأْتِيـــهِ الْبَاطِـــلُ مِـــن بَـــيْنِ يَدَيْـــهِ..﴾	فصلت	٤٢	١٠٥
﴿إِنَّـــــا عَرَضْـــــنَا الْأَمَانَـــــةَ..﴾	الأحزاب	٧٢	١٠٧

فهرس الأشعار

صدر البيت	آخر البيت	اسم الشاعر	الصفحة
أولئـــك آبـــائي فجئنـــي بمـــثلهم	المجامع	الفرزدق	١٦
فهـذا السـنا الوضـاح مـن ذلـك السـنا	الوادي	هادي آل كاشف الغطاء	٦٢
مـــن معـــشر ضربـــوا للمجـــد أخبيـــة	طنب	إبراهيم بن يحيى العاملي	١٤٧
نهـــج البلاغـــة روضـــةٌ ممطـــوره	الباري	أبو محمد ابن الشيخ صنعان	١٤٨
لقـــد بـــاكرتني روضـــة أدبيـــة	وغردا	أحمد العزازي	١٤٩
نهـــج البلاغـــة نهـــج أم لاحبـــه	نظرا	الشيخ أحمد البحراني	١٥٠
متصـــفح نهـــج البلاغـــة وارد	البارد	الحسن بن فادار	١٥١
نهـــج البلاغـــة ضـــمنه درر	درر	الحسن بن يعقوب	١٥٢
أَلا إن هـــذا الســـفر نهـــج بلاغـــةٍ	جلي	عبد الباقي العمري	١٥٢
نهـــج البلاغـــة نهـــجٌ عنـــك بلغنـــا	فانقمعا	عبد الباقي العمري	١٥٣
خَطيـــبُ مَـــدرهٌ جَـــم الأَيـــادي	حذوه	عبد الجليل الطباطبائي	١٥٣
مـــولىً أنافـــت عـــلى العضـــيّن بهجتـــهُ	حصر	ابن النقيب	١٥٤

نهج البلاغة من كلام المرتضى	السيد	الشيخ علي الفنحكردى	١٥٥
وانظر الى نهج البلاغة هل ترى	مقولا	علي الشهيفي	١٥٦
نهج البلاغة نهجه لذوي البلاغة واضح	فاضح	علي بن فضل الله	١٥٦
نهج البلاغة مشرع الفصحاء	والعلماء	علي بن محمد الطبيب	١٥٧
يا من تجاوز قمّة الجوزاء	أباء	السيد علي العلوي الزباره	١٥٨
لله درّك يا نهج البلاغة من	سالكه	علي السرخسي	١٥٩
حكم اليونان والفرس معاً	علوياً	محمد بن إسماعيل	١٥٩
نهج البلاغة نهج كل مسدد	أمجد	قطب الدين البيهقي	١٦٠
وإذا رقى للوعظ صهوة منبرٍ	جبارها	الشيخ محمد علي الغروي	١٦٠
نهج البلاغة نهج مهيع جدد	أمد	يعقوب النيشابوري	١٦١
في مجالي نهج البلاغة حور	بدور	الشيخ أحمد الوائلي	١٦٣
يا يراعاً ينمم الورد من	جليل	الشيخ أحمد الوائلي	١٦٦
وعظيم الإعمال منك بما	كبير	جعفر الهلالي	١٦٧
يا حسام النبي في صولة الحق	السلاح	حسين بستانه	١٦٩
وعزرت دين الله يوم تخاذلت	العقلاء	الدكتور صالح عظيمه	١٦٩
إليك أمير المؤمنين تسابقت	رجائي	الدكتور صالح عظيمه	١٧٠

شرعت لنا نهج البلاغة منهلاً	والتبر	عباس شبرَّ	١٧٠
ويعود وهو البحر في آرائه العذراء	مقلدا	عبد الأمير الحصري	١٧٠
هذا كتابٌ معتبر	النظر	علي الجشي	١٧١
وإذا تفاخرت الشعوب بعلمها	المبدع	الأستاذ علي السماوي	١٧٢
كنتَ المفوَّه في الفصاحةِ حاويا	المعشارُ	علي الحبوبي	١٧٣
أأبا البيان وان نهجاً صغتهُ	ورخاء	محمد جواد فضل الله	١٧٤
نهج البلاغة فيض من أشعته	والريبا	محمد جواد الصافي	١٧٥
أنرت السبيل لمن يدلج	المنهج	السيد محمد مهدي	١٧٥
عنك البلاغة أرباب البلاغة يا	فاستساغوها	محي الدين شمس الدين	١٧٦
علم وعاه عن النبي وحكمة	نظير	السيد مرتضى القزويني	١٧٧
وكان حكيم القول عند خطابه	والتجالد	مزهر الشاوي	١٧٨
لقد كنت للدهر والإسلام معجزةً	الهامات	مزهر الشاوي	١٧٨
انا نعاهد ذكراكم وحكمتكم	مساعينا	مزهر الشاوي	١٧٨
أي نهج من البلاغة لولا	الوصول	الشيخ نبيل الحلباوي	١٧٩
يا قمة المجد في عليائها اجتمعت	أدوار	السيد هاشم الموسوي	١٧٩
أعلي يا كبر التواضع والنهي	منشدا	هند هارون	١٨٠

يـــا عـــلي العصـــور هـــذا بيـــاني	جليا	بولس سلامة	١٨١
عـــاودت نبعـــك ضـــامئاً فرويتنـــي	فرقانا	جاك صبري الشماس	١٨٢
سـيد البيـان وبـاب العلـم مشـترعا	بلاغته	جوزيف الهاشم	١٨٢
ولم لا؟ وأنـت الـنهج سـاغ مواعـدا	القسر	خليل فرحات	١٨٣
ان الفصـاحة مـا دامـت لـذي لسـن	وعجميّها	عبد المسيح الأنطاكي	١٨٥

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- إتمام الأعلام: نزار أباظة، بيروت - دار صادر، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٢- أدب الطف: السيد جواد شبر، بيروت - دار المرتضى، ١٤٠٩ هـ.

٣- أريج الزهر: مصطفى بن محمد سليم الغلائيني، بيروت - المطبعة الأهلية، ١٣٢٩هـ-١٩١١م.

٤- أسبوع الإمام عليه السلام: منتدى النشر، النجف - مطبعة الراعي، بدون تاريخ.

٥- استناد نهج البلاغة: الأستاذ امتياز عليخان العرشى، قم - المطبعة العلمية، ١٣٩٩هـ.

٦- الأعلام: خير الدين الزركلي، بيروت - دار العلم للملايين،١٩٨٠م.

٧- أعلام الفضيلة: محي الدين شمس الدين، بيروت - مطابع المصري، ١٣٧٨هـ.

٨- أعلام من حوزة كربلاء: الشيخ أحمد الحائري، كربلاء - العتبة الحسينيّة المقدّسة، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

٩- أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين العاملي،تحقيق وتخريج: حسن الأمين، بيروت - دار التعارف للمطبوعات، بدون تاريخ.

١٠- الإمام الحسين عليه السلام والقرآن: محمد جواد مغنية، بيروت - دار التيار الجديد،١٤٢٤هـ.

١١- الإمام علي أسد الإسلام وقدّيسه: روكس بن زايد العزيزي، النجف - مطبعة النعمان، ١٣٨٧هـ.

١٢- الإمام علي صوت العدالة الإنسانية: جورج جرداق، النجف الأشرف - العتبة العلويّة المقدسة،١٤٣٢هـ.

١٣- الإمام علي في الفكر المسيحي المعاصر: راجي أنور هيفا، النجف الأشرف - العتبة العلوية المقدسة،١٤٣٢هـ.

١٤- الإمام علي في محنه الثلاث: علي شريعتي، بيروت - دار الأمير،١٤٢٣هـ.

١٥- الإمام علي نبراس ومتراس: سليمان كتّاني، النجف الأشرف - مطبعة النعمان، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م.
١٦- الأنوار العلوية: جعفر النقدي، النجف الأشرف - المطبعة الحيدرية،١٣٨١هـ - ١٩٦٢م.
١٧- أنوار الفصاحة وأسرار البلاغة: نظام الدين أحمد بن علي الجيلاني،طهران - مؤسسة النصر، ١٣٧٨ هـ.
١٨- البابليات أو أدباء الحلة: الشيخ محمد علي اليعقوبي، قم - دار البيان، بدون تاريخ.
١٩- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: خليل المنصور، بيروت- دار الكتب العلميّة، ١٤١٨هـ.
٢٠- بلاغة المنهج في نهج البلاغة: عباس علي الفحام، الأردن - دار الرضوان، ٢٠١٣م.
٢١- بيان القناعة في شرح نهج البلاغة: محمد حسن القبيسي العاملي، ١٩٨٨م.
٢٢- البيان في تفسير القرآن: السيد أبو القاسم الخوئي، بيروت - دار الزهراء، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
٢٣- بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة: محمد تقي التستري، طهران - مكتبة الصدر، ١٣٩٠هـ.
٢٤- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن مرتضى الزبيدي، تحقيق: علي شيري، بيروت - دار الفكر، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٢٥- تاريخ الأدب العربي: أحمد حسن الزيات، بيروت - دار المعرفة، ١٤١٨هـ.
٢٦- تاريخ الإسلام: محمد بن أحمد الذهبي،تحقيق عمر عبد السلام تدمرى، بيروت - دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٢٧- تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: السيد حسن الصدر، بغداد - شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة،١٣٧٠ هـ.
٢٨- التحبير في المعجم الكبير: عبد الكريم السمعاني، بيروت - دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ.
٢٩- تراجم الرجال: السيد أحمد الحسيني، قم - مطبعة صدر، ١٤١٤هـ.
٣٠- الترياق الفاروقي الباقيات الصالحات: عبد الباقي العمري، النجف الأشرف - مطبعة النعمان، ١٣٨٤ هـ.
٣١- تصنيف نهج البلاغة: لبيب بيضون، قم - مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٨هـ.
٣٢- التكامل في الإسلام: أحمد أمين الكاظمي، النجف الأشرف - مطبعة النعمان، ١٣٨١هـ.

٣٣- توضيح نهج البلاغة: السيد محمد الحسيني الشيرازي، طهران - دار تراث الشيعة، بدون تاريخ.
٣٤- الجامع في تاريخ الأدب العربي: حنا الفاخوري، بيروت - دار الجيل، ٢٠١١م.
٣٥- جنة المأوى: الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، بيروت - دار الأضواء، ١٤٠٨هـ.
٣٦- حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة: محمد بن الحسين الكيدري البيهقي، تحقيق: عزيز الله العطارد، طهران - مؤسسة نهج البلاغة، ١٣٧٥هـ ش.
٣٧- حقائق التأويل: الشريف الرضي، شرح: محمد رضا آل كاشف الغطاء، بيروت- دار المهاجر، بدون تاريخ.
٣٨- الخريدة الغيبية في شرح القصيدة العينية لعبد الباقي العمري: محمود أفندي الآلوسي، الطبعة الحجرية.
٣٩- دراسات في نهج البلاغة : محمد مهدي شمس الدين، بيروت - دار الزهراء عليها السلام، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.
٤٠- دراسة حول نهج البلاغة: السيد محمد حسين الجلالي، بيروت - مؤسسة الأعلمي، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٤١- الديباج الوضي في الكشف عن أسرار الوصي: يحيى بن حمزة الحسيني، تحقيق: خالد قاسم المتوكل، صنعاء - مؤسسة زيد بن علي الثقافية، ٢٠٠٣م.
٤٢- الدولة الإسلامية شرح لعهد الإمام علي عليه السلام إلى مالك الأشتر النخعي: الشيخ محمد الفاضل اللنكراني، قم - مركز فقه الأئمّة الأطهار صلى الله عليه وآله، ١٤٢٥هـ.
٤٣- ديوان العلامة الجشّي: الشيخ علي بن الحسن الجشي، قم - انتشارات الشريف الرضي، ١٤١٧هـ.
٤٤- ديوان الفرزدق: همام بن غالب (الفرزدق)، شرح: عمر فاروق الطباع، بيروت - دار الأرقم، ١٤١٨هـ.
٤٥- ديوان الوائلي: الشيخ أحمد بن حسون الوائلي، شرح: سمير شيخ الأرض، بيروت - مؤسسة البلاغ، ١٤٢٨هـ.
٤٦- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آغا بزرك الطهراني، بيروت - دار الأضواء، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٤٧- ذيل أجود المسلسلات: أحمد بن يحيى المتوكل على الله، مكتبة الديلمي، ١٣٨٩ هـ.

٤٨- ربع قرن مع العلامة الأمينى: حسين الشاكري، قم - مطبعة ستارة، ١٤١٧ هـ.
٤٩- رجال ابن داود: ابن داود الحلي، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، النجف - المطبعة الحيدريّة، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
٥٠- روائع الكتب: داود سلّوم، بغداد - مطبعة العاني، ١٩٦٩م.
٥١- شرح مفردات نهج البلاغة: جعفر باقر الحسيني، قم - مؤسسة بوستان، ١٤٣١هـ.
٥٢- شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت - دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م.
٥٣- شرح نهج البلاغة: ابن ميثم البحراني، قم - دفتر تبليغات إسلامي، ١٣٦٢ش.
٥٤- شعراء الحلة: علي الخاقاني، النجف الأشرف - المطبعة الحيدريّة، ١٣٧٢هـ- ١٩٥٢م.
٥٥- شعراء الغري: علي الخاقاني، النجف الأشرف - المطبعة الحيدرية، ١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م.
٥٦- صحائف من نهج البلاغة: محمد جعفر إبراهيم الكرباسي، النجف الأشرف- دار الوفاق، بدون تاريخ.
٥٧- صوت الإمام علي في نهج البلاغة: السيد حسن القبانجي، قم - دليل ما، ١٤٢٦هـ.
٥٨- طبقات أعلام الشيعة: آغا بزرك الطهراني، بيروت - دار الكتاب العربي، ١٩٧٥م.
٥٩- الظاهرة القرآنية في نهج البلاغة: السيد محمد مهدي حسن الخرسان، (مخطوط).
٦٠- عبقرية الإمام علي عليه السلام: عباس محمود العقاد، بيروت - دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٧م.
٦١- عبقرية الشريف الرضى: زكي مبارك، بيروت - المطبعة العصرية، ١٤٢٧هـ.
٦٢- عقائد السنة وعقائد الشيعة التقارب والتباعد: صالح الورداني، بيروت - الغدير للدراسات والنشر، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٦٣- عليّ في الكتاب والسنّة: حسين الشاكري، قم - مؤسسة أنصاريان، ١٤١٨ هـ.
٦٤- العودة إلى نهج البلاغة: السيد علي الخامنئي، المترجم: السيد عباس نور الدين، بيروت - الدار الإسلامية،٢٠٠٠م.
٦٥- عيد الغدير: بولس سلامة، بيروت - الشركة العالمية للكتاب، ١٩٩٩م.
٦٦- الغدير في الكتاب والسنة والأدب: الشيخ عبد الحسين الأميني، بيروت - دار الكتاب العربي، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
٦٧- الفخرى في الآداب السّلطانية و الدول الإسلاميّة: محمد بن على بن طباطبا، بيروت - دار صادر، ١٩٦٠م.

٦٨- فاسألوا أهل الذكر: الدكتور محمد التيجاني، لندن - مؤسسة الفجر.
٦٩- فهرس التراث: السيد محمدحسين الجلالي،تحقيق: محمدجواد الجلالي،قم - دليل ما، ١٤٢٢هـ.
٧٠- فهرست منتجب الدين: منتجب الدين بن بابويه، تحقيق: جلال الدين محدث الأرموي، قم - مهر، ١٣٦٦هـ ش.
٧١- القصيدة العلوية المباركة أو (ملحمة الإمام علي عليه السلام): عبد المسيح الأنطاكي، بيروت- مؤسسة الأعلمي، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
٧٢- الكافي: أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، صحّحه وعلّق عليه: علي أكبر الغفاري، طهران - دار الكتب الإسلامية، ١٣٨٨ هـ.
٧٣- كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء: الشيخ جعفر كاشف الغطاء، تحقيق: مكتب الإعلام الإسلامي - فرع خراسان، قم - انتشارات دفتر تبليغات إسلامي، ١٤٢٢هـ.
٧٤- الكنى والألقاب: الشيخ عباس القمّي، قم - مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٢٥هـ.
٧٥- لسان العرب: ابن منظور، قم - نشر أدب الحوزة، ١٤٠٥هـ.
٧٦- مائة كلمة من نهج البلاغة: أمين نخله، صيدا - مطبعة العرفان،١٩٣٠م.
٧٧- ما هو نهج البلاغة: السيد هبة الدين الشهرستاني، النجف - النعمان،١٤٠٠ هـ.
٧٨- مدارك نهج البلاغة، الشيخ هادي كاشف الغطاء، المطبوع بضميمة كتاب مستدرك نهج البلاغة، بيروت- مكتبة الأندلس، بدون تاريخ.
٧٩- مستدرك شعراء الغري: كاظم عبود الفتلاوي، بيروت - دار الأضواء، ١٤٢٣هـ.
٨٠- مستدرك نهج البلاغة: الشيخ هادي كاشف الغطاء، بيروت - مكتبة الأندلس، بدون تاريخ.
٨١- مستدركات أعيان الشيعة: السيد حسن الأمين، بيروت - دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
٨٢- مصادر نهج البلاغة وأسانيده: السيد عبد الزهراء الحسيني، بيروت - دار الزهراء، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
٨٣- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: محمد بن طلحة الشافعي، تحقيق: ماجد بن أحمد العطيّة.
٨٤- مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية: أحمد بن صالح بن أبي الرجال، اليمن - مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٨٥- معارج نهج البلاغة: علي بن زيد البيهقي، تحقيق: محمّد تقي دانش پژوه، قم - مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٤٠٩هـ.

٨٦- مع الإمام علي من خلال نهج البلاغة: خليل هنداوي، بيروت - دار الآداب، بدون تاريخ.
٨٧- مع علماء النجف الأشرف: محمد الغروي، بيروت - دار الثقلين، ١٤٢٠هـ.
٨٨- معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: الشيخ محمد حرز الدين، قم - مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٤٠٥ هـ.
٨٩- المعالم الحضارية في نهج البلاغة: الشيخ باقر شريف القرشي، النجف الأشرف- مؤسسة الإمام الحسين عليه السلام، ٢٠١٢م.
٩٠- معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: محمد هادي الأميني، النجف الأشرف - مطبعة الآداب، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
٩١- معجم المطبوعات العربية والمعربة: يوسف اليان سركيس، قم - مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٤١٠هـ.
٩٢- المعجم المفصل في اللغويين العرب: أميل بديع يعقوب، بيروت - دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ.
٩٣- معجم مقاييس اللّغة: أحمد بن فارس بن زكريا، قم - مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤هـ.
٩٤- معجم المؤلفين: عمر رضا كحّالة، بيروت - دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ.
٩٥- مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة: محمد تقي النقوي القايني الخراساني، طهران - مكتبة المصطفوي، بدون تاريخ.
٩٦- مقتبس السياسة وسياق الرياسة : محمد عبده، القاهرة - المكتبة الأدبية، ١٣١٧ هـ.
٩٧- مناظرات في الإمامة: عبد الله الحسن، قم - أنوار الهدى، ١٤١٥هـ.
٩٨- المنتخب من أعلام الفكر والأدب: كاظم عبود الفتلاوي، بيروت - مؤسسة المواهب، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٩٩- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: حبيب الله الهاشمي الخوئي، طهران - المطبعة الإسلامية، ١٣٦٠هـ ش.
١٠٠- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: سعيد بن هبة الله الراوندي، تحقيق: السيد عبد اللطيف الكوهكمري، قم - مكتبة آية الله العظمة المرعشي النجفي، ١٤٠٦هـ.
١٠١- موسوعة الإمام علي عليه السلام: محمد جواد مغنية، بيروت - دار التيار الجديد، ١٤٢٥هـ.
١٠٢- موسوعة طبقات الفقهاء: اللجنة العلميّة في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف: الشيخ جعفر السبحاني، قم - مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، ١٤١٨هـ.

١٠٣- النداء الأخير (الوصية الإلهيّة السياسيّة): السيد روح الله الخميني، طهران - مؤسسة نشر تراث الإمام الخميني، ٢٠٠٠م.
١٠٤- نفحات الولاية شرح عصري جامع لنهج البلاغة: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي بمساعدة مجموعة من الفضلاء، قم - مدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ١٤٢٦هـ.
١٠٥- نهج البلاغة (خطب الإمام علي عليه السلام)، شرح: محمد عبده، بيروت - دار المعرفة، بدون تاريخ.
١٠٦- نهج البلاغة لمن؟: الشيخ محمد حسن آل ياسين، بيروت - المكتب العالمي، ١٣٩٨هـ.
١٠٧- نهج البلاغة و الفكر الإنساني المعاصر: المستشار الثقافي للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق، ١٤١٤هـ.
١٠٨- نهج الحياة (مجموعة بحوث و مقالات حول نهج البلاغة): عدّة من العلماء، طهران- مؤسسة نهج البلاغة، بدون تاريخ.
١٠٩- نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة: الشيخ محمد باقر المحمودي، بيروت - مؤسسة الأعلمي، بدون تاريخ.
١١٠- الوافي بالوفيات : خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت - دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.
١١١- وفي محراب علي: خليل فرحات، لبنان - منشورات زحلة الفتاة، ١٩٩١م.
١١٢- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: عبد الملك الثعالبي، شرح وتحقيق: مفيد محمد قميحة، بيروت - الدار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

المجلات والصحف

١- الأسبوع الأدبي: جريدة تصدر عن اتحاد الكتاب العرب في سورية.
٢- الاعتدال النجفيّة: مجلة علميّة أدبيّة اجتماعيّة تاريخيّة شهريّة مصوّرة، صدرت في مدينة النجف الأشرف في شباط ١٩٣٢م، لصاحبها: محمد علي البلاغي.
٣- الإيمان: مجلّة دينيّة تاريخيّة أدبيّة، تصدر في النجف الأشرف، وصاحبها ورئيس تحريرها: موسى اليعقوبي، صدر عددها الأول في ١٩٦٣م.
٤- تراثنا: نشرة فصليّة تصدرها مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.
٥- رسالة الإسلام: مجلة تصدر عن دار التقريب بالقاهرة، رئيس تحريرها: محمد محمد المدني.

٦- العرفان: مجلة تُعنى بالقضايا الفكريّة والتاريخيّة والأدبيّة، تصدر في بيروت، رئيس تحريرها: الشيخ أحمد عارف الزين.

٧- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق : مجلة فصليّة تعنى بشؤون اللغة العربيّة وما يتعلق بها، وأخبار اتحاد مجامع اللغة العربية.

٨- المستقبل العربي: مجلة علميّة دوريّة شهريّة محكمة، تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربيّة.

٩- الموسم: مجلة فصليّة مصوّرة تعنى بالآثار والتراث، صاحبها ورئيس تحريرها: محمد سعيد الطريحي، تصدر في لاهاي- هولندا.

١٠- الوطن العربي: مجلة تهتم بفتح جميع الملفات السياسيّة المتعلّقة بمنطقة الشرق الأوسط، تصدر في بيروت.

مواقع الانترنت

١- رابطة أدباء الشام الالكترونية. الرابط: www.odabasham.net

٢- شبكة الحوار المتمدّن الالكترونية. الرابط: www. Ahewar.org

٣- شبكة الشيعة العالمية. الرابط: www.shiaweb.org

٤- شبكة العراق الحر. الرابط: www. Iraqhurr.org

٥- شبكة المعلومات السوريّة القوميّة. الرابط: http://www. Ssnp

٦- المجلّة الثقافيّة الالكترونية. الرابط: www.iraqhurr.org

٧- موسوعة الشاعر خالد محيي الدين البرادعي الالكترونية. الرابط: www.alsh3r.com

٨- الموسوعة الشعريّة، الإصدار الثالث، تصدر عن المجمع الثقافي، دولة الإمارات العربيّة المتّحدة ٢٠٠٣. الرابط: www.cultural.org.ae

٩- موسوعة ويكيبيديا الالكترونية. الرابط: http://ar.wikipedia.org

١٠- موقع مؤسسة نهج البلاغة الدولية. الرابط: www.amlebanon.com

١١- موقع هدى القرآن الالكتروني. الرابط: www.hodaalquran.com

١٢- موقع يا حسين. الرابط: www.yahosein.com

فهرس المحتويات

كلمة إدارة المكتبة ٥
المقدمة..... ٧

الباب الأول: الأعلام القدماء

الفصل الأول

(أعلام القرن الخامس الهجري)

الشريف الرضي.....١٥

الفصل الثاني

(أعلام القرن السادس الهجري)

قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي ١٩
ظهير الدين علي بن زيد البيهقي.....٢٠
قطب الدين محمد بن الحسين الكيدري البيهقي ٢١

٢٠٦ .....من روائع ما قيل في نهج البلاغة

الفصل الثالث

(أعلام القرن السابع الهجري)

عبد الحميد بن هبة الله المعروف بـ (ابن أبي الحديد) المعتزلي ٢٣
كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي ٢٤
كمال الدين ميثم بن علي المعروف بـ (ابن ميثم) البحراني.....٢٤

الفصل الرابع

(أعلام القرن الثامن الهجري)

الأديب أبي جعفر محمد بن علي ابن طباطبا العلوي المعروف بـ (ابن الطقطقى) ٢٧
أبو الحسين يحيى بن حمزة بن علي الحسيني ٢٨

الفصل الخامس

(أعلام القرن الحادي عشر الهجري)

نظام الدين علي الجيلاني ٢٩

الفصل السادس

(أعلام القرن الثالث عشر الهجري)

الشيخ جعفر كاشف الغطاء ٣١
أبو الثناء شهاب الدين محمود الآلوسي ٣٢

الباب الثاني: الأعلام المحدثون

الفصل الأول

(أعلام القرن الرابع عشر الهجري)

المسلمون:

العلاّمة أحمد أمين الكاظمي ٣٥
أحمد حسن الزّيات المصري ٣٦
الشيخ أحمد محمد..... ٣٧
أديب التقي البغدادي ٣٨
الأستاذ توفيق الفكيكي ٣٩
الشيخ حبيب الله الخوئي ٣٩
حسين بستانه ٤٠
خليل الهنداوي ٤١
الدكتور زكي مبارك ٤٢
الأستاذ عباس محمود العقّاد ٤٢
الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي ٤٣
عبد المهدي مطر ٤٥
الأستاذ عبد الوهاب حمودة..... ٤٦
الدكتور علي شريعتي..... ٤٨

السيد محسن بن عبد الكريم الأمين العاملي ٤٩
الشيخ محسن بن علي المعروف بـ (آقا بزرك الطهراني) ٥٠
محمد بن حسن نائل المرصفي ٥٢
محمد بن عبد الرزاق كرد علي ٥٣
الشيخ محمد بن عبده ٥٤
الشيخ محمد الحسين ابن الشيخ علي آل كاشف الغطاء.....٥٦
السيد محمد علي بن حسين المعروف بـ (هبة الدين الشهرستاني).....٥٧
محمد محيي الدين بن عبد الحميد ٥٨
الشيخ مصطفى الغلاييني ٥٩
الشيخ موسى السبيتي.....٥٩
الشيخ هادي آل كاشف الغطاء النجفي ٦١

المسيحيون:

أمين نخلة ٦٣
شبلي شميل.....٦٤
عبدالمسيح الانطاكي ٦٥

المستشرقون:

مستر كرينو الانكليزي ٦٧
نرسيسيان ٦٧
هنري كوربان.....٦٨

الفصل الثاني

(أعلام القرن الخامس عشر الهجري)

المسلمون:

السيد أبو القاسم الخوئي ٧١
الأستاذ امتياز على خان العرشي..... ٧٢
الشيخ باقر شريف القرشي..... ٧٣
الشيخ جعفر المهاجر ٧٤
الشيخ حسن حسن زاده الآملي ٧٤
راجي أنور هيفا..... ٧٥
السيد روح الله الخميني..... ٧٦
رياض نجيب الريس..... ٧٧
الأستاذ صالح الورداني..... ٧٨
السيد عبدالزهراء الحسيني الخطيب..... ٧٩
الشيخ عزيز الله العطاردي..... ٧٩
السيد علي بن جواد الخامنئي..... ٨٠
السيد علي بن محمد باقر الحسيني السيستاني..... ٨١
لبيب بيضون..... ٨٤
الشيخ محمد بن حسن القبيسي العاملي..... ٨٥
الشيخ محمد بن فاضل اللنكراني ٨٧
محمد بن مصطفى المجذوب ٨٩

السيد محمد بن مهدي الحسيني الشيرازي ٩٤
الدكتور محمد بن الناصر التيجاني ٩٤
محمد ابوالفضل ابراهيم ٩٦
الشيخ محمد باقر المحمودي.....٩٩
الشيخ محمد تقي بن كاظم التستري ١٠٠
السيد محمد تقي بن محمد باقر النقوي القايني.....١٠١
الشيخ محمد جعفر ابن الشيخ إبراهيم الكرباسي ١٠١
الشيخ محمد جواد مغنية ١٠٢
الشيخ محمد حسن آل ياسين.....١٠٣
الشيخ محمد حسين بن حسن المعروف بـ (الوحيد الخراساني) ١٠٣
السيد محمد حسين بن محسن الحسيني الجلالي.....١٠٩
الشيخ محمد مهدي شمس الدين.....١١٠
الشيخ محمد هادي الأميني ١١٢
الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ١١٣

المسيحيون:

الشاعر بول شاوول.....١١٥
الأستاذ جورج جرداق.....١١٥
حنّا الفاخوريّ.....١٢٢
روكس بن زايد العزيزي ١٢٣
سليمان كتاني.....١٢٤
نصري سلهب ١٣١

المحتويات..... ٢١١

الأكاديميون:

الدكتور حسن عيسى الحكيم ١٣٣
الدكتور خالد محيي الدين البرادعي ١٣٤
الدكتور خليل عبد السادة إبراهيم الهلال..... ١٣٥
الدكتور داود سلوم ١٣٥
زكي نجيب محمود ١٣٦
الدكتور صبحي الصالح ١٣٧
الدكتور عباس علي الفحام ١٤٠
الدكتور علي اللاريجاني ١٤١
البرفسور عناد غزوان ١٤٢
الدكتور محمود أمين النواوي ١٤٢

الباب الثالث: نهج البلاغة في الشعر العربي

الفصل الأول

(الشعراء القدامى)

الشيخ إبراهيم بن يحيى العاملي الطيبي ١٤٧
أبو محمد ابن الشيخ صنعان..... ١٤٨
أحمد بن عبد الملك العزازي..... ١٤٩
الشيخ أحمد بن محمد البحراني الأوالي الربان..... ١٥٠
أفضل الدين الحسن بن فادار ١٥١
الحسن بن يعقوب النيشابوري..... ١٥٢
عبد الباقي العمري..... ١٥٢
عبد الجليل الطباطبائي ١٥٣
عبد الرحمن بن محمد المعروف بـ(ابن النقيب) ١٥٤
الشيخ الإمام علي بن أحمد الفنجكرديّ..... ١٥٥
علي بن الحسين الحلي الشهيفي ١٥٦
السيد علي بن فضل الله الراوندي ١٥٦
علي بن أبي سعد محمد بن الحسن الطبيب..... ١٥٧
السيد علي بن محمد بن يحيى العلوي الزبارة ١٥٨

المحتويات..... ٢١٣

علي بن ناصر السرخسي ١٥٩
محمد بن اسماعيل الأمير الحسني الصنعاني ١٥٩
قطب الدين محمد بن الحسين الكيدري البيهقي..... ١٦٠
الشيخ محمد علي بن بشارة الغروي ١٦٠
يعقوب بن أحمد بن محمد النيشابوري ١٦١

الفصل الثاني

(الشعراء المحدثون)

المسلمون:

الشيخ أحمد الوائلي ١٦٣
جعفر الهلالي..... ١٦٧
حسين بستانه ١٦٩
صالح عظيمة..... ١٦٩
عباس شبر..... ١٧٠
عبدالأمير الحصيري..... ١٧٠
علي بن حسن الجشي ١٧١
علي حميد السماوي..... ١٧٢
علي بن محمد سعيد الحبوبي ١٧٣
محمد جواد عبد الرؤف فضل الله..... ١٧٤
محمد جواد بن نعمة الصافي..... ١٧٥

السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان..... ١٧٥
محي الدين شمس الدين ١٧٦
السيد مرتضى القزويني..... ١٧٧
مزهر الشاوي..... ١٧٧
الشيخ نبيل الحلباوي..... ١٧٨
السيد هاشم الموسوي ١٧٩
هند هارون ١٨٠

المسيحيون:

بولس سلامة ١٨١
جاك صبري شماس ١٨٢
الأستاذ جوزيف الهاشم..... ١٨٢
الشاعر خليل فرحات..... ١٨٣
عبد المسيح الأنطاكي..... ١٨٥
الفهارس الفنية ١٨٩
فهرس الآيات القرآنية ١٩١
فهرس الأشعار ١٩٣
فهرس المصادر والمراجع ١٩٧
محتويات الكتاب..... ٢٠٥

منشوراتنا

تشرّفت مكتبتنا - مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة –

بنشر العناوين الآتية بعد العمل بها تحقيقاً أو مراجعةً أو إعداداً :

(١) العبّاس عليه السلام.

تأليف: السيّد عبد الرزاق الموسوي المقرّم (ت ١٣٩١ هـ).

تحقيق: الشيخ محمّد الحسون.

(٢) المجالس الحسينيّة. (الطبعة الأولى والثانية)

تأليف: الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣ هـ).

تحقيق: أحمد علي مجيد الحلّي.

راجعه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(٣) سند الخصام في ما انتخب من مسند الإمام أحمد بن حنبل.

تأليف: الحجّة الشيخ شير محمّد بن صفر علي الهمداني (ت ١٣٩٠ هـ).

تحقيق: أحمد علي مجيد الحلّي.

راجعه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(٤) معارج الأفهام إلى علم الكلام.

تأليف: الشيخ جمال الدين أحمد بن علي الجبعيّ الكفعميّ (ق ٩).

تحقيق: عبد الحليم عوض الحلّي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٥) مكارم أخلاق النبيّ والأئمّة عليهم السلام.

تأليف: الشيخ الإمام قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ).

تحقيق: السيّد حسين الموسويّ البروجردي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٦) منار الهدى في إثبات النص على الأئمّة الاثني عشر النُجبا.

تأليف: الشيخ عليّ بن عبد الله البحرانيّ (ت ١٣١٩ هـ).

تحقيق: عبد الحليم عوض الحلي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٧) الأربعون حديثاً.(الطبعة الأولى والثانية).

اختيار: السيّد محمّد صادق السيّد محمّد رضا الخرسان (معاصر).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(٨) فهرس مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.(الجزء الأول والثاني)

إعداد وفهرسة: السيّد حسن الموسوي البروجردي.

(٩) الصولة العلوية على القصيدة البغدادية.

تأليف: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(١٠) ديوان السيّد سليمان بن داود الحلي.

دراسة وتحقيق: د. مضر سليمان الحسيني الحلي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١١) كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار عجل الله فرجه.

تأليف: العلاّمة الميرزا المحدِّث حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ).

تحقيق: أحمد علي مجيد الحلي.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(١٢) نهج البلاغة (المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام).

جمع: الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ).

تحقيق: السيّد هاشم الميلاني.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٣) مجالي اللطف بأرض الطف.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧١ هـ).

شرح: علاء عبد النبي الزبيدي.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(١٤) رسالة في آداب المجاورة (مجاورة مشاهد الأئمة عليهم السلام).

من أمالي: العلّامة الشيخ حسين النوري (ت ١٣٢٠هـ).

حرّرها ونقلها إلى العربية: الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (ت١٣٧٣هـ).

تحقيق: محمّد محمّد حسن الوكيل.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٥) شرح قصيدة الشاعر (محمّد المجذوب) على قبر معاوية.

الناظم: الشاعر الأستاذ محمّد المجذوب.

شرح: الشيخ حمزة السلامي (أبو العرب).

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التأليف والدراسات.

(١٦) دليل الأطاريح والرسائل الجامعية. (الجزء الأول والثاني).

إعداد: وحدة المكتبة الإلكترونية.

(١٧) الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية.

تأليف: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(١٨) جواب مسألة في شأن آية التبليغ.

تأليف: الشيخ أسد الله الخالصي الكاظمي (١٣٢٨هـ).

تحقيق: ميثم السيّد مهدي الخطيب.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٩) ما نزل من القرآن في علي بن أبي طالبعليه السلام.

تأليف: أبو الفضائل المظفر بن أبي بكر أحمد بن محمّد بن المختار الحنفي الرازي (ت٦٣١هـ).

تقديم: السيّد محمّد مهدي السيّد حسن الموسوي الخرسان.

تحقيق وتعليق: السيّد حسنين الموسوي المقرّم.

(٢٠) درر المطالب وغُرر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام.

تأليف: السيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي.

تحقيق: الشيخ محمد حسين النوري.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٢١) تصنيف مكتبة الكونغرس.

المجلد الأول: تاريخ: آسيا، افريقيا، استراليا، نيوزيلندا .. الخ.

المجلد الثاني: الفلسفة العامة، المنطق، الفلسفة التأملية، علم النفس، علم الجمال، علم الأخلاق.

المجلد الثالث: العلوم الملحقة بالتاريخ.

ترجمة: وحدة الترجمة.

(٢٢) كتاب العباسعليه السلام.

تأليف: السيّد محمّد رضا الجلالي الحائري .

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٣) من روائع ما قيل في نهج البلاغة (الكتاب الذي بين يديك).

إعداد: علي لفتة كريم العيساوي.

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٤) دليل الكتب الإنكليزية.

إعداد: وحدة المكتبة الالكترونية.

قيد الإنجاز

(٢٥) رسالة في مشاهير علماء الهند.

تأليف: السيّد علي نقي النقوي (ت١٤٠٨هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(٢٦) وشائح السرّاء في شأن سامراء.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ).

شرحه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(٢٧) أبو الفضل العباس ابن أمير المؤمنين عليه السلام في المكتبة الاسلامية باللغات (العربية، الفارسية، التركية، الاردوية، الانكليزية).

تأليف: الأستاذ مجيد غلامي جليسه.

تقديم: السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي.

مراجعة: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٨) كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام.

تأليف: السيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي.

تحقيق: السيد حسين الموسوي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٢٩) صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد.

نظم: الشيخ محمد بن طاهر السماوي (ت١٣٧٠هـ).

شرحه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(٣٠) وفيات الأعلام.

تأليف: العلاّمة السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(٣١) هديّة الرازي إلى المجدد الشيرازي.

تأليف: العلاّمة الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق.

2nd part: He has collected the sayings of (the modern eminent men) about (Nahj ul-Balaghah), it is divided into two parts:

1- The eminent men of the fortieth century of the Hegira, that is divided into three subject topics: (Muslims, Christians, and Orientalists).
2- The eminent men of the fiftieth century of the Hegira, that is divided into three subject topics: (Muslims, Christians, and Orientalists).

3rd part: It deals with poetry has been said about Nahj ul-Balaghah, he titled it: (Nahj ul-Balaghah in Arabic poetry). It is divided into two parts as well:

1- The ancient poets.
2- The modern poets, and it is divided into two subject topics: (Muslims, and Christians).

In the Name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful

The book (From the Masterpieces of What has been said about Nahj ul-Balaghah), is prepared by Ạli Laftah Karim al-Ịsawi, and is a publication of the library of Al-Ạbbas Holy Shrine.

Nahj Ul-Balaghah contains the selected words of the leader of the faithful (peace be upon him), its collector is al-Shareef al-Radhi (406 A.H.). It is divided into three parts: addresses and orders, notes and letters and wisdoms in addition to sermons.

Editor has attempted to collect the best of what the scholars, littérateurs and intellectuals said about Nahj ul-Balaghah in prose and poetry. He has divided them into three parts:

1st part: He has collected the sayings of the ancient prominent about Nahj ul-Balaghah. It is divided into six chapters:

1- Eminent men of the fifth century of the Hegira.(1)
2- Eminent men of the sixth century of the Hegira
3- Eminent men of the seventh century of the Hegira.
4- Eminent men of the eighth century of the Hegira.
5- Eminent men of the eleventh century of the Hegira.
6- Eminent men of the thirteenth century of the Hegira.

---

(1) The editor starts from the fifth century of the Hegira, because Sayyid al-Shareef al-Radhi accomplished its collection in Rajab 400 A.H.

From the Masterpieces of What Are Said about Nahj ul-Balaghah

Prepared by

Ạli Laftah Karim al- Isawi

Publication of

The Authorship and Studies Unit

In the Library of al-Ạbbas Holy Shrine